5-4-1987

جامعة بيرزيت
المكتبة
3-06-1987
Library
BIRZEIT UNIVERSITY

الكلمة الاولى

ربيع المقاومة والوحدة

الربيع الفلسطيني له نكهته الخاصة. فهو الربيع حرية معركة الكرامة التي ادخلت المقاومة الفلسطينية المعاصرة الى الخارطة السياسية للمنطقة ، وفي الربيع أثر مواطنو الجليل والمثلث والنقب الفلسطينيين يوماً « للارض » ، وفي الربيع كانت مذابح دير ياسين وفردان والهجوم على الفاكهاني عام ١٩٧٣ ، كما كانت مذبحة عين الرمانة التي مثلت شرارة بدء الحرب الاهلية اللبنانية .

في الربيع كانت الانتفاضات في الاراضي المحتلة ، عملية القدس عام ١٩٧٦ ، وفي هذا الربيع تحديداً تشتعل الارض غضباً ضد الاحتلال ، وفي نفس الوقت تستمر المحادثات التوحيدية الفلسطينية في ليبيا والجزائر ، والتي ستتوج بالحوار الوطني الشامل يوم ١٠/ ٤ في الجزائر ، وذلك تحضيراً للمجلس الوطني المفترض عقده يوم ٢٠/ ٤ في الجزائر .

ربيع هذا العام يحمل معاني المأساة الفلسطينية وكل مكونات الصمود السياسية ، فهو يحمل نكهة الدم والنار ويحمل الامل باعادة توحيد منظمة التحرير الفلسطينية كرد وحيد على محاولات شطب قضية الشعب الفلسطيني من خارطة الصراع في المنطقة .

ونحن نستقبل الربيع ، ربيع الارض ، ربيع الوحدة القادمة نقول ان الربيع الاجمل والاخضر سيكون ربيع العودة والاستقلال الوطني الفلسطيني ، وهذا الربيع آت لا محالة ، بفضل نضالات شعب فلسطين المتمسكين بارضهم والمدافعين عن ثورتهم ووحدة صفوفهم .

المحرر

الحرية
اسبوعية سياسية عربية
تصدر عن شركة ت. هـ. ع للنشر - قبرص
٢ شارع هوميروس - ص. ب ٢٣٩٢ نيقوسيا
هاتف ٤٥٩٢٣٤ (نيقوسيا)
مكتب دمشق ص. ب ١١٤٨٨ دمشق سوريا
هاتف ٤٤١٠٣ - ٤٤٦٥٩٨ دمشق

رئيس التحرير : داوود تلحمي
امانة التحرير
زكريا محمد
غسان زقطان
سامر عبد الله

AL - HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly
Published by
T.H.O (Publishers) Co.Ltd
2 Homer Avenue,P.O.B.2392,Nicosia,Cyprus
Tel : 458234
Damascus Office:
P.O.B.11488 - Damascus - Syria
Tel:440103/446598
Printed at:
Printco Ltd.,P.O.B.2048,Nicosia, Cyprus.

الاشتراكات
تحول قيمة الاشتراك السنوي او نصف السنوي الى حساب المجلة
T.H.O. (Publishers) Co. Acc . No 06 - 004926
Bank of Cyprus, Nicosia.
قيمة الاشتراكات السنوية (بالبريد الجوي)
■ البلدان العربية واوروبا : ٨٠ دولارا اميركيا
■ اسيا وافريقيا والاميركتان : ١٢٠ دولارا
■ استراليا والبلدان الاخرى : ١٥٠ دولارا
■ المؤسسات والدوائر الرسمية : ٨٠٪ اضافة
■ العمال والطلاب : ١٥٪ حسم ■ اشتراك المساندة : ضعف
■ اشتراك فخري : ثلاثة اضعاف
المراسلات
■ ص. ب ١١٤٨٨ - سوريا - دمشق
T.H.O. - P.O.B.2392 - Nicosia - Cyprus

سعر النسخة

سورية	٣ ل. س	قطر	٥ ريالات
لبنان	٥ ل. ل	اليمن (صنعاء)	٥ ريالات
قبرص (د.)	٢٠ فلس	السودان	١ جنيه
الجزائر	4 دنانير	ايران	١٢٠ ريال
تونس	400 مليم		
المغرب	5 دراهم		
الكويت	٤٠٠ فلس		
ليبيا	٤٠٠ درهم		
العراق	٤٠٠ فلس		
الاردن	٤٠٠ فلس		
الامارات	٥ دراهم		

Cyprus	50c.
France	7F.
Germany (W.)	3D.M.
Greece	60Dr.
Italy	1500L.
Ivory Coast	500CFA
Spain	140pes.
Switzerland	3FS
U.K.	1£
U.S.A	2$

التوزيع والاشتراكات والاعلانات : مكتب قبرص
التوزيع في سوريا المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

المحتويات

■ على ابواب الحوار الوطني الفلسطيني في الجزائر ، تنشر « الحرية » ورقتي العمل المقدمتان للحوار ، الاولى ورقة التحالف الديمقراطي و« فتح » والثانية ورقة التنظيمات الستة الموقعة في طرابلس ، كما تنشر قراءة لمحتوى الورقتين ، ومتابعة لآخر تطورات الحوار الوطني الدائر حالياً في ليبيا والجزائر .

ص ٦ - ١٦

■ في الارض المحتلة ، جماهير الداخل تحتفل بيوم الارض ، وجماهير لبنان رغم الجراح تتضامن مع ابناء الارض المحتلة .

ص ١٨ - ٢٠

■ الدكتور رفعت السعيد يتحدث « للحرية » عن المعركة الانتخابية في مصر ، والصفحات العربية ترصد هذه الانتخابات والاجواء التحضيرية التي سبقتها .

ص ٢٥ - ٢٨

■ ما هي المشكلات الشمولية التي تواجهها الانسانية في الالف الثالث ؟ ملف هذا العدد يشير الى اهم هذه المشكلات من وجهة نظر خبيرين سوفيتيين .

ص ٣٤ - ٣٨

■ الصفحات الثقافية تستكمل المساهمات عن المسرح العربي حيث اجرى مندوب « الحرية » في الرباط مقابلة مع المسرحي المعروف محمد مسكين كما افردت صفحات لتجربة فرقة الارض المسرحية الفلسطينية ، كما تتضمن الصفحات مقابلة خاصة مع الاديب الفلسطيني علي الخليلي المقيم في الارض المحتلة .

ص ٤٠ - ٤٨

Digitized by Birzeit University Library

نحو الحوار الشامل : وانتصر الخط الوطني الوحدوي

■ يوم الثلاثاء الماضي أنهى القادة الفلسطينيون محادثاتهم وحواراتهم المطولة التي جرت في طرابلس الغرب برعاية ومتابعة العقيد معمر القذافي وقيادة الجماهيرية الليبية ، وانتقل قادة الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية و« فتح - المجلس الثوري » الى الجزائر العاصمة لاستكمال الحوارات التي جرت فيما بينهم في طرابلس وأسفرت عن تقارب ملموس في وجهات النظر بشأن العملية التوحيدية ، كما للتشاور مع القيادة الجزائرية ، ولمواصلة الحوار مع قادة حركة « فتح » والقوى والشخصيات الاخرى التي ستشارك في الحوار الوطني الشامل بعد العاشر من نيسان (ابريل) الجاري .

ولا شك ان شوطا كبيرا قد قطع في طرابلس الغرب لتأمين انجاح الحوار الوطني الشامل وانعقاد المجلس الوطني في موعده بأوسع مشاركة وطنية فلسطينية . فالاطراف الفلسطينية المتحاورة في عاصمة الجماهيرية الليبية توصلت الى وثيقة سياسية وتنظيمية مشتركة باتت تعرف باسم وثيقة طرابلس (انظر نصها في الصفحات التالية) ، تشكل أرضية صالحة للحوار الوطني والوحدة الوطنية وتنسجم انسجاما واسعا مع ورقة العمل التي توصل اليها التحالف الديمقراطي الفلسطيني وحركة « فتح » في تونس يوم ٣/١٦ . ومع ان هذه الوثيقة التي سجل عليها بعض الموقعين تحفظات ذات طابع تعجيزي ، لا تضمن بالضرورة مشاركة كافة الفصائل الستة الموقعة عليها في الحوار الشامل والمجلس الوطني ، إلا انها خلقت بدورها قوة دفع أضيفت الى ما أوجدته من ديناميه وثيقة ٣/١٦ ، بحيث باتت الآن مضمونة مشاركة أربعة من الفصائل الموقعة عليها في الحوار الشامل (والمجلس الوطني على الأغلب) وربما حتى فصيل خامس .

ذلك ان زيارة وفد حركة « فتح » برئاسة الاخ ابوجهاد (خليل الوزير) ، عضو اللجنة المركزية للحركة ، الى طرابلس ولقاءاته مع القيادة الليبية ومع قادة الفصائل الفلسطينية المتواجدين هناك ، وخاصة مع قادة الجبهة الديمقراطية (الرفيقين نايف حواتمة وياسر عبد ربه) ، أثمرت عن الاعلان عن خطوة جديدة ايجابية من قبل قيادة « فتح » ، تمثلت في الالتزام بالاعلان عن الغاء اتفاق عمان في بداية الحوار الوطني الشامل . مما أزال اخر العقبات والذرائع الجدية أمام المشاركة في هذا الحوار وفي دورة المجلس الوطني التي تنبعه . ولازالة آخر الشكوك والمخاوف ، أعلنت الجبهة الديمقراطية في بيان رسمي وعلى لسان أمينها العام عن ضمانة لك من الرئيس الشاذلي بن جديد والعقيد معمر القذافي لهذا الالتزام « الفتحاوي » ، مؤكدة ان الاتفاق مع قيادة « فتح » تضمن الموافقة على مشاركة كافة الفصائل في الحوار وفي المجلس الوطني وبدون « فيتو » من أحد على أحد اخر .

وبذلك بات ، كما ذكرنا ، مؤكدا ان تشارك الجبهة الشعبية في الحوار الشامل وفي دورة المجلس الوطني . وكذلك جبهة التحرير الفلسطينية التي ستشارك في الحوار والمجلس بوفد موحد ، بعد أن بذلت قيادة الجبهة الديمقراطية وقيادة « فتح » جهودا مكثفة لتوحيد صفوف الجبهة ، وهي جهود يتوقع ان تثمر خلال الايام القادمة بعودة الجبهة للعمل كتنظيم موحد . والامر نفسه ينطبق على « فتح - المجلس الثوري » ، التي ابدت مرونة واسعة في محادثات طرابلس ، والتي جرت وتجري من أجل ضمان مشاركتها في الحوار والمجلس الوطني ، حوارات مكثفة ايضا بين قادة الجبهة الديمقراطية وحركة « فتح » و« المجلس الثوري » نفسه .

واكثر من ذلك باتت جبهة النضال الشعبي تميل ، بعد النتائج الهامة التي اسفرت عنها حوارات طرابلس الغرب ، الى المشاركة في الحوار الشامل والمجلس الوطني . كما ان الغالبية الساحقة من الشخصيات الوطنية المستقلة التي وجهت لها الدعوات للمشاركة في الحوار الشامل ، أبلغت موافقتها على الحضور .

ان كافة هذه التطورات الايجابية تؤكد ما سبق وذكرناه في الاسبوعين الماضيين ، من ان لا شيء يمكن الآن أن يوقف ديناميه العملية التوحيدية ، وأن الحوار الشامل سيبدأ فعلا في موعده وفي العاصمة الجزائرية ، وكذلك دورة المجلس الوطني ، تتويجا للجهود الهائلة التي بذلت منذ عام تقريبا لاعادة الوحدة الى الصفوف الفلسطينية ولاستعادة وحدة منظمة التحرير ، وهي الجهود التي لعب فيها التحالف الديمقراطي الفلسطيني دورا محوريا ومبادرا رائدا ، باعتراف الكثير من الاطراف الفلسطينية والوطنية العربية والاممية ، مستندا الى المناخ الوحدوي العارم لدى الجماهير الفلسطينية في كل مكان ، وفي صفوف الفصائل الوطنية الفلسطينية الاخرى . وهكذا يكون الشعب الفلسطيني الصامد على أرضه المحتلة وفي مخيمات اللجوء المحاصرة والمضطهدة وفي كل مواقع الشتات ، قد تلقى هدية قيمة حقيقية في يوم الارض (الذي احياه بقوة وجلال يوم الاثنين الماضي) ، هي أعلى اهدايا عنده في هذه المرحلة من مراحل نضاله الوطني الشجاع والعنيد .

فرغم كل التحركات الامريكية والاسرائيلية والرجعية العربية لاجهاض المسيرة التوحيدية الفلسطينية ، رغم كل محاولات الابتزاز والضغط التي مورست من مختلف الجهات ، رغم هذا الابتزاز الدموي الشنيع والمحتزي الممارس ضد مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان والذي ما زال يحصد يوميا حياة عدد غير قليل من نساء وشيوخ واطفال المخيمات الذين يبحثون عن لقمة خبز أو جرعة ماء على اطراف مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة خاصة ، ويدافعون بأبائه وجبروت منذ حوالي خمسة اشهر عن حقهم في الحياة والكرامة ، رغم كل المقاقيع التي تنفح في هواء المنطقة حول « مرونة » مزعومة في موقف الولايات المتحدة واسرائيل من التمثيل الفلسطيني ومن المؤتمر الدولي العتيد ، رغم كل معارك الرمق الاخير التي خاضتها حلقات اليمين المتطرف المعزولة والتيار العدمي الانشقاقي المحاصرة ، انتصر الخط الوطني الوحدوي في الساحة الفلسطينية انتصارا باهرا ، بعد طول صبر وأناة ، وبعد الكثير من العذابات والجهود المضنية الهائلة ، ليؤكد مرة اخرى درجة الوعي العالية التي يتمتع بها الشعب الفلسطيني ، وجماهيره الشعبية المناضلة خاصة ، وقواه الديمقراطية الطليعية بشكل أخص .

يبقى أن تعمل القوى الديمقراطية والوطنية الحازمة المخلصة الآن على إنجاح الحوار الوطني الشامل الذي من المفترض ان يبدأ يوم العاشر من نيسان الجاري . واذ يبدو وكأن الحوارات الطويلة التي جرت في تونس والجزائر وطرابلس الغرب ، وتتوجت بوثيقة ٣/١٦ بين التحالف الديمقراطي وحركة « فتح » ووثيقة طرابلس في ٣/٢٥ ، قد مهدت الطريق الى حد كبير أمام إنجاح الحوار ، إلا ان العمل الجاد على ازالة ما تبقى من نقاط اختلاف وغموض على الصعيدين السياسي والتنظيمي ، والتوصل الى أوضح الصيغ الممكنة لارساء قاعدة الاجماع الوطني السياسية والتنظيمية على أرسخ الاسس ، يؤمنان أوسع نجاح للحوار الوطني الشامل ، ولدورة المجلس الوطني التوحيدية بعد ذلك ، بحيث تكون هذه الدورة عرسا حقيقيا لمسيرة الشعب والثورة الموحدة ، لا بل لكي تكون هذه الدورة محطة تاريخية هامة في مسيرة منظمة التحرير وتاريخ دوراتها المتعاقبة منذ عام ١٩٦٤ .

ولا بد هنا من التأكيد على ان توفير هذا الانجاح الواسع للحوار الشامل يتطلب بالضرورة مراجعة جادة للتجربة الماضية ولظاهرة الانقسامات والتفتت خاصة ، بحيث يتم استخلاص الدروس والخروج بأوضح الصيغ الممكنة لضمان تفادي تكرار مثل هذه التجارب المؤلمة . فلا حل جديا لكل هذه الظواهر والمخاطر ، التي كادت تطيح بأهم مكتسبات النضال الفلسطيني المعاصر ، غير الحلول الادارية الشكلية والمصالحات العشائرية و« بوس اللحى » . فلكل هذه الظواهر أسبابها وجذورها والاشكال الجذرية للتعامل معها وللوقاية منها في المستقبل . فمهما كان حجم التدخلات في الوضع الفلسطيني (وخاصة التدخلات الرسمية العربية) ، إلا ان تجربة الاعوام والاشهر الاخيرة اثبتت ان هذه التدخلات ، مهما اتخذت من اشكال وصور مؤذية ومضرة ، لا يمكن ان تؤثر جديا على مجمل الحركة الوطنية الفلسطينية وجسمها الاساسي ، الا اذا كانت هناك عوامل ضعف داخلية (في الساحة الفلسطينية نفسها) ، يمكن أن تستند اليها . واذا كان من غير الممكن ايجاد ضمانات فورية وسريعة ضد هذه التدخلات (فتلك مهمة تقع الى حد كبير على حركة التحرر العربية ، حليفة الثورة الفلسطينية الاولى ، والامتداد الطبيعي لها على صعيد الوطن العربي) ، فان بالامكان تحصين القلعة الفلسطينية من الداخل ، ومحاصرة كل مظاهر العدمية والانشقاقية والنزعات اليمينية المتطرفة ذات الطابع الاخافي والاستسلامي . وذلك يتطلب فيما يتطلب ، التمسك بالارضية السياسية المشتركة للعمل الوطني الفلسطيني (كما تمت بلورتها في وثيقتي ٣/١٦ و٣/٢٥) ، وتطوير الاشكال التنظيمية في أطر منظمة التحرير وهيئاتها القيادية وفي المنظمات الجماهيرية والنقابية الوطنية على أساس العمل الجبهوي الجماعي والديمقراطية الداخلية الواسعة ، وعلى أساس الكفاءة النضالية والعملية ، ومحاربة مظاهر التكلس والجمود والبيروقراطية والفساد ونزعات الاستئثار والتفرد .

واذا كان الحوار الوطني الشامل في العاصمة الجزائرية سيقطع بالضرورة خطوات إضافية على هذا الصعيد ، فان مهمات اخرى ستبقى قائمة امام العمل النضالي الوحدوي اللاحق . في إطار الهيئات وفي إطار العمل الشعبي المفتوح . لكن بالامكان منذ الآن ان نعتبر ان شوطا هاما قد قطع على طريق توفير الضمانة الاولى والأهم لسلامة الخط السياسي ولأفاق الاصلاح الديمقراطي الداخلي ، وهي ضمانة الوحدة الوطنية . وبذلك تكون كل المخاوف والمحاذير والحسابات الضيقة قد تهاوت ، وانتصرت قضية الوحدة والنضال الوطني المشترك . انه انجاز كبير ، لا شك ، لكنها بالطبع محطة فحسب ، على طريق الانتصار المحتوم لقضية الشعب والثورة ، محطة لا غنى عنها ولا بديل لها ■

وائل زيدان

Digitized by Birzeit University Library

قراءة سياسية في اوراق الحوار الوطني

في اقرار المنصرم وقعت سلسلة متصلة ومكثفة من الحوارات الفلسطينية تتوجت يوم ٣/١٦ بصدور ورقة عمل سياسية وتنظيمية مشتركة عن « التحالف الديمقراطي » وحركة « فتح » وثم تلاها ، يوم ٣/٢٣ ، نشر « وثيقة طرابلس لاستعادة وحدة م . ت . و التي جاءت حصيلة التقاء ٥ فصائل فلسطينية تحاول مع نداء الاخ العقيد معمر القذافي الداعي للوحدة تحت راية م . ت . ف .

الاوراق المقدمة للحوار محصلة لجهود متواصلة من الحوار

وكانت الورقتان محصلة هامة لجهود موصولة من الحوار التوحيدي كان للتحالف الديمقراطي شرف الريادة في الدعوة اليه والمشاركة المباشرة والدائمة في سائر جولاته وخطاته . بدء من اتفاق عدن - الجزائر الموقع في اواخر حزيران / ٨٤ ، مروراً بموسكو ووارسو وبرلين ، وانتهاء باجولات الاخيرة من الحوار التي شهدتها كل من الجزائر وطرابلس وتونس ، والتي صدرت الورقتان المذكورتان في اعقابها .

لقد قوبلت الاعلانات الصادرة عن نتائج حوارات الشهر الماضي بالترحيب الحار والاستبشار في صفوف الشعب الفلسطيني ، ولشاعت الارتياح لدى حلفاء نضاله واصدقائه . فقد اعتبرت هذه الحوارات استجابة عملية لنداء الوحدة الذي لا يفتك الشعب الفلسطيني من اطلاقه من داخل الوطن وخارجه ، وكذلك لنداءات المفكر الواسع للحلفاء واصدقاء الثورة الفلسطينية ، اذ يتأكد الان اكثر من اي وقت مضى ان الاستجابة العاجلة لوحدة م . ت . ف على اساس برنامجها الوطني الحازم هو السلاح الافعل في وجه الجولات المتواصلة لحروب التصفية العدوية والتبعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة . وفي وجه التحضيرات المحمومة من اجل شطب الدور الفلسطيني المستقل من معادلات الصراع في الشرق الاوسط - على أيدي التحالف الاميركي بالي - الاسرائيلي - الرجعي ، ولموضع حد لاشكال التغيب والطمس المتعمد للقضية الفلسطينية وم . ت . ف . الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

لكن هاتين الورقتين أثارتا من ناحية اخرى ردود فعل عنيفة لدى سائر الاطراف المستبعدة من حالة الانضمام والتسلل التي عانت منها م . ت . ف على مدار ٤ سنوات طوال . وفي هذا الاطار نالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والتحالف الديمقراطي الفلسطيني القسط الاكبر من حملات التهجم والافتراء والتزوير على ايدي المتضررين من استعادة م . ت . ف لوحدتها الوطنية واعادة ترميم تحالفاتها العربية والاممية واستئناف دورها الطليعي المرموق في الصفوف الاولى لحركة التحرر العربية . وليس هذا بمستغرب بعد ان اتضحت وتأكدت صحة النبأة الوحدوية الوطنية التي رفعت رايتها الجبهة الديمقراطية وذادت عنها في معارك طاحنة على مدار السنوات الاربع المنصرمة . وفي مواجهة سائر الاتجاهات الانقسامية المدمرة بمختلف الوانها وتعابيرها

وسمح اقتراب العملية التوحيدية لصفوف الثورة الفلسطينية يوم ت . ف من نهايتها الحاسمة حيث تبدأ بعد ايام قليلة جلسات الحوار الوطني العتيد في الجزائر ، تمهيداً لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورة توحيدية يوم ٢٠ نيسان ، تلقي بعض الضوء على المضامين الرئيسية للورقتين المقدمتين الى الحوار الوطني وعلى مدلولات تثبيت هذه المضامين المتقدمة ، على القراءة السياسية لهاتين الورقتين تضمر اسباب اشتداد محاولات التخريب والتشويش والمهاترة ضدهما وبما يساعد على رؤية ابعاد هذا الاتصار السياسي البارز للحفظ الوطني الوحدوي الواقعي في صفوف الشعب والثورة . وذلك من اجل الامساك بقوة اكبر بهذا الانجاز ومتابعة النضال من اجل تثبيته وترجمته باوسع مشاركة جماهيرية ووطنية وصولا الى وحدة المنظمة على اساس برنامج وطني متقدم وباسس تنظيمية جمهورية ديمقراطية سليمة .

ورقة التحالف الديمقراطي، فتح ، عودة لسياسة الوحدة

١ - ورقة « التحالف الديمقراطي » و « فتح » عودة الى سياسة الوحدة على قاعدة القواسم الوطنية المشتركة . بديلا عن سياسة التفرد والاستئثار

تظهر القراءة المتمعنة لورقة العمل التي توصل اليها « التحالف الديمقراطي » وحركة « فتح » في ٣/١٦ تجاوبها الشديد مع الخط الوطني الوحدوي الذي رفعت رايته الجبهة الديمقراطية في حواراتها المتواصل مع مختلف الفصائل الفلسطينية على مدار السنوات الثلاث الماضية وصولا الى استعادة وحدة م . ت . ف على أساس خطها الوطني الحاسم .

وتبين الورقة المذكورة انها تستجيب للمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني ، فالاسس السياسية التي اعتمدتها تمثل القاسم الوطني المشترك وتوفر القاعدة السياسية الاساسية لائتلاف التحالف الجبهوي العريض في اطارم . ت . ف ولاستعادة وحدتها . فهذه الورقة التي صادقت عليها اعلى الهيئات القيادية لحركة « فتح » تضمنت على جملة من الاسس المنسجمة لقاعدة الاجماع الوطني في مقدمتها ، اعلان الغاء اتفاق عمان الموقع في ١١ شباط / ٨٥ في المجلس الوطني وفق ما تعهدت به حركة « فتح » في « اتفاق عرفات » ، والالتزام بقرارات المجالس الوطنية والبرنامج السياسي للمنظمة ورفض الاتباب والتعويض والمشاركة في التمثيل الفلسطيني . رفض ومقاومة اي بدائل عن المنظمة ، وكذلك رفض الحلول المنفردة والجزئية والمشاريع التصفوية (كامب ديفيد - ريغن - الحكم الذاتي والتقسام الوطني) . ورفض اعتبار قرار ٢٤٢ اساسا صالحا لحل قضية فلسطين .

وبديلا عن السياسات والتوجهات التي شقت الثورة الفلسطينية وسلمت الخط الوطني للمنظمة ، فان الورقة المشتركة اكدت ان الخط الوحيد للقضية الفلسطينية يتمثل في تأمين حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة والتمسك بصيغة المؤتمر الدولي بالصلاحيات الكاملة والفعالة في اطار الامم المتحدة وعلى اساس قراراتها المتعلقة بقضية فلسطين والذي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وتشارك فيه م . ت . ف على اساس مستقل ومتكافىء مع الاطراف المعنية الاخرى باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وحلولا لاتفاق عمان وللتحرك والتنسيق المشترك الذي اطلق بد النظام الاردني كشريك في تقرير مصير الشعب الفلسطيني . فان البنود الخاصة بالعلاقة مع الاردن مع تأكيدها على العلاقة الخاصة والمتميزة التي تربط بين الشعبين الاردني والفلسطيني وضرورة تطويرها بما ينسجم والمصلحة القومية واحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على ارضه . فقد دعت الى التمسك بقرارات المجالس الوطنية الخاصة بالعلاقة مع الاردن على اساس ان م . ت . ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها ، كذلك اكدت التمسك بالاسس التي اقرتها الدورة ١٥ للمجلس الوطني وقرارات قمة بغداد بشأن دعم الصمود وعمل اللجنة المشتركة الفلسطينية - الاردنية . وفي مقابل السياسات مع المحاور الرجعية والسياسة الأميركية في الشرق الاوسط فقد اكدت الورقة على النهج الوطني الكفاحي كحكم سياسة وقرارات م . ت . ف باعتبارها حركة تحرر وطني مناهضة للامبريالية والصهيونية تمارس كافة اشكال الكفاح المسلح والجماهيري والسياسي لتحقيق اهدافها الوطنية ، كما دعت الى تعزيز علاقات م . ت . ف مع قوى التحرر على قاعدة اهداف النضال المشترك ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية والعمل على اعادة تشكيل الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية وكذلك للعمل على تعزيز التضامن العربي على قاعدة قرارات القمم العربية وحشد الطاقات لمواجهة العدوان الصهيوني والمخططات الاميركية

اما على الصعيد الدولي فقد تضمنت الورقة على توطيد علاقات التحالف مع قوى التحرر العالمية وخاصة الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية والصين ، وعوضا عن الشرخ في العلاقات الفلسطينية - السورية فقد دعت الورقة الى استعادة هذه العلاقات على قاعدة النضال المعادي للامبريالية والصهيونية وفقا لقرارات القمم العربية في الرباط وفاس وعلى اساس التكافؤ والاحترام المتبادل .

وبديلا عن سياسة الانقسام والتفرد دعت الورقة الى توطيد الوحدة الفلسطينية والتمسك بها كسلاح رئيسي لحماية حقوق الشعب الفلسطيني ووجوده الوطني ، كما دعت الى تعزيز كل اشكال العمل المشترك وخاصة في المناطق المحتلة . هذه النقاط (وكذلك النقاط الاخرى الخاصة بالارض المحتلة ولبنان والحرب العراقية - الايرانية) تحقق حوفا الاتفاق ويبقى ، التحالف الديمقراطي وحركة « فتح » الا ان موضوع العلاقة مع نظام حسني مبارك المرتمين بفيود كامب ديفيد لم يفلح الطرفان في التوصل الى اتفاق بشأنها حيث نصت الورقة على اعتبارها نقطة خلافية تناقش في الحوار الوطني الذي يسبق انعقاد المجلس الوطني . هكذا فانه بامتثاله قضية العلاقة مع مصر فقد حفظت الورقة قفزة سياسية كبرى الى الامام على طريق استعادة وحدة المنظمة على اساس خطها الوطني الواضح والحازم .

اعادة تأكيد اسس اتفاق عدن - الجزائر

على الصعيد التنظيمي جاءت الورقة المشتركة « للتحالف الديمقراطي » وحركة « فتح » متضمنة جملة الاسس التي نص عليها اتفاق عدن - الجزائر والعلاقات براغ والتي تستهدف اصلاح البنيان التنظيمي للمنظمة باتجاهات اكثر توافقا مع دور المنظمة كوعاء جبهوي عريض للحركة الوطنية الفلسطينية . فقد نصت الورقة على انتخاب المجلس المركزي من قبل المجلس الوطني مباشرة ومنحه صلاحيات تقريرية في متابعة قرارات المجلس الوطني وفي الرقابة على اعمال اللجنة التنفيذية وعاملتها ، كما نصت على تشكيل هيئة عمل من بين اعضاء اللجنة التنفيذية يرأسها رئيس اللجنة لتتحمل مسؤولية القرارات اليومية في الفترة ما بين اجتماعي اللجنة التنفيذية وتشمل صلاحيات هذه الهيئة القضايا السياسية والتنظيمية والمالية والعسكرية . كذلك اقرت الورقة اعادة النظر في تنظيم دوائر ومكاتب ومؤسسات م . ت . ف على اساس جبهوي تراعي الكفاءة وذلك باشراف لجنة خاصة تشكلها اللجنة التنفيذية . وقد اقرت الورقة في جانبها التنظيمي اعتبار الحزب الشيوعي الفلسطيني فصيلا من فصائل المنظمة وان يمثل في هيئاتها الشرعية والتنفيذية . وكذلك مشاركة كافة الاحزاب والقوى المعترف بها في المجلس الوطني في عضوية اللجنة التنفيذية

ان سائر الاحكام والتوجهات المقرة في الورقة جرى التأكيد على تثبيتها في لوائح خاصة وان تحدث جزء في النظام الاساسي للمنظمة هذه هي المضامين السياسية والتنظيمية الرئيسية لورقة « التحالف الديمقراطي » وحركة « فتح » المقدمة للحوار الوطني . اما خطوة جادة على طريق العودة عن النهج الذي تحكم بسياسة وممارسة م . ت . ف في السنوات الاربع الماضية وهي تفتح الباب واسعا من اجل عودة الخط الوطني الى خطها الوطني الحازم ومن اجل صيانة هذا الخط . ان البنود السياسية المقدمة المذكورة آنفا ، تفتح المجال امام اعادة توحيد م . ت . ف على اسس جبهوية وطنية عريضة تحفظ وجهها الوطني وتعيد بناء تحالفاتها العربية والعالمية على ارضية النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والاستسلام . كذلك تؤمن الاصلاحات التنظيمية لبنان المنظمة والية عملها الوارفة في الورقة فرص المساهمة الواسعة للفصائل والقوى المنضوية في اطار المنظمة من اجل المشاركة في مؤسساتها التشريعية والتنفيذية وادارة عملها اليومي اليومي . فصيانة الوحدة الوطنية في اطار المنظمة وتعزيز هذه الوحدة بتطبان اسسها على اساس العلاقات الجبهوية ذات الطبيعة الديمقراطية واشاعة تقاليد العمل الجبهوي والجماهيري في سائر اطر م . ت . ف ومؤسساتها . وبهذا المعنى فان الورقة المشتركة للتحالف الديمقراطي وحركة « فتح » تستجيب لضرورات اقرار الضوابط اللازمة لوقف مظاهر التفرد والاستئثار بقيادة م . ت . ف ومؤسساتها .

وثيقة طرابلس : ارضية سياسية وتنظيمية مشتركة مع ورقة ٣/١٦ توسع اطار القوى المشاركة في الحوار

بالنسبة الفقرة المتعلقة بالعلاقات مع النظام المصري والتي تنص على وقف طلقا هو ملتزم بالتفاقات كامب ديفيد وتدعو الى تعزيز العلاقة مع الشعب المصري وقواه الوطنية المناضلة ضد التطبيع وضد معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني . فلدى بالنسبة هذه الفقرة التي تحت عليها وثيقة طرابلس فان هذه الوثيقة تنسجم وتتوافق مع ورقة العمل المشتركة « للتحالف الديمقراطي » و « فتح » في سائر القضايا الاخرى السياسية منها والتنظيمية . ان الفوارق بينهما لا تتعدى التفاصيل والصياغات اللغوية في غالبية الفقرات المثارة مما يؤكد الامكانية الموضوعية الكبيرة للتوصل الى برنامج موحد لاستعادة وحدة م . ت . ف على قاعدة القواسم الوطنية المشتركة على مائدة الحوار الوطني .

ان مجرد المقارنة بين نصوص وثيقة طرابلس وورقة العمل المقدمة من « التحالف الديمقراطي » و « فتح » تظهر ان الورقتين اخذتا بالمواقف نفسها من غالبية القضايا التي شغلت الثورة والمنظمة . فوثيقة طرابلس تؤكد التمسك بالميثاق الوطني وقرارات المجالس الوطنية حتى الدورة ١٦ ، والالتزام بالبرنامج السياسي للمنظمة : برنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة . وتؤكد التمسك بم . ت . ف باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني دون تعويض او اتاحة المشاركة بالتمثيل .

الفاهوم يتلو وثيقة طرابلس في المؤتمر الصحفي

Digitized by Birzeit University Library

المؤتمر الصحفي لجبهة المقاومة في طرابلس

ومواصلة النضال بكافة اشكاله وفي مقدمتها الكفاح المسلح وادانة اعمال القاهرة وفتح الحدود العربية امام المقاومة كذلك تدعو الى رفض كل المشاريع التصفوية (كامب ديفيد ـ مشروع ريغن ـ الحكم الاداري الذاتي و التقاسم الوظيفي) والى الغاء اتفاق عمان الموقع في ١١ شباط ١٩٨٥ علنيا ورسميا والى رفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ لتنكرهما لحقوق الشعب الفلسطيني وتعاملهما مع قضية فلسطين كقضية لاجئين ، والى التمسك بقرارات القمم العربية التي حظيت بالاجماع وخاصة قرارات قمة الرباط ٧٤ وبغداد ٧٨ .

على الصعيد العربي تدعو وثيقة طرابلس الى تعزيز علاقات التحالف مع فصائل وقوى حركة التحرر الوطنية العربية ومع الانظمة التقدمية والوطنية العربية ومع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وكذلك الى تعزيز التحالف الكفاحي السوري ـ الفلسطيني والحرص على الارتقاء بعلاقات الاخوة والتحالف بين م . ت . ف وسوريا على اساس النضال المشترك ضد المخططات الامبريالية والصهيونية والحلول الاستسلامية والى اقامة علاقات م . ت . ف مع الدول العربية على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والى دعم التضامن العربي على اساس الالتزام بالكفاح القومي ضد الصهيونية والتصدي للمشاريع الامبريالية والحلول الاستسلامية ودعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة .

وعلى الصعيد الدولي تؤكد وثيقة طرابلس ان م . ت . ف جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية والعالمية . وهي تحرص اشد الحرص على تطوير وتوطيد اواصر التعاون والتحالف مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، كما تتضمن تأكيد عدن ـ الجزائر اساسا لها ، فان النقطة المتعلقة بانعقاد المجلس الوطني القادم يقع حولها تباين واضح في الآراء ، وعلى كل حال فان البند السادس من الجانب التنظيمي لوثيقة طرابلس لم يتحقق حوله الاتفاق بين الفصائل السنة . والحلول الاجرائية لانعقاد المجلس الوطني القادم يمكن ان تتبلور على مائدة الحوار الوطني .

كما مر يمكن القول بثقة تامة ان الوثيقتين المقدمتين للحوار الوطني تتضمنان في الجوهر ارضية سياسية وتنظيمية مشتركة . وان العديد من نقاط التباين في التفاصيل او الصياغات ليست من طبيعة سلبية وانما على العكس تفتح المجال لتنزاوجها على طريق توليد صياغات ارقى واعق تكون اساسا لقرارات المجلس الوطني القادم ، بل لعله من المدهش ان تقتصر التباينات بين الوثيقتين على الحدود المذكورة انفا في ضوء الضجيج الهائل الناجم عن الانقسام القائم في الثورة الفلسطينية منذ منتصف ٨٣ . لكن محدودية التباينات بين مجموعة القواسم السياسية والتنظيمية التي حالت دون اجراء الحوار الوطني وعطلت وتعطل استعادة وحدة م . ت . ف ، وهذا يقودنا الى التنويه الى المدلولات الخاصة بصدور وثيقة طرابلس فهذه الورقة صدرت على قاعدة الحوار الذي دار بين عدد من الفصائل التي تنتمي الى جبهة الانقاذ واخرى تنتمي الى « التحالف الديمقراطي » وثالثة ليست منضوية في الاطارين المذكورين لكنها ظلت حتى لحظة الحوار خارج اطار مؤسسات م . ت . ف . ان مجرد جلوس التنظيمات التي تنتمي الى « جبهة الانقاذ » الى مائدة الحوار المشترك للبحث في أسس استعادة وحدة م . ت . ف هو تسليم بافلاس كل الشعارات التي اندفعت على امتداد السنوات الاربع الماضية في اتهامات انقسامية انقلابية دموية ومغامرة تحت عناوين « تصفية الذبح والرموز » ودعوات الفرز المزعومة بين اليمين واليسار ، هذا ما يفسر اقدام فصيلين من الانقاذ على تعطيل التوقيع على وثيقة طرابلس

حوالة : اتفاق عمان سيلغى في الجلسة الاولى للحوار

وثيقة طرابلس : تأكيد مجدد على بنود اتفاق عدن ـ الجزائر التنظيمية

الجانب التنظيمي من وثيقة طرابلس يكاد يكون نسخة حرفية من البنود التنظيمية لاتفاق عدن ـ الجزائر الموقع بين « التحالف الديمقراطي » وحركة « فتح » في اواخر حزيران ٨٤ . وبالتالي فالوثيقة تأخذ الاساس نفسه لورقة العمل المشتركة بين « التحالف الديمقراطي » و« فتح » الموقعة يوم ٣/١٦ . الفوارق الطفيفة بين وثيقة طرابلس وورقة العمل المشتركة « للتحالف الديمقراطي » و« فتح » تكمن في نص الوثيقة الاولى على حق جميع فصائل المقاومة بما فيها « فتح » ـ المجلس الثوري و« فتح » الانتفاضة في المشاركة في عضوية المجلس الوطني على ان يجري تمييز الفصائل التي تطلق على نفسها اسما واحدا ، مع العمل على توحيدها ان امكن وتشجيع اي وحدة بين فصيلين او اكثر . ويتم تحديد عدد ممثلي هذه الفصائل على مائدة الحوار الوطني . على ان هذا النص مشروط بطبيعة الحال بالاستعداد الفعلي للفصائل المعنية في المشاركة في الحوار الوطني وفي العمل من اجل استعادة وحدة م . ت . ف واذا ما توفر مثل هذا الاستعداد فانه لا يوجد من حيث المبدء ما يعيق البحث في مشاركتها في المجلس الوطني . لكن اذا كانت اسس الاصلاح الديمقراطي لبنيان المنظمة لا خلاف بشأنها بين الوثيقتين ، حيث تعتمد كلتاهما اتفاق

الفدائي مع قيادة المقاومة

واعرافها بالتحفظات والاعتراضات والشروط المسبقة التي تستهدف تعطيل المشاركة في الحوار الوطني في الجزائر الذي سيبدأ في ١٠ ابريل . ويفسر مقاطعة تنظيمين اخرين هما « الانتفاضة » و« الصاعقة » لحوارات طرابلس بعد ان تحددت وظيفتها التوجيهية من خلال نداء العقيد معمر القذافي للموحدة يوم ٣/٢ وتبلور في حديثه الصحفي لمجلة « الحرية » وللاعلاميين الفلسطينيين واللبنانيين قد اصبح اصحاب الالتجاء الانقسامي والمغامر في مأزق حرج ذلك ان وثيقة طرابلس التي وضعت بمشاركة فصائل رئيسية في جبهة الانقاذ اظهرت عقم وافلاس الوسائل الدموية والانعزالية التي اعتمدت بحجة تصفية « النهج العرفاتي » ورموزه . وان لا بديل عن الحوار الوطني المسؤول من اجل الحفاظ على الخط الوطني للمنظمة وتحقيق الاصلاح الديمقراطي لمؤسساتها . واذا كان بعض المشاركين في حوارات طرابلس وتحديدا الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وجبهة النضال قد وضعت شروطا مسبقة للمشاركة في الحوار الوطني الشامل ، وفي المقابل اظهرت القوى الاربعة الاخرى المشاركة في لقاءات طرابلس استعدادها للانضمام الى مائدة الحوار العتيد في الجزائر ، دون شروط مسبقة وبذلك فقد اتسعت دائرة القوى والفصائل المشاركة في الحوار الوطني مما يؤكد صحة الخط الوطني الوحدوي الذي رفع لواءه التحالف الديمقراطي وتحوله تيار رئيسي جارف في صفوف الشعب والثورة .

حوارات طرابلس : تعميق عزلة التكتلات الانقسامية

لقد ادت حوارات طرابلس الى تفكيك التكتلات الانقسامية المدمرة ، والى تعميق عزلتها على الاصعدة الشعبية والوطنية والعربية ، حيث تحولت الى رداء بال، مهلهل غير قادرة على مواصلة اداء الوظيفة الانقسامية التخريبية التي كانت وراء انشائها .

راية اليسار الوحدوي تنتصر

اخيرا وقد بدأت الجهود الوحدوية الموصولة ، للتحالف الديمقراطي ، تعطي ثمارها العملية في هذه الايام ، فان من حق اصحاب الخط الوحدوي الوطني الثابت ان يشعروا بالاعتزاز والفخر لان نضالهم الباسل والعنيد ضد الانحرافات الانقسامية ودعوات التفرد والاستئثار ، ضد نزعات المغامرة المدمرة وميول التراجع والاستسلام ، قد حقق اهدافه وتحول الى تيار وطني وجماهيري جارف ولقد تحقق هذا بفضل الالتفاف الواسع النطاق حول الخط الوطني الواقعي وشعارات الوحدوية والمسؤولة على الاصعدة الجماهيرية الداخلية والعربية والاممية .

ان الاسهام الرائد للجبهة الديمقراطية والتحالف الديمقراطي في تغليب وترسيخ رايات الوحدة الوطنية ، في تحقيق التعبئة الثورية وراء شعار الوحدة في مختلف ساحات النضال داخل الوطن المحتل وخارجه وعلى صعيد القوى الحليفة والصديقة ، ان هذا الاسهام الرائد يجب ان لا يصرف الانظار عن الانجازات الوطنية الواسعة النطاق ، وراء راية الوحدة في صفوف سائر الطبقات الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها شرائح البرجوازية الوطنية المختلفة والتي كان دورها ، « اي هذه الانجازات الوطنية » ، دورها الضاغط ضد الانقسام والتفرد . ومن اجل استعادة المنظمة خطها الوطني ولصيغتها الجبهوية العريضة .

ان سائر القوى والفصائل الوطنية مدعوة الى الاستجابة الوطنية لنداء الشعب ، نداء الوحدة ، وان تتوج حوارها الوطني باستعادة وحدة م . ت . ف ، الصلاح الرئيسي من اجل النصر ، ولتكن الوحدة الوطنية تحت رايات م . ت . ف هديـة الوفـاء بجماهير الشعب الفلسطيني الصامدة في المناطق المحتلة وفي مخيمات لبنان ، ولتكن تلبية لارادتها ووفاء لتضاياها الوحدوية واستجابة لدعوة القوى الصديقة والحليفة التي احتضنت جولات الحوار الوحدوي ■

سعيد عبد الله ـ طرابلس الغرب

حوالـة : اتفاق عمان سيلغى في الجلسة الاولى للحوار الوطني

■ صرح الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٣/٢٩ بما يلي :

« في طرابلس/ ليبيا عقد اجتماع مطول هذا اليوم مع وفد من اللجنة المركزية لحركة « فتح » برئاسة الاخ خليل الوزير (ابو جهاد) واتفق بشكل حاسم ونهائي على الغاء اتفاق عمان في بداية الحوار الوطني الشامل في الجزائر في ٤/١٠ وبضائقة العقيد القذافي والرئيس التشادي بن جديد ، كما اتفق على مشاركة كافة الفصائل التي تلبي نداء الوحدة بدون « فيتو » على احد ، عملا بالمبادرة الجزائرية والمبادرة القومية الليبية .

ودعا حواتمة فصائل المقاومة ان « تجلس على مائدة الحوار في ١٠ نيسان فقد اصبح طريق استعادة وحدة م . ت . ف سالكا على اسس وطنية وحدوية ، وتأمين قيادة جماعية للمنظمة عملا باتفاق براغ وورقة التحالف الديمقراطي وفتح في ٣/١٦ واتفاق الجزائر ـ عدن وورقة الفصائل الستة للحوار في ٢٣ آذار » .

وحذر حواتمة من « الضغوط الانقسامية الفلسطينية والعربية والامريكية الناشطة الآن للتخريب على خطوات استعادة وحدة م . ت . ف واعتبر ان زرع الالغام في طريق حوار الجزائر ، الذي يمهد لعقد المجلس الوطني في ٢٠ نيسان ، هو الذي يترك الطريق مفتوحة لمخطط ، التقاسم الوظيفي » بين اسرائيل والحكومة الاردنية ، ويقدم لحركة « امل » الفرص لمواصلة حصار المخيمات وحروب الابادة عليها » ■

Digitized by Birzeit University Library

ورقة التنظيمات الستة للحوار الوطني

صورة للمؤتمر الصحفي للاعلاء العاشر لفصائل الثورة في طرابلس

■ بدعم من الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العظيمة ، اجتمع في طرابلس العرب في الفترة ما بين ١٩ و ٢٣ ايار ١٩٨٧ كل من الاخ : خالد الفاهوم والاخاء العامين لفصائل الثورة الفلسطينية التالية : الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الجبهة الشعبية/ القيادة العامة ، جبهة النضال الشعبي ، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، جبهة التحرير الفلسطينية ، المجلس الثوري ـ « فتح » ، وقد ثمن المجتمعون الجهود الوحدوية الكبيرة التي بذلها الاخ العقيد معمر القذافي على طريق استعادة وحدة م . ت . ف . واتفق المجتمعون على ما يلي :

الجانب السياسي :

١) م . ت . ف والوضع الراهن فلسطينياً ـ عربياً ـ دولياً .

٢) جهود استعادة الوحدة ـ المبادرة الجزائرية ـ نداء العقيد معمر القذافي ـ الجهود السوفيتية .

٣) ضرورة التقاء كافة الفصائل والقوى والشخصيات للعمل من اجل استعادة وحدة م . ت . ف على اسس معادية للامبريالية والصهيونية والحلول الاستسلامية .

٤) تقترح هذه الاسس كارضية للحوار .

على الصعيد الفلسطيني :

١) التمسك بالميثاق الوطني وقرارات المجالس الوطنية الشرعية حتى الدورة ١٦ .

٢) الالتزام بالبرنامج السياسي برنامج العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة .

٣) التمسك بم . ت . ف باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا دون تفويض او تابلة او مشاركة في التمثيل ، ومواصلة النضال بكافة اشكاله وفي مقدمتها الكفاح المسلح باعتباره الشكل الرئيسي لنضال شعبنا واداتة اعلان القاهرة وفتح الحدود العربية امام المقاومة الفلسطينية .

٤) رفض كل المشاريع التصفوية مثل كامب ديفيد ومشروع ريغن والحكم الاداري الذاتي والتقاسم الوظيفي .

٥) الغاء اتفاق عمان (اتفاق ١١ شباط ٨٥) علنياً ورسمياً .

٦) التمسك بقرارات القمم العربية التي حظيت بالاجماع وخاصة قرارات قمة الرباط عام ٧٤ وبغداد عام ١٩٧٨ .

٧) رفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ لانهما يتنكران لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وتعاملان مع قضية شعب فلسطين كقضية لاجئين .

٨) وقف العلاقات السياسية مع النظام المصري طالما هو ملتزم باتفاقيات كمب ديفيد ، وتعزيز العلاقة مع الشعب المصري وقواه الوطنية المناضلة ضد التطبيع وضد معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني .

٩) الارتقاء باشكال التنسيق والعمل المشترك في الارض المحتلة ورص صفوف جماهير شعبنا وتعزيز مؤسساته الوطنية في مجابهة الاحتلال الصهيوني ومكارسانه القمعية والتصدي لمحاولات خلق بدائل عملية ومصطنعة لم . ت . ف .

١٠) العمل المشترك بين جميع القوى الوطنية الفلسطينية من اجل تنظيم اوضاع مخيماتنا في لبنان وحماية وحدتها الداخلية والدفاع عن وجودها .

على الصعيد العربي :

١) تعزيز التحالف الكفاحي السوري ـ الفلسطيني والحرص على الارتقاء بعلاقات الاخوة والتحالف بين م . ت . ف وسوريا على اساس النضال المشترك ضد المخططات الامبريالية والصهيونية والحلول الاستسلامية .

٢) تعزيز علاقات التحالف مع فصائل وقوى حركة التحرر الوطنية العربية .

٣) تعزيز تحالف م . ت . ف مع الانظمة الوطنية والتقدمية العربية (ليبيا ـ الجزائر ـ اليمن الديمقراطي ـ سوريا)

٤) تعزيز التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني وتطويره مع القوى الوطنية التقدمية اللبنانية والاصدقاء بعلاقات هذا التحالف مع سوريا ، ودعم نضال الوطنيين اللبنانيين لتحرير المحتل من وطنهم ومن اجل وحدة مشروع الهيئة الكتائبية وضمان حرية لبنان وعروبته واستقلاله وانتصار المشروع الوطني .

٥) تنظيم علاقات الثورة الفلسطينية مع القوى الوطنية اللبنانية من اجل حماية امن جماهيرنا وحيثياتها وصيانة حقوقها المدنية والاجتماعية والتمسك بحقوقها الوطنية في التنظيم والعمل السياسي وحمل السلاح والانخراط في صفوف الثورة .

٦) دعم التصاص العربي على اسس الالتزام بالكفاح القومي ضد الصهيونية واسرائيل والتصدي للمشاريع الامبريالية والحلول الاستسلامية ودعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه الوطنية الثابتة وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة .

٧) اقامة علاقات م . ت . ف مع الدول العربية على اسس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

على الصعيد الدولي :

١) م . ت . ف جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية والعالمية تحرص اشد الحرص على تطوير وتوطيد اواصر التعاون والتحالف مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي .

٢) تؤيد م . ت . ف عقد مؤتمر دولي لمعالجة ازمة الشرق الاوسط وجوهرها القضية الفلسطينية وبحضور م . ت . ف بشكل مستقل ومتكافىء وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى ، وقطع الطريق على الحلول الجزئية والمفردة ، وعلى اساس مبادرة الحكومة السوفيتية في ٢٩ تموز ١٩٨٤ .

٣) التعاون مع دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وتعزيز الاتجاه المعادي للامبريالية والصهيونية والعنصرية في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية .

وثيقة طرابلس تنجم مع ورقة العمل المقدمة من التحالف الديمقراطي وفتح

■ صرح مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٣/٢٦ بما يلي : ـ

اعلن مساء يوم ٣/٢٥ في طرابلس عاصمة الجماهيرية الليبية في مؤتمر صحفي لقادة الفصائل الفلسطينية المجتمعة هنا عن « وثيقة طرابلس للحوار الفلسطيني » .

ان هذه الوثيقة التي تضمن الأسس السياسية والتنظيمية لاستعادة وحدة م . ت . ف ولعقد دورة توحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني في ٢٠ نيسان القادم جاءت حصيلة نقاش سيتغيى بنه الفصائل الستة تم برعاية الاخ القائد معمر القذافي وحضوره ، استجابة للمبادرة القومية التي اطلقها يوم ٣/٢٠ من اجل استعادة وحدة م . ت . ف .

ان هذه الوثيقة تنسجم في بنودها السياسية والتنظيمية مع ورقة العمل المعرفة بين التحالف الديمقراطي وحركة فتح يوم ٣/١٦ والمقدمة كأساس للحوار الوطني الفلسطيني . انها تتكامل مع المبادرة الجزائرية وسائر الجهود والاتفاقات الوحيدية المبرمة ، وخاصة اتفاق عدن ـ الجزائر واتفاق برلع ، وقد اكدت اربعة من القوى المشاركة في الوثيقة ، استعدادها الفوري للمشاركة في الحوار الوطني الشامل على أساس ضمان الغاء اتفاق عمان . في مجرى الحوار بيننا تحفظ قيادة السلطة العامة وجبهة النضال الشعبي ووضعت شروطا اضافية .

ان مشروع طرابلس للحوار الوطني ، يمثل انتصارا سياسيا وتنظيميا للخط الوطني الوحدوي الواقعي ، في الثورة الفلسطينية ، وهزيمة صارخة للخط العدمي الامبراطي الذي روج وعلى مدار اربع سنوات متواصلة لسياسة التذابح وتأييد الانقسام في الثورة الفلسطينية » .

لقد اثمرت مبادرة الاخ العقيد القذافي ، من خلال لقاء طرابلس في توسيع اطار القوى المستعدة للمشاركة في الحوار الوطني الفلسطيني على ارض الجزائر ، حيث يتوقع التقاء سبعة فصائل فلسطينية على مائدة الحوار الوطني العتيد ، مما يؤكد ان لا بديل عن الخط الوطني الوحدوي تبنان القيام بجاهد حصيلة نقاش سيتغيى بنه الفصائل الستة تم برعاية الاخ القائد معمر القذافي وحضوره ، استجابة للمبادرة القومية التي اطلقها يوم ٣/٢٠ من اجل استعادة وحدة م . ت . ف .

ان هذه الوثيقة تنسجم في بنودها السياسية والتنظيمية مع ورقة العمل المعرفة بين التحالف الديمقراطي وحركة فتح يوم ٣/١٦ والمقدمة كأساس للحوار الوطني الفلسطيني . انها تتكامل مع المبادرة الجزائرية وسائر الجهود والاتفاقات الوحيدية المبرمة ، وخاصة اتفاق عدن ـ الجزائر واتفاق برلع ، وقد اكدت اربعة من القوى المشاركة في الوثيقة ، استعدادها الفوري للمشاركة في الحوار الوطني الشامل على أساس ضمان الغاء اتفاق عمان . في مجرى الحوار بيننا تحفظ قيادة السلطة العامة وجبهة النضال الشعبي ووضعت شروطا اضافية .

ان مشروع طرابلس للحوار الوطني ، يمثل انتصارا سياسيا وتنظيميا للخط الوطني الوحدوي الواقعي ، في الثورة الفلسطينية ، وهزيمة صارخة للخط العدمي الامبراطي الذي روج وعلى مدار اربع سنوات متواصلة لسياسة التذابح وتأييد الانقسام في الثورة الفلسطينية » .

لقد اثمرت مبادرة الاخ العقيد القذافي ، من خلال لقاء طرابلس في توسيع اطار القوى المستعدة للمشاركة في الحوار الوطني الفلسطيني على ارض الجزائر ، حيث يتوقع التقاء سبعة فصائل فلسطينية على مائدة الحوار الوطني العتيد ، مما يؤكد ان لا بديل عن الخط الوطني الوحدوي لتجاوز ازمة منظمة التحرير ولاستعادة وحدتها على اساس برنامجها الوطني .

ان الجبهة الديمقراطية لتدعو الى انضمام الفصائل ، الموقعة على الوثيقة الى الحوار الوطني في الجزائر يوم ٤/١٠ كما تدعو الاخوة في « القيادة العامة » و جبهة النضال » الى سحب تحفظاتها وشروطها المسبقة والمشاركة في الحوار الوطني الذي هو السبيل الوحيد لتأكيد الاسس السياسية والتنظيمية التي تضمنتها الوثيقة .

ان الحوار للوصول الى استعادة للمشاركة في « م . ت . ف » وحدته الذي يسقط اتفاق عمان ويقطع الطريق على الملك حسين ومشروع التقاسم الوظيفي في المناطق المحتلة ، كما ان تعطيل الحوار يقدم فرصة مجانية لحركة امل لمواصلة الحصار وحرب الابادة ولاستئناف الضغط من اجل اقصاء الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني في مخيمات لبنان » ■

٤) جنبا الى جنب مع الكفاح المسلح ينمي تصعيد النضال السياسي والجماهيري لكسب اوسع القوى في صفوف الرأي العام العالمي وكسب المزيد من تأييد دول العالم لحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة ، وخوض م . ت . ف في التمثيل الوحيد والمستقل وتوسيع الاعتراف الدولي بها كممثل شرعي ووحيد .

الجانب التنظيمي :

ابداء الهيمنة والتفرد والاستئثار بالقرار السياسي في م . ت . ف باعتبارها جبهة وطنية تشترك قيادة جماعية موثوقة ومؤتمنة على الخط الوطني وتستند الى الاسس الديمقراطية في ممارساتها من خلال :

١) المجلس الوطني الفلسطيني :

أ ـ توسيع مكتب المجلس الوطني .

ب ـ حق جميع فصائل حركة المقاومة بما في ذلك « فتح » ـ المجلس الثوري ، و« فتح » ـ الانتفاضة ، والجبرت الشيوعي الفلسطيني المشاركة بعضوية المجلس الوطني على ان يجري تمثيل الفصائل التي تطلق على نفسها اسماء واحدة والعمل على توحيدها ان امكن وتشجيع اي وحدة بين فصيلين او اكثر وبتم تحديد عدد ممثلي هذه الفصائل على مائدة الحوار الوطني .

ج ـ تعديل النظام الاساسي لم . ت . ف بحيث يشمل كافة الاصلاحات المتفق عليها

٢) المجلس المركزي :

أ ـ ان ينتخب من المجلس الوطني مباشرة ومن بين اعضائه وفق لائحة تحدد أسس تشكيله

ب ـ ان تكون للمجلس صلاحيات تقريرية .

ج ـ تكون للمجلس سلطة محاسبة اللجنة التنفيذية حول تنفيذ قرارات المجلس الوطني وله الحق في تجميد اعضاء من اللجنة التنفيذية بما لا يتجاوز ٣/١ عدد اعضائها

د ـ يشكل المجلس لجان عمل فاعلة ودائمة من بين اعضاء المجلس الوطني وعلى اساس جبهوية

هـ ـ توضع لائحة داخلية لتنظيم عمل المجلس المركزي وتحدد جزء من النظام الاساسي .

٣) اللجنة التنفيذية

أ ـ تشارك كافة الفصائل والقوى الوطنية المعترف بها بالمجلس الوطني الفلسطيني في عضوية اللجنة التنفيذية .

ب ـ تنتخب اللجنة التنفيذية نوابا لرئيس اللجنة التنفيذية وتحدد صلاحياتهم ومهامهم في اللائحة الداخلية للجنة التنفيذية .

جـ ـ تشكيل أمانة عامة لممثل قيادة عمل جماعية مسؤولة عن القرارات اليومية في كافة القطاعات التنظيمية والسياسية والمالية والعسكرية في الفترة ما بين اجتماعي اللجنة التنفيذية وبحيث لا يتجاوز عدد اعضائها ٣/١ عدد اعضاء اللجنة التنفيذية .

د ـ تشكل اللجنة التنفيذية من بين اعضائها لجان اختصاص للاشراف على الشؤون السياسية وشؤون الوطن المحتل (بما في ذلك سياسة دعم الصمود) ولبنان .

هـ ـ يضع المجلس الوطني لائحة داخلية لتنظيم عمل اللجنة التنفيذية وتضع جزء من النظام الاساسي .

٤) الاتحادات الشعبية

أ ـ المحافظة على وحدة الاتحادات الشعبية وتنشيط دورها في العلاقة مع جماهيرها والالتزام بأسس العمل الجبوي داخل صفوفها .

ب ـ اعادة توحيد الاتحادات الشعبية وفقا للوائح وانظمتها الداخلية .

٥) دوائر ومؤسسات م . ت . ف :

أ ـ اعادة النظر في تنظيم دوائر ومكاتب بمثليات ومؤسسات م . ت . ف على اسس جبهوية تراعي الكفاءة والالتزام الوطني .

ب ـ تشكل اللجنة التنفيذية لجنة خاصة لدراسة اوضاع الدوائر والمكاتب والممثليات والمؤسسات بما يضمن تطوير فعاليتها وحسن ادائها وفقا للفقرة السابقة واعداد وتقديم توصياتها بهذا الشأن الى اللجنة التنفيذية .

٦) الدورة القادمة للمجلس الوطني :

أ ـ تعتبر الدورة القادمة للمجلس الوطني دورة توحيدية وتعقد على اساس عضوية الدورة الـ ١٦ ويتم الغاء عضوية البعض واضافة عضوية الذين يتم الاتفاق على عضويتهم من الفصائل والشخصيات الوطنية وممثلي المنظمات الشعبية على مائدة الحوار الوطني مع الاخذ بعين

Digitized by Birzeit University Library

الاعتبار الصيغة الجمهورية لمندوبي المنظمات الشعبية في عضوية المجلس الوطني

ب - يعتبر هذا تشكيلا للمجلس الوطني السابع وتنتهي دورته الاولى الدورة التوحيدية

المواقف :

١) الجبهة الديمقراطية رفضت الفقرة ب من البند السادس والسبب الاساسي انه يؤدي الى تبديد المجلس السادس ٣ سنوات اخرى

٢) تحفظ الاخ خالد الفاهوم على البند السادس بقسميه أ و ب ولكنك تمسكا بالنظام الاساسي لم . ف ولانه يعتبر دورة عمان غير شرعية سياسيا وتنظيميا

٣) « المجلس الثوري » مع الموافقة على البند بفقرتيه على ان لا تلغى الفقرة (ب) عقبة امام الوحدة الوطنية

الثوابت السياسية والتنظيمية للوحدة الوطنية :

اولا - السياسية

أ - الغاء اتفاق عمان رسميا وعمليا

ب - رفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ .

ج - وقف العلاقات السياسية مع نظام كمب ديفيد .

ثانيا - التنظيمية .

أ - جمع البنود التنظيمية من البند الاول حتى البند الخامس

ب - الفقرة أ من البند السادس

المواقف :

■ تعتبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة كافة البنود التنظيمية بما فيها الفقرة ب من البند السادس من الثوابت .

الحوار :

■ تم تحديد المواقف من الحوار الشامل على الشكل التالي :

١) الجبهة الشعبية القيادة العامة .

أ - ان تلغي اتفاق عمان ، الجبهة الى وقفته ، اي اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المجلس الانتفاضي وذلك بشكل مستق وقبل بدء الحوار .

ب - يجب ان يصدر عن اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية حركة « فتح » بيان بقطع العلاقات مع نظام كمب ديفيد وقبول بدء الحوار لانهما مخالفات لقرارات المجلس الوطني ولا يجوز وضعهما على مائدة الحوار .

٢ - جبهة التحرير الفلسطينية .

أ - الغاء اتفاق عمان مع الموافقة على ان يتم ذلك في اللجنة الاولى للحوار على ان يصدر الالغاء من الاخ ياسر عرفات بصيغة عربي

ب - ان يتم قطع العلاقات مع نظام كامب ديفيد اثناء الحوار وقبل الوصول الى المجلس الوطني

٣ - « فتح » - المجلس الثوري :

أ - نفس رأي جبهة التحرير الفلسطينية على ان يضمن هذا الامر من قبل الرئيس الشاذلي بن جديد والاخ العقيد معمر القذافي قبل الحوار .

ب - قطع العلاقات مع نظام كامب ديفيد اثناء الحوار والتأكيد على ذلك في قرارات المجلس الوطني

٤ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

أ - نحن نناضل من اجل الالغاء العلني والرسمي لاتفاق عمان قبل الحوار مع الاستعداد للقبول بالغائه رسميا وعمليا في الجلسة الاولى للحوار ، على ان يقترن ذلك بصفات عربية

ب - نفس رأي جبهة التحرير الفلسطينية و فتح » - المجلس الثوري

٥ - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

ب - نصادق على ما قاله الرفيق جورج حبش

٦ - جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

أ - ان يعلن الغاء اتفاق عمان علنيا ورسميا قبل بدء الحوار من قبل اللجنة المركزية لحركة « فتح »

ب - ان تعلن اللجنة المركزية لحركة « فتح » وقف العلاقات مع النظام المصري طالما بقي متمسكا باتفاقيات كامب ديفيد وقبل الحوار .

٧) الاخ الفاهوم

أ - نفس رأي جبهة النضال الشعبي

ب - نفس رأي جبهة النضال الشعبي

ملاحظات :

- تحفظ الجبهة الشعبية - القيادة العامة على البند الثاني من اتجاه التنظيمي وطالبت بان يضاف الحزب الشيوعي الفلسطيني - القيادة الموقتة (عربي عواد) الى الفصائل التي يحق لها المشاركة في عضوية المجلس الوطني

كما تحفظ الاخوة في الجبهة الشعبية - القيادة العامة ، و« فتح » - المجلس الثوري على البند المتعلق بالمؤتمر الدولي ■

التواقيع :

- خالد الفاهوم

- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

- جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

- الجبهة الشعبية - القيادة العامة

- جبهة التحرير الفلسطينية

- « فتح » - المجلس الثوري

ورقة التحالف الديمقراطي و« فتح » للحوار الوطني

■ في اطار المباحثات الدائرة في ليبيا والجزائر وتونس من اجل بلورة ورقة عمل تقدم للحوار الوطني الشامل ، توصل « التحالف الديمقراطي » وحركة « فتح » الى ورقة عمل سياسية وتنظيمية سيتم عرضها في الجلسة الاولى للحوار الوطني ، المقرر عقده يوم ٤/١٠ في الجزائر . وفيما يلي اهم النقاط السياسية والتنظيمية التي تضمنتها هذه الورقة :

في الجانب السياسي :

اولا - على الصعيد الفلسطيني :

■ ١ - الالتزام بقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

٢ - التأكيد على الاسس السياسية التالية كقاعدة للعمل الوطني الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

أ - اعتبار ان الحل الوحيد للقضية الفلسطينية يتمثل في تأمين حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على التراب الوطني .

ب - التمسك بصيغة المؤتمر الدولي ذي الصلاحيات الكاملة والفعالة في اطار الامم المتحدة وعلى اساس قراراتها المتعلقة بقضية فلسطين ، والذي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وتشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على اساس مستقل ومتكافىء مع الاطراف المعنية الاخرى باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وفق قرارات القمة العربية والجمعية العامة للامم المتحدة .

جـ - رفض اية اتباية او تفويض او مشاركة في التمثيل الفلسطيني ، ورفض ومقاومة اية بدائل عن منظمة التحرير الفلسطينية .

د - التمسك باستقلالية منظمة التحرير الفلسطينية ، ورفض كل اشكال الوصاية والاحتواء والاملاق والتدخل في شؤونها الداخلية .

هـ - تأكيد رفض الحلول المنفردة والجزئية والمشاريع التصفوية مثل خطة كامب ديفيد ومشروع ريغن والحكم الذاتي وه التقاسم الوظيفي ، بمختلف صيغه ورفض اعتبار القرار ٢٤٢ اساسا صالحا لحل قضية فلسطين لانه يتعامل معها كقضية لاجئين ويتجاهل الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني

و - التمسك بمشروع السلام العربي المنبثق عن قمة فاس باعتباره الصيغة الملزمة لكل الاطراف الموافقة عليه فيما يتعلق بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني . واساسا للتحرك على الصعيدين العربي والدولي لحل قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية

ز - التأكيد على النهج الوطني الكفاحي كخط يحكم سياسة وممارسات منظمة التحرير باعتبارها حركة تحرر وطني معادية للامبريالية والصهيونية تمارس كافة اشكال الكفاح المسلح والجماهيري والسياسي لتحقيق اهدافها الوطنية

ح - اعلان الغاء اتفاق عمان الموقع في ١١ شباط ١٩٨٦ في المجلس الوطني الفلسطيني (وفق ما تعهدت به حركة « فتح » في اتفاق براغ) .

٣ - الارض المحتلة :

أ - تعزيز وحدة جميع القوى الوطنية في النضال من اجل تحرير الارض المحتلة وتأمين حق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة والتصدي لسياسة الاستيطان والقبضة الحديدية الاسرائيلية . وتخطيطات الحكم الذاتي والتقاسم الوظيفي والتطبيع الواقعي وخطة التنمية المزعومة ، وضد التدخلات المعادية في اضطراع بدائل لمنظمة التحرير بما فيها تعيين المجالس البلدية والقروية . ومن اجل دعم صمود شعبنا في الارض المحتلة كملاذ بقواه ومؤسساته الوطنية

ب - تطوير العلاقات مع القوى الديمقراطية في « اسرائيل » المناهضة للاحتلال والمؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني العادلة بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة واحلال السلام العادل على اساس قرارات الامم المتحدة وذلك استنادا لقرارات المجالس الوطنية

٤ - الوجود الفلسطيني في لبنان :

أ - التمسك بحقوق شعبنا في لبنان في الاقامة والتنقل والعمل وحرية العمل السياسي والاجتماعي .

ب - رفض كل المحاولات الهادفة لتجريد شعبنا من السلاح والتأكيد على حقه في حماية نفسه والدفاع عن مخيماته وفق اتفاقية القاهرة وملحقاتها التي تنظم العلاقة بين منظمة التحرير والدولة اللبنانية

جـ - المضاهمة مع الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية في مقاومة الاحتلال الصهيوني للجنوب اللبناني وامتهانه .

٥ - حول الوحدة الوطنية :

توطيد الوحدة الوطنية الفلسطينية والتمسك بها باعتبارها السلاح الرئيسي لحماية حقوق شعبنا ووجوده الوطني ، وتعزيز كل اشكال العمل الوطني المشترك وخاصة في المناطق المحتلة

ثانيا - الاردن :

١ - التأكيد على العلاقات الخاصة والمميزة التي تربط الشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني وضرورة العمل على تطويرها بما ينسجم والمصلحة القومية للشعبين والامة العربية . وفي سبيل احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

٢ - التمسك بقرارات المجالس الوطنية الخاصة بالعلاقة مع الاردن وعلى اساس ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة . وان اي علاقة مستقبلية مع الاردن تقوم على اسس كونفدرالية بين دولتين مستقلتين

٣ - التأكيد على التمسك بالاسس التي أقرتها دورة المجلس الوطني الخامسة عشرة وقرارات قمة بغداد بشأن دعم الصمود بما في ذلك ما يتعلق بعمل اللجنة المشتركة الفلسطينية - الاردنية

ثالثا : على الصعيد العربي :

أ - تعزيز علاقات المقاومة مع جميع قوى حركة التحرر على قاعدة اهداف النضال القومي المشترك ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية والعمل على اعادة تشكيل الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية للقيام بدورها القومي في دعم وحماية الثورة الفلسطينية .

ب - العمل على تعزيز التضامن العربي على قاعدة قرارات القمم العربية والالتزام بمواثيق العمل العربي المشترك . وعلى اساس حشد الطاقات لمواجهة العدوان الصهيوني والمخططات الامريكية للبطرة على امتنا العربية

جـ - دعم نضال الشعب اللبناني وقواه الوطنية ضد الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان ، ومن اجل وحدة لبنان وعروبته واستقلاله

د - العمل على استعادة العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا على قاعدة اهداف النضال المعادي للامبريالية والصهيونية ، ووفق قرارات القمم العربية في الرباط وفاس وعلى اساس التكافؤ والاحترام المتبادل .

هـ - ١ - العمل على وقف الحرب الايرانية - العراقية باعتبارها حربا مدمرة للشعبين الجارين ، ولا تستفيد منها الا القوى الامبريالية والصهيونية . وترمي الى استنزاف الجهود والطاقات العربية بعيدا عن ميدانها الرئيسي في مواجهة العدوان الصهيوني المدعوم من الامبريالية الامريكية ضد الامة العربية والبلدان الاسلامية .

٢ - تأييد ودعم المبادرات السلمية الهادفة لوقف هذه الحرب واقامة علاقات حسن جوار بين البلدين تقوم على الاحترام الكامل لسيادة كل منهما وحدوده الدولية . وحل جميع الخلافات بالطرق السلمية . وتثمين الاستجابة العراقية لهذه المبادرات

٣ - التأكيد على مبدأ الدفاع عن الارض العراقية وعن كل ارض عربية تتعرض للعدوان والغزو الخارجيين وادانة العلاقات الامريكية - الاسرائيلية - الايرانية .

و - يناقش موضوع العلاقات المصرية - الفلسطينية في الحوار الوطني الذي يسبق المجلس الوطني باعتباره نقطة خلافية .

رابعا - على الصعيد الدولي :

أ - توطيد علاقات التحالف مع قوى التحرر العالمية وخاصة الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية ، والصين الشعبية

ب - تنشيط عمل المنظمة في ساحة دول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية من اجل تعزيز العلاقة مع هذه البلدان وكسب المزيد من التأييد للنضال الفلسطيني فيها .

جـ - المشاركة في النضال من اجل الانفراج الدولي ونزع السلاح ودرء خطر الحرب النووية ، ودعم المبادرات السوفييتية في هذا الخصوص .

في الجانب التنظيمي :

اولا - المجلس الوطني :

أ - اعتبار الحزب الشيوعي الفلسطيني فصيلا في منظمة التحرير الفلسطينية ويمثل في هيئاتها التشريعية والتنفيذية

ب - اذا كانت هناك ضرورة لاضافات محدودة يتم الاتفاق على ذلك مسبقا وعلى الا يتجاوز في حده الاقصى عشرة اعضاء .

جـ - توسيع مكتب المجلس الوطني بعضوين على الاكثر

د - كل الاصلاحات التي يتفق عليها تصبح جزءا من النظام الاساسي

ثانيا - المجلس المركزي :

أ - يتم انتخاب المجلس المركزي من قبل المجلس الوطني مباشرة وذلك وفق قائمة تعرض على المجلس الوطني ، وللجنة التنفيذية الحق في اضافة عدد من الاعضاء لا يتجاوز العشرة هم نفس حقوق وواجبات الاعضاء المنتخبين .

ب - تكون للمجلس صلاحيات متابعة تنفيذ قرارات المجلس الوطني والرقابة على اعمال اللجنة التنفيذية وعاملتها

جـ - يشكل المجلس العسكري لجان عمل دائمة من بين اعضائه واعضاء المجلس الوطني .

Digitized by Birzeit University Library

د ـ توضع لائحة داخلية للمجلس المركزي وتعتبر جزء من النظام الاساسي

ثالثا ـ اللجنة التنفيذية :

أ ـ تشارك كافة الفصائل والقوى المعترف بها في المجلس الوطني في عضوية اللجنة التنفيذية

ب ـ تشكل اللجنة التنفيذية من بين اعضائها هيئة عمل برئاسة رئيس اللجنة تتحمل مسؤولية القرارات اليومية في القضايا السياسية والتنظيمية والمالية والعسكرية في الفترة ما بين اجتماعي اللجنة التنفيذية

جـ ـ تشكل اللجنة التنفيذية من بين اعضائها لجان متخصاصة للاشراف على الشؤون السياسية ، وشؤون الوطن المحتل ولبنان وغيرها

د ـ وضع لائحة داخلية لتنظيم عمل اللجنة التنفيذية وتصبح جزء من النظام الاساسي

رابعا : الاتحادات الشعبية

تفعيل عمل الاتحادات الشعبية وتنشيط دورها في العلاقة مع جماهيرها والالتزام بأسس العمل الجبهوي داخل صفوفها

خامسا ـ دوائر ومؤسسات منظمة التحرير :

اعادة النظر في تنظيم دوائر ومكاتب ومؤسسات منظمة التحرير على اسس جبهوية تراعي الكفاءة وتشكل اللجنة التنفيذية لجنة خاصة لهذه الغرض

الحوار الوطني الشامل :

١ ـ يتم الحوار الوطني بحضور ممثلي الفصائل المشاركة في دورة المجلس الوطني واعضاء اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الوطني وعدد من الشخصيات الوطنية وممثلين عن الاتحادات الشعبية . وتوجه الدعوة الى جميع الفصائل المعترف بها في المجلس الوطني لحضور الحوار .

٢ ـ تعرض الوثرقة السياسية والتنظيمية على الحوار الوطني لمناقشتها واعتمادها كوثيقة تشكل اساسا لقرارات المجلس الوطني

٣ ـ يتم خلال الحوار الوطني الاتفاق على تشكيل اللجنة التنفيذية

٤ ـ يبدأ الحوار الوطني في ١٠/٤/١٩٨٧ القادم .

٥ ـ تعقد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني يوم الاثنين الموافق ٢٠/٤/١٩٨٧ في العاصمة الجزائرية ■

لجنة العمل الوحدوي تدعو الجميع للمشاركة في الحوار الوطني الشامل

■ اصدرت لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني بيانا يوم ٣/٢٧ جاء فيه :

« عقدت لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني اجتماعات ناقشت خلالها اخر التطورات على الساحة الفلسطينية والنتائج التي أسفرت عنها المحادثات التي عقدت في بعض العواصم العربية واخرها تلك التي عقدت في طرابلس بالجماهيرية العربية الليبية برعاية الاخ العقيد معمر القذافي

ان لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني انطلاقا من التزامها المبدئي والثابت بالنضال لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية لتشعر عاليا الجهود المضنية التي بذلت للتوصل الى الوثائق السياسية التي تم الاتفاق عليها لتكون دليلا واساسا صاعدا لحوار وطني شامل يتعقد من اجل استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية وينجح شروط الوثيقة السياسية والتنظيمية التي ستعرض على المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة .

تؤكد لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني انها تتفق مع جميع فصائل الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية التي شاركت في حوارات الوحدة الوطنية

ان لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني ايمانا منها بأن الوحدة الوطنية هي ملاحنا الامضى في مواجهة كافة التحديات وفي حماية حقوق شعبنا ووجوده الوطني وانها السبيل الى النهوض الوطني الشامل تدعو جميع فصائل الثورة الفلسطينية والقوى والشخصيات الوطنية الى البدء في الحوار الوطني الشامل في العاشر من نيسان القادم في الجزائر بعد ان تم الاتفاق على جميع القضايا التي تشكل اساسا صاعدا لهذا الحوار . وان اللجنةلتعلن بقين تام ان اعمال هذا الحوار ستكلل بالنجاح وتمهد لعقد الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني . ■

محمد رشدي الشاعر

مع اقتراب موعد الحوار الوطني الفلسطيني في الجزائر

الغام جديدة تزرعها الرجعيات العربية في وجه وحدة المنظمة

■ بدأ المزيد من الفصائل والاتجاهات الوطنية الفلسطينية يدرك ان الظروف التي تحيط الآن بالقضية الفلسطينية وبمنظمة التحرير ، تفرض التعجيل بالوحدة الوطنية . وقد انعكس هذا الوعي في الحوارات الدائرة في كل من الجزائر وطرابلس برعاية الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والعقيد القذافي .

ويمكن القول ان ما حدث في القمتين الاسلامية ، التي عقدت في الكويت ، قد اعطى مؤشرات ودلائل بالغة الاهمية على المخاطر التي تتعرض لها القضية والمنظمة . فالقمم المصغرة ، التي عقدت على هامش قمة الكويت ، أبرزت ولأول مرة بوضوح شديد ، ان الدول الرجعية العربية تريد ان تتخلص من المطالب الوطنية الفلسطينية ومن منظمة التحرير ، وذلك تحت شعار « تكيف » الفلسطينيين مع المرحلة الحالية .

منظمة التحرير عقبة امام المؤتمر الدولي الشكلي

وتكيف الفلسطينيين ، كما نقلت مصادر وثيقة عربية حضرت هذه القمم ، يقضي بتجريد الفلسطينيين في لبنان من سلاحهم ، وبارغامهم ت . ف على الاعتراف بقرار ٢٤٢ حتى تزول العقبات امام مؤتمر دولي على الطريقة الأمريكية .

وعلى الجانب الآخر ، تحاول حكومة الملك حسين بث الاوهام من جديد في عقول بعض قادة الاتجاهات الفلسطينية ، موحية لهم بأن المؤتمر الدولي المذكور قد اصبح على الابواب وانهم سيجسرون كل شيء اذا لم يعودوا لاحضانها ويتحلوا من جهود الوحدة الوطنية وعن عقد المجلس الوطني

وهي تعلم ، كما يعلم غيرها ، ان ذلك غير صحيح فلا المؤتمر المذكور على الابواب ، ولا امكانية عقده ، اذا ما رفضته م . ت . ف الموحدة ، قائمة على الاطلاق .

والدليل على ذلك كلمة سفطت من لسان وزير الخارجية الاردني طاهر المصري ، الذي اعلن ان الغاء اتفاق عمان سيؤدي الى احباط الجهود ، التي بذلت خلال الفترة الماضية

وان هذا لحق وحقيقة . فالغاء اتفاق عمان ووحدة المنظمة سيطويان صفحة الجهود ، التي كانت ترمي الى صفقات جديدة على طراز كامب ديفيد .

ان ما صرح به المصري يكشف تماما محاولة الحكومة الاردنية لاقناع بعض الفلسطينيين ان عليهم ان يتعلقوا بركاب القافلة التي تسير بغض النظر عن مواقفهم

هلع وقلق رجعي من الغاء اتفاق عمان

فوق هذا فان الحكومة الاردنية تحاول دق الاسافين داخل الساحة الفلسطينية . فوزير الخارجية المذكور ، يعلن انه لا يحق للمجلس الوطني الغاء اتفاق عمان وان اللجنة التنفيذية هي المخولة بذلك . وهو يعلن ان اللجنة التنفيذية او بعض عناصرها يمكن فيما يواجهه الضغوط ان تتمرد على الاجماع الوطني . أو قل انه يحاول دفعها للتمرد

وتحاول المصادر الاردنية ، وبالتعاون مع الولايات المتحدة ، ان تلقي بظلم جديد لبعض القيادات الفلسطينية ، فهي تسرب خبرا مفاده ان رئيسه مورلي يمكن ان يلتقي بعض القيادات ق م . ت . ف قريبا . والمعنى ، لماذا تعقدون المجلس الوطني ؟ الا ترون ان هناك بحال تليين موقف امريكا ؟ ان مورلي سيراكم قريبا فأجلوا عقد المجلس على الاقل .

كل هذه المحاولات الاردنية تكشف الاربك الحقيقي في عمان والذي يمكس ارباكا امريكيا ايضا .

لقد ظن الملك حسين ان الابواب قد اقفلت امام م . ت . ف وانها لن تجد مكانا لمعقد عملها الوطني ، ولذا فانها ستضطر الى الخضوع لشروطه . ولكن الامور لم تكن كذلك ، ولن تكون دورة عمان هي الدورة الاخيرة للمجلس الوطني . يقول صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، وقد جئت الولايات المتحدة بسبب قرار اعادة المجلس ، لانها اخذت ضمانا بان تكون دورة عمان هي الاخيرة ، ويقول ابو اياد ، ايضا ، ان « فتح » قررت الغاء اتفاق عمان . وان هذا القرار سيعلن قبل اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني المقرر عقده في ٢٠ نيسان بالجزائر (صحف ٣/٣١) وهكذا يبدو ، ان حسابات الملك حسين لم تكن دقيقة . فالملحلن على وشك الانفجار ، رغم ان المعركة ستتصاعد في الايام القادمة وستتفجر العام كثيرة . ولكن حرص الاطراف الوطنية الرئيسية مدعما بالموقف الجزائري والليبي والسوفييتي سيمكنها من النجاح

بيريس : محاولة الحصول على عناصر فلسطينية تقبل بمؤتمر شكلي

اننا نخوض هذه الايام ، اذن ، معركة كبرى ورئيسية وفيها سيقرر مصير الحلول والمخططات الامريكية ، ومن لا يثبت ، من القوى الوطنية ، لمدى المعركة فان عليه ان يعيد دراسة اخفاقاته فمجلس الجزائر الذي حدثنا عنه ، احدث حاسم حقا سيقول للجميع بأنه لا يمكن تفادي شيء دون م . ت . ف ودون موافقتها . واهمية هذا الحدث تأتي من كونه ايضا يأتي في ظل قناعة دولية متزايدة بضرورة المؤتمر الدولي . ولكن هذه القناعة قد تجر لصالح مؤتمر شكلي تريده وتشطن وتل ابيب ، اذا لم تحسم م . ت . ف امرها وتوحد نفسها

واذا ما حسمت هذا الامر فان المطروح سيكون مؤتمرا دوليا حقيقيا ولربما بعد حين .

لقد امرك زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريس الامر جيدا . فالمؤتمر الدولي يكسب كل يوم انصارا ولذا فان افضل وسيلة لاجهاض هذه الفكرة انما تأتي من طريق القبول بمؤتمر دولي شكلي . ولكن هذا يقتضي الخلاص من م . ت . ف وايجاد اطراف فلسطينية بديلة لها . لذا فهو يدعو كمن جنونه من اجل الحصول على مثل هذه الاطراف . فهو يلتقي بعناصر فلسطينية له علاقات مع م . ت . ف ليقنعها بان ترفع رأسها وان تقبل بتمثيل فلسطيني من خارج م . ت . ف . انه مستعجل جدا لان توحيد م . ت . ف وعقد دورة المجلس في الجزائر سيقضي على هذه الاكاذيبة ويصبح الجميع امام جسد فلسطيني موحد م . ت . ف وحينها فان فكرة المؤتمر الدولي الشكلي سيتجهض اجهاضا تاما .

ان سعار بيريس لا يقبل في هذا العدد من سعار الحكومة الاردنية . والطرفان يريدان الآن وبأقصى سرعة ايجاد طرف فلسطيني بديل لمنظمة التحرير ، او يريدان اقناع قيادة المنظمة الحالية بتأجيل توحيد الساحة الفلسطينية حتى يتم استيلاء هذا الطرف مستقبلا . انهما يريدان ذلك الآن وبأقصى سرعة . ولكن الشعب الفلسطيني بطليعته الساحقة يقول الآن وليس غدا فلتتم الوحدة الوطنية

زكريا محمد

Digitized by Birzeit University Library

رأي في الأحداث

القيادة الليبية تدفع نحو الحسم

فيصل حوراني

■ بموازاة الجهود التي انخطرت فيها القيادتان اليمنية الديمقراطية والجزائرية ، يجيء هذا الجهد الطيب الذي تحرضت فيه القيادة الليبية لتعطي زخما جديدا للمحاور الوطني الفلسطيني فيدفعه نحو الاقتراب من النجاح الكامل

واحقيقة ان القيادة الليبية حققت ، على الساحة الفلسطينية ، انجازين هامين في وقت واحد ، فأنت المصالحة مع قيادة « فتح » بعد القطيعة التي استمرت بينهما عدة سنوات ، وانتهت ، في الوقت ذاته ، الى الاقتناع بأن العمل من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير ، اي استعادة نهج العمل المشترك لفصائلها كافة ، هو العمل الوحيد الذي يساعد الاطراف جميعا على الخروج من الازمة ، ويدفع حركة التحرر الوطني العربية ، بكاملها ، دفعات حثيثة الى الامام .

وبدءا وذاك ، فهيأ للقيادة الليبية الموقع الذي أهلها لان تلعب ، في وقت قصير ، دورا كبيرا . وزاد من فعالية هذا الدور ما لليبيا من علاقات مع الاطراف المعنية بالامر كافة وما لها من مونة على الجميع ، خصوصا لان ليبيا ، حين تتحدث عن دعمها للاطراف الفلسطينية ، تقرن القول بالفعل ، وتترجم الى معونات ملموسة ومؤثرة .

وهكذا ، جاءت مصالحة العقيد معمر القذافي في دفع الحوار الوطني الفلسطيني الى امام في أبان الحاجة اليها ، كما جاءت من الموقع الذي لا يستطيع ان يتجاهله احد على الساحة الفلسطينية

والآن ، تشهد طرابلس الغرب ، بمصادفة نشيطة من قائد الثورة الليبية ، حوارات الساعات الاخيرة بين القادة الفلسطينيين . ولم يبق ، منذ بداية الانقسام ، ان التقى في مكان واحد هذا العدد من القادة الممثلين لهذا العدد الكبير من الفصائل الذين يلتقون هذه الايام في العاصمة الليبية

واذا كانت جولات الحوار السابقة ، في عدن والجزائر وسويسرا ودمشق ، قد مهدت الطريق للقاءات طرابلس الغرب ، هذه ، وانجرت الكثير مما هو اساسي لنجاح الحوار الشامل ، فان لقاءات طرابلس الغرب ، تمكنت ، من انجاز اشياء اخرى اساسية ، كما تمكنت من حل عدد من العقد الشائكة ، وما زالت هذه اللقاءات مدعوة لحل بقية العقد . واذا تم ذلك فستنعقد جلسة الحوار الوطني الموسعة في الجزائر ، بعد اسبوع ، على ارضية مهيأة لقطف الثمرات جميعا واهلاك النتائج التي يرتقبها الجمهور بشوق عميق

ولكي تتمكن القيادة الليبية من ممارسة الدور الذي تلعبه ، كان عليها الاقدام على عدد غير قليل من المجازفات ، وهي مجازفات ليست قليلة الاهمية . وبالاضافة الى تحديها ، بممارستها هذا الدور ، تحديا قويا للقوى الامبريالية والرجعية المرتبطة بالامبريالية التي بنت حساباتها على دوام الانقسام في م . ت . ، اباحت القيادة الليبية لنفسها ، وهي تملك وقف القناعة التي تغلب دواعي الوحدة الوطنية على اية دواع اخرى مهما بلغت اهميتها وحساسيتها ، ان تكشر في وجه أطراف فلسطينية سبق لهذه القيادة دائما ان رعتها . واقتضى الامر عدم القيادة ان تدخل في خلاف علني مع اقرب حليفاتها العربية الها منذ سنوات

ولا شك في ان كلا الامرين كان شاقا بالنسبة للقيادة التي يكتف بلدها التأم الامبريالي - الرجعي من كل مكان

الا ان اقدام القيادة الليبية على المجازفة كتمن لاتجاهها المسلك الصحيح اعطى الدليل على عمق القناعة التي توصلت اليها ، هي واطراف عديدة اخرى من اطراف حركة التحرر الوطني العربية ، وعلى سدادها ، حين رأت ان استعادة وحدة م . ت . قد تعدد اهدف الاساسي الذي لا يمكن من دونه الانتقال بحركة التحرر الوطني العربية من حالة جوهرها الراهنة لتستعيد زمام المبادرة على طريق المنجزات .

وعلى هذا ، اذا جاز ان نستبق احداث الايام القادمة ، يمكن القول بان القيادة الليبية اعطت الاولوية لما يستحق ، فعلا ، هذه الاولوية ، واسهمت بدور ثمين في بلورة الاجواء التي تهيء لحركة التحرر الوطني العربية ، انطلقة وقوى ، ان تحقق

واذا كانت القيادة الليبية لم م . ت . لسنوات عديدة ، ضد القيادة الشرعية لم . ت . حين بهجت هذه بهجا لا توافق عليه ليبيا ، قد انتهت ، او عادت ، الى النقطة التي اقتنت مهيأ بان مثال الاطراف الفلسطينية ، كلها ، مهما اختلفت وتباينت ، في التوحيد ، ثم ، الاقتناع عند القيادة ، وهي اشهر من أيد النزعات المتشددة على الساحة الفلسطينية ، قد أمنت بان اضاءة شمعة تترجرب التصحيح أفضل ، اقف مرة ، من لعن الظلام . فيكون من المدهش ان تبقى اطراف فلسطينية ، وخصوصا من بينها تلك التي عولت كثيرا على الموقف الليبي السابق ، بمنأى عن هذه القناعة ومن تأثيرها الايجابي

وايا كانت النتائج المرتقبة ، فان انخراط ليبيا في الدور الذي تمارسه الآن ، يجسم هذا التحول الكبير في المزاج العربي التقدمي العام ازاء الشأن الداخلي الفلسطيني الذي شغل الساحة العربية في السنوات الاخيرة . ففي صحرة الصورة التي هكتها سنوات الانقسام الفلسطيني الاولى وما اكتنفها من تعقيدات وما وسمها من اختلاط مواقع وتشابكات ، وقفت غالبية انظمة الصمود والتصدي العربية والعديد من قوى حركة التحرر الوطني مبلبلة امام هذه الصورة . وكان من شأن هذه البلبلة ، بصرف النظر عن دوافعها ، ان غطت على نقطة التغيير الضرورية بين الشرعية الفلسطينية ، بما هي ، في احد وجوهها ، تعبر عن شرعية الكيان الوطني الذي تمثله م . ت . ذاتها ، وبين السياسة التي تمارسها هذه الشرعية ، في هذا الاتجاه او ذاك

وفي سنوات البلبلة تلك ، وحين تاه كثيرون ، كان القبض على دفة الوحدة الوطنية قبضا حقيقيا على الجمر . وقد بقي على الساحة الفلسطينية كثيرون تحملوا مشقة القبض على الجمر . وهؤلاء هم الذين أمنوا بالتلازم بين وحدة م . ت . وسداد نهجها السياسي بمقابل التلازم بين الانقسام وانحراف النهج . وثبات هؤلاء وما بذلوه من جهود ، امكن ان يحدث التبدل ، اولا بأول ، الى ان انتهت الغالبية الكبرى على الساحة الفلسطينية . وكذلك على الساحة العربية ، الى الاقتناع بان م . ت . في الوحدة هي وحدها المؤهلة لانتهاج نهج سياسي سديد ، امام م . ت . في المنفسة فهي المرشحة لتبني الوان الانحراف

وبانضمام ليبيا الى الجهد الفلسطيني التوحيدي حتى وقد كلفها ذلك الوقوع في حلقة من المشاكل بينها وبين أقرب المقربين للفلسطينيين والعرب اليها ، يمكن ان نقرأ آخر النتائج : انظمة الصمود والتصدي ، باغلبيتها وحلفائها الذين يشكلون الغالبية الساحقة من حركة التحرر الوطني العربية ، يطلبون الحوهري على الفرحي ويتشبثون بالعمل لاستعادة وحدة م . ت . ، بما هي ، في الوقت ذاته ، استعادة لنهجها الوطني التقدمي ، ايضا

اما اصدقاء الشعب الفلسطيني في العالم ، وفي طليعتهم الاتحاد السوفييتي ، وهم في العادة ، الاقل انجذابا الى دعوات الخلاف ، والاقل تأثرا بما يكتنف بعضها من بريق وبما يحيط ببعضها الآخر من ظلال ، فقد بقوا ، على الدوام ، تابعين على السياسة التي تطلب من الجميع التعاون والحفاظ على وحدة م . ت . ، فعلوا ذلك في أحسن الظروف كما في أيسرها . ولم يخل الاتحاد السوفييتي والاصدقاء الآخرون بأي جهد يساعد على رأب الصدع الفلسطيني ، ولا نظن ان احدا سيسئ هؤلاء الى الايتهاج باستعادة م . ت . لوحدتها ونهجها الوطني التقدمي .

والذين قبضوا على الجمر مطالبون بان لا ينكروا ، لحظة واحدة ، في حقيقة ان الصحيح هو ، وحده ، الذي يصح في نهاية اي مطاف ■

عبد ربه : بلدان المنظومة الاشتراكية يساندون توحيد المنظمة

في يراع صرف الرفيق ياسر عبد ربه الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٣/٢٦ بما يلي :

« نحن واثقون ان كل اصدقائنا وحلفائنا وخاصة بلدان المنظومة الاشتراكية يساندون

بحزم قضية الاستعادة العاجلة لوحدة م . ت . على الاسس الوطنية المعادية للامبريالية والصهيونية والاقتناع عضو المكتب السياسي للجبهة مع وفد من الدول التي تمثل المركزية للحزب برئاسة نائب الرئيس الرفيق روبن هورست ، وجرى البحث في التطورات الراهنة والمساعي الجارية من اجل الحوار الوطني وعقد المجلس في ٢٠ تشرين الثاني ، وتم خلال اللقاء التأكيد على دعم الجهود الرامية لاستعادة وحدة م . ت . والحوار الوطني والمجلس الوطني ، وان ذلك يشكل انتصارا للكتب الفلسطيني وللقوى المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والساعية الى السلم العادل والشامل للقضية الفلسطينية ، وعبر الرفيق ربه عن التقدير الكبير لدور جمهورية المانيا الديمقراطية وللحزب الاشتراكي الموحد لموقفهما المبدئية في دعم م . ت . ف والوحدة الوطنية .

دعوة للتضامن مع اضراب المعتقلين في الارض المحتلة

ناشدت رابطة المحررين الحوار الوطني الفلسطيني القادم من اجل استعادة الوحدة وعقد المجلس الوطني في موعده المحدد ،

ويجري مباحثات مع قيادة الحزب الاشتراكي الالماني الموحد

في برلين (عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية) جرى يوم ٣/٢٦ لقاء في مقر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، بين الرفيق ياسر الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والرفيق ابوادهم عضو المكتب السياسي للجبهة مع وفد من الحزب الوطني الفلسطيني المناضلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، وجرى تبادل الرأي حول الاضراب الذي تخوضه ادارة السجون على اضرابها عن الطعام في سجون جنيد ونابلس والخليل وجنين للمطالبة بحقوقهم الانسانية التي تضمن لهم الحياة الكريمة داخل المعتقلات » .

« الديمقراطية » تدين اغلاق جامعي بيت لحم والنجاح

تعقيبا على القرار التعسفي الذي اتخذته سلطات الاحتلال الاسرائيلي باغلاق جامعتي بيت لحم وجامعة النجاح في نابلس ، صرح ناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٣/٢٧ بما يلي :

« ان القرار باغلاق جامعة بيت لحم وجامعة النجاح الوطنية في نابلس يأتي ضمن سياق تصعيد سياسة « القبضة الحديدية » التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد جماهير شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وضد مؤسساته الوطنية الاكاديمية والعلمية وذلك في محاولة منها لارهابها وقمع صوتها تحت ذريعة منع اعمال الشغب ، وبمناسبة الذكرى الحادية عشرة ليوم الارض التي تصادف في ٣٠ اذار الجاري .

ان الجبهة الديمقراطية اذ تدين قراري الاغلاق التعسفيين وترى انهما خروج على كافة المواثيق والشرائع الدولية ، فانها تدعو كافة المنظمات الدولية والهيئات الانسانية الى التدخل لدفع سلطات الاحتلال الصهيونية للتراجع عن قراريها ، وفتح ابواب هاتين الجامعتين امام الطلبة

وتدعو كافة الفصائل الفلسطينية الى المشاركة في الحوار الوطني في العاشر من نيسان القادم على ارض الجزائر الشقيقة لاستعادة وحدة م . ت . ف وذلك لقطع الطريق على كافة المؤامرات والمشاريع المشبوهة التي تحاك ضد جماهير الشعب الفلسطيني ، وبما يؤمن لها القوى عناصر الصمود والمواجهة لا سيما في وجه اجراءات سلطات الاحتلال وتدابيرها واجراءاتها القمعية ، والمحافظة الى فرص سيادة ، التقاسم الوطني » بين النظام الاردني وسلطات الاحتلال الاسرائيلي ، ومحاولات ايجاد بدائل عملية عملية ومصطنعة لم . ت . ف وللحد من المجابهة الواسعة بجماهير شعبنا مما يجري من محظورات ومحركات مشبوهة لبعض الشخصيات الرجعية المعزولة ، والتي تستهدف الالتفاف على وبمشاركة م . ت . ف كطرف رفضتها جماهير شعبنا واعتبرها حرقا للاجماع الوطني الفلسطيني. واعلنت انها لا ترضى عن م . ت . ف ممثلا شرعيا وحيدا » .

الجبهة الديمقراطية : الشخصيات الموقعة على بيان القدس لا تمثل سوى نفسها

ادلى ناطق بلسان المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٣/٢٦ بالبيان التالي :

« ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تدين بشدة البيان المشبوه الذي اصدرته بعض الشخصيات الرجعية المعزولة مع تمثيل حرب العمل الصهيوني في القدس المحتلة . ان هذه الشخصيات لا تمثل سوى نفسها وهي خارجة عن الاجماع الوطني الفلسطيني الذي لا يرضى بديلا عن منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وناطقا بلسانه في اي محفل يتعلق بقضية الوطنية .

ان البيان المشترك المرفوع بتبنيه الصيغة الاميركية - الاسرائيلية للمؤتمر الدولي يتناقض مع قرارات منظمة التحرير

الفلسطينية التي تؤكد على صيغة المؤتمر الدولي في الصلاحيات الكاملة والفعالة والذي يعقد على اساس قرارات الامم المتحدة وبمشاركة م . ت . ف كطرف رفضتها جماهير شعبنا واعتبرها حرقا للاجماع الوطني الفلسطيني. وهاجمت المواقف المشبوهة من جانب المحتلة وشخصيته الوطنية يشكل تحذيرا واضحا لهذا النهج الرجعي المعزول بالكشف عن تحركاتهم المشبوهة والتوقف عن حرق الاجماع الوطني الفلسطيني » .

Digitized by Birzeit University Library

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة ليوم الأرض

الارض تشتعل غضباً

المتظاهرون في قرية ام الفحم

■ احتفلت جماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وخارجها بالذكرى الحادية عشرة ليوم الارض ، التي صادف مرورها في ٣٠ آذار المنصرم .

حيث أكدت الجماهير المتنفضة في الضفة الغربية وقطاع غزة والمناطق المحتلة عام ٤٨ ، تمسكها بالارض ورفض كافة اجراءات وممارسات سلطات الاحتلال ومشاريع ومساعي التطبيع والتقسام السوفيتي بين الاردن واسرائيل ، وحاولات خلق البدائل الرجعية لمنظمة التحرير الفلسطينية كما أكدت هذه الجماهير تمسكها بالمنظمة كممثل وحيد للشعب الفلسطيني وتأييدها لكافة الخطوات التوحيدية .

هذا وقد سبق الاحتفال بهذه المناسبة الوطنية العديد من التحركات الجماهيرية والمظاهرات وانفجارات الغدائية ضد جنود الاحتلال وآلياته في المناطق المحتلة .

تصاعد المواجهة مع جيش الاحتلال

ففي قطاع غزة عمت المظاهرات الجماهيرية يوم ٣/٢٤ معظم مدن وقريات القطاع ، وأشتبك المتظاهرون خلالها مع قوات الاحتلال ورشقوا جنوده وآلياته بالحجارة والزجاجات الحارقة .

كما شهدت مدينة الخليل المحتلة يوم ٣/٢٥ مظاهرات صاخبة احتجاجا على اجراءات العدو التعسفية والاستفزازات المتكررة من قبل المستوطنين .

وفي يوم ٣/٢١ انطلقت مظاهرة جماهيرية حاشدة في بلدة كفر قاسم في الخليل المحتل ، شارك فيها المئات من المواطنين ورؤساء المجالس المحلية وممثلين عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، احتجاجاً على الاستمرار في سياسة هدم البيوت في الوسط العربي ، وعلى الممارسات العنصرية الاسرائيلية .

كذلك هاجم الفدائيون الفلسطينيون يوم ٣/٢٧ ، بالقنابل الحارقة ، حافلة أسرائيلية في مدينة القدس ، مما ادى الى تدميرها واصابة العديد من ركابها . كما ادى انفجار عبوة ناسفة في اليوم نفسه ، في محطة لتجميع جنود الاحتلال في مدينة دورا بالخليل ، الى قتل واصابة العديد من جنود الاحتلال .

وكان رؤساء المجالس المحلية العربية وبلدان الدفاع عن الارض قد عقدوا اجتماعا يوم ٣/٢٤ ناقشوا خلاله الاستعدادات للاحتفال بيوم الارض ، وتقرر الدعوة للاضراب العام واقامة ثلاثة مهرجانات ، ومسيرات شعبية في مناطق الجليل والمثلث والنقب .

ولمواجهة هذه النشاطات النضالية بدأت سلطات الاحتلال بتسعير قواتها واستنفار حرس الحدود في المناطق المحتلة واقامة الحواجز في الشوارع ومداخل المدن والقرى والمخيمات ، كما اصدرت امرا باغلاق كافة المدارس والجامعات وشنت حملة اعتقالات استهدفت العشرات من نشطاء الحركة النقابية والطلابية في محاولة منها لمنع تجدد الانتفاضة والمظاهرات الجماهيرية بهذه المناسبة .

رغم اجراءات العدو : الارض تشتعل غضبا

وبالرغم من كل اجراءات العدو وحصاره المطبق ، منذ الصباح لكافة مدن المناطق المحتلة ، فقد عم الاضراب العام ، واغلقت المحال التجارية أبوابها وخرجت الجماهير الغاضبة الى الشوارع في مسيرات ومظاهرات صاخبة ، ورفعت خلالها الاعلام الفلسطينية والشعارات الوطنية المناوئة لسياسة الاحتلال .

ففي مدينة القدس المحتلة عم الاضراب الشامل المدينة وخرج المواطنون الفلسطينيون ، في مظاهرات صاخبة ، اغلقوا خلالها الشوارع بالحجارة والاطارات المشتعلة وأشتبكوا مع قوات الاحتلال ورجموها بالحجارة والزجاجات الفارغة .

وفي مدينتي رام الله والبيرة عم الاضراب الشامل وأشتبك المتظاهرون مع قوات الاحتلال مما أدى الى أصابة جندي أسرائيلي في ساحة المنارة بمدينة رام الله . وأعتقلت سلطات الاحتلال العديد من المتظاهرين ، كما شهد مخيم قلنديا قرب رام الله ومدينة نابلس اضرابات ومظاهرات صاخبة .

هذا وقد فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على مخيمي بلاطة وعسكر بالقرب من نابلس ، بعد فشل قوات الاحتلال في تفريق المتظاهرين واصابة العديد من جنود الاحتلال والمستوطنين من جراء رشق المتظاهرين لسيارات الاحتلال .

وفي غزة شهدت كافة مدن ومخيمات القطاع ، أضرابا عاما ومظاهرات صاخبة اشتبك فيها المتظاهرون مع جنود الاحتلال ، كما أصيب العديد من المستوطنين من جراء رشق الحافلة التي كانت تقلهم بالحجارة بالقرب من بيت حانون في مدينة غزة .

مسيرات ومظاهرات صاخبة في مناطق الـ ٤٨

هذا وقد شهدت المناطق المحتلة عام ٤٨ اضرابا عاما وخرجت في العديد من المناطق المظاهرات الصاخبة ، التي رفعت الاعلام الفلسطينية والشعارات الوطنية المعبرة عن رفض ممارسات الاحتلال وسياسة الاستيطان والتمييز العنصري . وأعلنت عن تضامنها مع المخيمات في لبنان والتي تتعرض الى حصار تجويعي وعدوان بربري متواصل من قبل عصابات « أمل » ومن يساندها .

هذا وقد جرت بعد ظهر ، يوم الارض ، مسيرة حاشدة في قرية أم الفحم شارك فيها الآلاف من سكان قرى المثلث والناصرة وتقدمها رئيس بلدية أم الفحم وعدد من رؤساء السلطات المحلية العربية في المثلث وعضو الكنيست توفيق طوبي .

وقد ندد رئيس بلدية ام الفحم هاشم محاميد ، الذي عطب بالحشد ، بمحاولات سلطات الاحتلال تضييق الخناق على حدود أم الفحم وكذلك بالعنصرية المتفشية في الكيان الصهيوني تجاه السكان الفلسطينيين ■

اعداد نزيه عادل

تحسباً من يوم الارض : اجراءات اسرائيلية ضد المؤسسات التعليمية

■ قررت ادارة جامعة بير زيت تأجيل استئناف الدراسة للفصل الثاني صباح يوم الثلاثاء ٣١ آذار بدلا من صباح الثلاثاء ٢٤ آذار كما كان مقررا في السابق .

من ناحية اخرى اعلن ضابط شؤون التربية والتعليم في الضفة الغربية عن تعطيل المدارس الحكومية والاهلية ومدارس وكالة الغوث من الخميس ٢٦ آذار وحتى صباح الاربعاء الاول من نيسان وذلك بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج . في ذكرى الاسراء والمعراج تعطل المدارس بالمعتاد لمدة يوم واحد ، اما هذا العام فقد امتدت العطلة لتشمل يوم الارض .

وتحسبا من قيام الطلبة بالتظاهر في يوم الارض :

- امتدحت سلطات الاحتلال يوم ٣/٢٤ كلا من رئيس جامعة النجاح بالوكالة ونائب الرئيس للشؤون الثقافية ، وأبلغتهما بأنها ستتخذ الاجراءات اللازمة في حال قيام الطلبة بأية نشاطات « مخلة بالامن » .

وفي اليوم ذاته قررت سلطات الاحتلال اغلاق المدارس الابتدائية للبنين في مخيم الجلزون لمدة عشرة أيام بأمر من قائد المنطقة الوسطى ، والحجة هي قيام طلاب المدرسة بالقاء الحجارة على سيارة اسرائيلية . ■

جانب من تواقيع المؤسسات والجمعيات والشخصيات الوطنية في الداخل

قوى الاجتماع الوطني في المناطق المحتلة :

نطالب بوقف الحرب على المخيمات وتوحيد م . ت . ف

■ ابناء العدوان المتواصل على المخيمات الفلسطينية في لبنان ، واستمادة وحدة م . ت . ف قضيان لا نزالا تستحوذان على اهتمام المناطق المحتلة وقواها الوطنية المختلفة ، وتحتلان اولويات همومها النضالية اليومية .

في هذا الشأن اصدرت مؤخرا قوى الاجماع الوطني في المناطق المحتلة مذكرة حملت تواقيع عشرات الاطر والفعاليات الوطنية المختلفة ، جددت فيها مطالبتها بوقف العدوان الذي ما انفكت تتعرض له مخيمات بيروت والجنوب اللبناني ، وبالاسراع في استعادة وحدة م . ت . ف . باعتبارها الرد الوطني على شتى حروب التصفية الآخذة بالاشتداد ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة وممثله الشرعي والوحيد م . ت . ف .

وفيما يلي نص المذكرة : -

تشتد الهجمة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية العربية في الاونة الاخيرة لفرض حلولها على منطقة الشرق الاوسط من خلال ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وتصفية القضية على حساب تبديد الحقوق الوطنية لشعبنا المتمثلة بالعودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على التراب الوطني .

ويأتي العدوان البربري الذي تشنه حركة « امل » واعوانها على جماهير شعبنا في مخيمات لبنان وقوى الثورة الفلسطينية ليؤكد ان هدف المؤامرة واحد وان تعددت الاشكال فالذين يعملون على تجريد الشعب الفلسطيني من سلاحه لا يمكن الا ان يخدموا في المحصلة النهائية المخطط التآمري المعادي .

ونحن نناشد القوى والهيئات والشخصيات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة تؤكد :

١ - ادانتنا لعدوان حركة « امل » مستخدمة حجج وصور رات مرفوضة لا تعدو تتغطى على شعبنا متعمدة على المساندة الاسرائيلية .

٢ - ضرورة تعزيز الوحدة التي تجلت داخل المخيمات ونقل التجربة الى صفوف المنظمة لاعادة اللحمة بين جميع فصائل الثورة .

٣ - تطالب القوى الوطنية اللبنانية بمبادرة الضغط لوقف الهجوم على المخيمات ولتكن شعبنا من كارثة حقوقه .

٤ - تدعو الدول العربية التقدمية الى التدخل فورا من اجل انهاء حرب الابادة التي يتعرض لها شعبنا وثورتنا في لبنان .

٥ - تطالب سوريا باتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف اعتداءات ومؤامرات حركة « امل » وضرورة تحملها مسؤولياتها القومية تجاه استمرار محاولات حركة « امل » تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان .

٦ - تناشد الرأي العام العالمي وكل القوى والهيئات الانسانية العمل على وقف الحرب المدمرة وازالة الحصار والغاء التضييق الذي يتعرض له شعبنا في لبنان . ■

Digitized by Birzeit University Library

رغم الحصار وحروب التجويع والدمار

جماهير مخيمات لبنان تحتفل بيوم الارض

■ رغم استمرار حرب الابادة والتجويع ، التي تشنها عصابات حركة ، امل ، ضد المخيمات والوجود الفلسطيني في لبنان ، واستمرار الحصار المميت لمخيمي برج البراجنة وشاتيلا في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية ، رغم هذا الوضع المأساوي الذي يعانيه سكان المخيمات ، ورغم دقة المرحلة الراهنة وقسوتها ، احيت جماهير الشعب الفلسطيني في لبنان الذكرى الحادية عشرة ليوم الارض ، واقيم بهذه المناسبة العديد من المهرجانات الاحتفالية الخطابية ، كما صدرت عدة بيانات بهذه المناسبة من قبل فصائل الثورة الفلسطينية واللجان الشعبية في المخيمات الفلسطينية في لبنان .

جانب من الحضور في مهرجان عين الحلوة .

مهرجان خطابي في عين الحلوة

في صيدا اقامت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، يوم ٣/٢٨ مهرجانا خطابيا في ساحة المركز الرياضي الفلسطيني في مخيم عين الحلوة ، حضره عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية والاحزاب الوطنية اللبنانية وحشد كبير من سكان مخيمات الجنوب .

ابتدأ المهرجان بكلمة المقاومة الفلسطينية ، التي القاها الرفيق ابو نضال الاشقر عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية اكد من خلالها على التمسك بثوابت النضال الفلسطيني وبقرارات الاجماع الوطني . وقال : « ان وحدة م . ت . ف تتم على اساس البرنامج الوطني الكفاحي المعادي للامبريالية والصهيونية » . وايد من خلال كلمته « الحوار الوطني الشامل على اساس ثوابت الحوار وعلى اساس الخط الوطني لمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » .

ثم القى الدكتور اسعد النادري عضو المكتب السياسي للتنظيم الشعبي الناصري كلمة الحركة الوطنية اللبنانية شدد فيها على ضرورة « استقلال القرار الفلسطيني في مواجهة معسكر الاعداء من اميرياليين وصهاينة ورجعيين » وقال « ان التنظيم الشعبي الناصري وعلى رأسه رمز المقاومة الوطنية الاخ مصطفى سعد لم يدخر وسعا في مساعيه الهادفة الى وأد الفتنة المميتة بين الحركات ، وأكد في ختام كلمته « ان انتهاءنا الى حركة النضال العربي لا يصح ولا يستقيم الا بالنضال من اجل فلسطين » .

واختتم المهرجان بكلمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، القاها الرفيق ممدوح نوفل عضو المكتب السياسي للجبهة فقال : « اننا سنتابع النضال ونقدم المزيد من التضحيات حتى نعود الى فلسطين » . واضاف « نرف لابناء فلسطين داخل الارض المحتلة وخارجها بشرى الوحدة الوطنية التي طالما تناها الجميع » واشار الى انها « تأتي بفعل التضامن والدعم الكبيرين اللذين قدمتهما قوى التحرر الوطني العربية ، للخط الوحدوي داخل الثورة الفلسطينية ، كما تأتي ثمرة لجهود الشعب الفلسطيني وتضحياته واصراره على التوحد على رغم كل الخلافات السياسية التي سادت ساحة فلسطين » واشار الى ان « التحالف الديمقراطي يعد شهور من الحوار والمحادثات توصل مع اللجنة المركزية لحركة « فتح » الى اتفاق سياسي وتنظيمي يرسي الاساس الوطني لاستعادة وحدة م . ت . ف » واوضح الرفيق ممدوح نوفل بان « نقاط التقاطع كبيرة بين وثيقة طرابلس التي توصلت اليها التنظيمات الفلسطينية ، ووثيقة تونس التي توصل اليها التحالف الديمقراطي مع حركة « فتح » وان لا خلافا سياسيا بين هاتين الوثيقتين » .

ودان الرفيق نوفل في ختام كلمته حرب حركة « امل » ضد الشعب الفلسطيني ودعاها ، وقبل فوات الأوان ، الى التعجيل في فك الحصار عن المخيمات والسماح للشعب الفلسطيني باعادة اعمار ما تهدم في مخيماته والى اطلاق سراح المعتقلين . كما اتهم حركة « امل » بتعطيل الآفاق الخاص بشرى صيدا وقال « لقد ابدى الفلسطينيون في حضور المراقبين السوريين وفي التنظيم الشعبي الناصري ، استعدادهم لتسليم المواقع التي انسحبت منها « امل » شرق صيدا الى التنظيم ، الا ان حركة « امل » هي التي رفضت هذا المشروع وعطلته تبريرا لاستمرارها في محاصرة مخيمات بيروت » .

قادة المقاومة : نطالب بوقف المجازر على المخيمات

■ وجه قادة المقاومة الفلسطينية المتواجدين في طرابلس يوم ٣/٣١ نداء من اجل وقف المجازر التي تتعرض لها مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان جاء فيه :

« في ذكرى يوم الارض ، يوم الكرامة ، حيث روت ولا زالت تروي دماء شهدائنا البواسل تراب فلسطين ، دفاعا عن الارض والكرامة الوطنية ، وفي مواجهة سياسة الاستيطان وكافة المشاريع والحلول التصفوية .

في هذه المناسبة العظيمة ، يعلن قادة الفصائل الفلسطينية المتواجدين الآن في طرابلس ، عاصمة الجماهيرية الليبية ، عن عزمهم واصرارهم من اجل استعادة وحدة م . ت . ف على اسس سياسية معادية للامبريالية والصهيونية ومشاريع الاستسلام واسس تنظيمية سليمة تؤمن القيادة الجماعية ومواصلة النضال من اجل انجاز الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة وفي مقدمتها حق العودة والاستقلال والدول الوطنية المستقلة .

في هذا اليوم ، حيث ما زالت قطعان « امل » تواصل حصارها وتكويعها لمخيمات شاتيلا وبرج البراجنة ، وتشن حملات الابادة الجماعية ضد اطفال ونساء مخيمات شاتيلا وبرج البراجنة في محاولة منها لتجريدهم من سلاحهم وتجبيرهم من مخيماتهم .

في هذا اليوم ، تناشد الفصائل الوطنية الموقعة على هذا النداء ، كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية لبذل اقصى الجهود من اجل وقف حرب الابادة والتجويع والذبح والمجازر التي ترتكبها عصابات « امل » ضد نساء واطفال شعبنا .

كما تناشد الرأي العام العربي والعالمي ادانة تلك المجازر ، التي كان اخرها مجزرة نساء مخيم شاتيلا ، التي وقعت صباح امس » .

وقد حمل النداء توقيع كل من :

- خليل الوزير ، نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » .
- نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .
- جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
- عاطف ابوبكر ، الناطق الرسمي بلسان المجلس الثوري .
- طلعت يعقوب ، الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية .

مهرجان آخر في مخيم المية ومية

ويوم ٣/٢٩ أقامت الجبهة الديمقراطية مهرجانا خطابيا في مخيم المية ومية حضره عدد من قيادات الفصائل الفلسطينية واعضاء « اللجنة الشعبية » ، القى فيه الرفيق رمزي رباح كلمة الجبهة الديمقراطية ذكر من خلالها بالذكرى الحادية عشرة ليوم الارض ، ومصادفتها الذكرى السنوية لاعتداءات جمجع على المخيمات ، كما دعا الرفيق رمزي في كلمته قيادة حركة « امل » الى « التراجع عن مشروعها التدميري والانتحاري » واعتبر في ختام كلمته « ان توحيد المنظمة في المجلس الوطني في الجزائر سيضع حدا لكل المؤامرات الهادفة الى شطب الوجود الوطني الفلسطيني » .

محاضرة في مخيم برج البراجنة

ويوم ٣/٣٠ تواصلت الاحتفالات بذكرى يوم الارض في بيروت وخيمات الشتات وصيدا . ففي مخيم برج البراجنة المحاصر نظمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مهرجانا خطابيا عقدت فيه الرفيق علي فيصل باسم الجبهة فحيا انتفاضة اهل الجليل المحتل واشاد ببطولات « المدافعين عن مخيمي شاتيلا والدبرج » . ودان « المؤامرة التي تحوكها حركة « امل » ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان » .

وفي مخيم نهر البارد في شمال لبنان نظمت كل من الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية والحزب الشيوعي الفلسطيني ، وحركة فتح والمجلس الثوري ، مهرجانا خطابيا تحدث فيه ممثلين عن الفصائل الاربعة حيث حيوا في كلماتهم ذكرى يوم الارض وادانوا استمرار حصار حركة « امل » للمخيمات ، واكدوا على استمرار النضال من اجل استعادة وحدة م . ت . ف .

وفي المناسبة افتتح يوم ٣/٣٠ في مخيم عين الحلوة مركز طبي تابع لمؤسسة الرعاية الاجتماعية في المخيم ، كما افتتحت منظمة الجبهة الديمقراطية معرضا للصور الفوتوغرافية في عين الحلوة بعنوان « فلسطين وطن الاباء والاجداد » ■

من بلدان اشتراكية واوروبية مختلفة

قوى عديدة تطالب بالافراج الفوري عن القائد عصام عبد اللطيف

■ دعت العديد من القوى والشخصيات في انحاء العالم الى اطلاق سراح الرفيق عصام عبد اللطيف ، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، الذي مضى على احتجازه في دمشق اكثر من خمسين يوما وقد اعتبرت هذه القوى والشخصيات ان اعتقال المناضل المعروف عصام عبد اللطيف ، عضو المجلس الوطني الفلسطيني ، لا يخدم الاهداف المشتركة بين سوريا والثورة الفلسطينية .. وطالبت بالافراج الفوري عنه .

ومن بين الاطراف التي وجهت نداءات كهذه ، من المانيا الاتحادية : اتحاد لجان السلام المستقلة في المانيا الاتحادية (عضو القيادة الكشفير شوبرت) ؛ حزب الخضر (اولريش توست) ؛ منظمة الطب الدولية ؛ الجمعية الالمانية - الفلسطينية ؛ لجنة التضامن ضد الامبريالية (فولفغام برولن) ؛ اتحاد طلبة فلسطين في المانيا الاتحادية (هولغرام ماير) ؛ اتحاد المهندسين الفلسطينيين في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية ؛ جامعة كولون (الثقافة الدينية - الخضر - رابطة الاشتراكيين الالمان - المستقلون) ؛ اتحاد الطلبة الالمان في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية ؛ منظمة الصقور الالمانية ؛ الحزب الشيوعي الالماني (منطقة كولون) .

ومن الجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي الالماني كان قد وجه رسالة خاصة الى السفارة السورية في بون يدعو فيها للافراج عن الفائد الفلسطيني عصام عبد اللطيف .

ومن بين الموقعين :

- الاتحاد العام لطلبة فلسطين ؛ جمعية الطلبة العراقيين ؛ الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين ؛ اتحاد الطلاب السودانيين ؛ منظمة حركة فتح ؛ منظمة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ؛ اتحاد الشباب الديمقراطي المصري ؛ منظمة الحزب الشيوعي المصري ؛ فرع جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ؛ منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؛ منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ؛ منظمة الحزب الشيوعي العراقي ؛ مجلس الطلاب اليمنيين ؛ منظمة الحزب الاشتراكي اليمني ؛ منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

هذا ووجه المكتب السياسي لحزب الديمقراطية البولندية في ايطاليا رسالة الى رئيس الحكومة السورية عبر فيها عن استغرابه من استمرار الحرب وقلقه لاحتجاز الرفيق عصام عبد اللطيف ، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية واعتبر هذا الاحتجاز ، غير مبرر واشارة خطيرة في الحد من حرية الحركة والاسقاط للقوى الفلسطينية المتواجدة على الارض السورية . وطالب الحزب بالافراج السريع عن المناضل المعتقل . كما عبر حسن نية في تحقيق الاجواء وتعميق احترام نضال الشعب الفلسطيني ■

وزراء الجمهورية العربية السورية ، تعبر فيها عن قلقها واستغرابها لاستمرار احتجاز الرفيق عصام عبد اللطيف ، وجاء في الرسالة : « ان في الوقت الذي تطالب فيه بتصحيح استعادة العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا على قاعدة احداث التضامن المعادي للامبريالية والصهيونية ووفق قرارات القمم العربية في الرباط وفاس وعلى اساس التكافؤ والاحترام المتبادل، فاننا نطالب بالافراج الفوري عن الرفيق عصام عبد اللطيف» .

ومن بين الموقعين :

- جمعية الطلبة العراقيين ؛ الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين ؛ اتحاد الطلاب السودانيين ؛ منظمة حركة فتح ؛ منظمة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ؛ اتحاد الشباب الديمقراطي المصري ؛ منظمة الحزب الشيوعي المصري ؛ فرع جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ؛ منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؛ منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ؛ منظمة الحزب الشيوعي العراقي ؛ مجلس الطلاب اليمنيين ؛ منظمة الحزب الاشتراكي اليمني ؛ منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

ومن بين الموقعين :

- اتحاد الطلبة العراقيين ؛ الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين ؛ اتحاد الطلاب السودانيين ؛ منظمة حركة فتح ؛ منظمة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ؛ اتحاد الشباب الديمقراطي المصري ؛ منظمة الحزب الشيوعي المصري ؛ فرع جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ؛ منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؛ منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ؛ منظمة الحزب الشيوعي العراقي ؛ مجلس الطلاب اليمنيين ؛ منظمة الحزب الاشتراكي اليمني ؛ منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

ومن بين الموقعين :

- اتحاد الطلبة العراقيين ؛ الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين ؛ اتحاد الطلاب السودانيين ؛ منظمة حركة فتح ؛ منظمة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ؛ اتحاد الشباب الديمقراطي المصري ؛ منظمة الحزب الشيوعي المصري ؛ فرع جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ؛ منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؛ منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ؛ منظمة الحزب الشيوعي العراقي ؛ مجلس الطلاب اليمنيين ؛ منظمة الحزب الاشتراكي اليمني ؛ منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

ومن بين الموقعين :

- اتحاد الطلبة العراقيين ؛ الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين ؛ اتحاد الطلاب السودانيين ؛ منظمة حركة فتح ؛ منظمة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ؛ اتحاد الشباب الديمقراطي المصري ؛ منظمة الحزب الشيوعي المصري ؛ فرع جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ؛ منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؛ منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ؛ منظمة الحزب الشيوعي العراقي ؛ مجلس الطلاب اليمنيين ؛ منظمة الحزب الاشتراكي اليمني ؛ منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

ومن بين الموقعين :

- اتحاد الطلبة العراقيين ؛ الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين ؛ اتحاد الطلاب السودانيين ؛ منظمة حركة فتح ؛ منظمة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ؛ اتحاد الشباب الديمقراطي المصري ؛ منظمة الحزب الشيوعي المصري ؛ فرع جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ؛ منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؛ منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ؛ منظمة الحزب الشيوعي العراقي ؛ مجلس الطلاب اليمنيين ؛ منظمة الحزب الاشتراكي اليمني ؛ منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

Digitized by Birzeit University Library

حزب العمل ليس موحدا

حزب العمل يحاول ان يظهر موحدا ، ومثلما خلف قيادة شمعون بيريس وكفت سلطة هذه الوحدة بدأت تظهر علائم الخلاف ، فقد ذكرت صحيفة هآرتس ، ان الانتقادات الداخلية في حزب العمل الموجهة ضد زعيم الحزب بيريس اخذة بالازدياد . وكان بيريس قد تعرض لانتقادات شديدة في الاسبوع الماضي من قبل شبيبة العمل ، كما وجهت اليه انتقادات شديدة من قبل سكرتارية شبيبة حزب العمل ، وايهم بالحرص على استقطاب اشخاص من خارج حزب العمل وتلبيتهم مناصب رفيعة ، كما انه شجاعا الى تعيين مقربين من خلف المناصب في مكتبه بالخارجية الاسرائيلية وايهم الاحتياج الاخير الذي خلقته شبيبة الحزب بيريس بانهُ سعى في الفترة الاخيرة من اجل حل حكومة « الوحدة الوطنية » بهدف اجراء انتخابات مبكرة وتسبب في زيادة حدة الخلافات مع الليكود .

وقد انتشرت الاتهامات الموجهة لبيريس في صفوف حزب العمل وحتى بين وزراء الحزب في الحكومة واعضاء كتلة المعراخ في الكنيست الذين يتهمونه بانه تسبب في ضياع كافة المنجزات التي حققها عندما ابعل منصب رئيس الحكومة ، ويصفه البعض بانه لم يعد متناسبا للموقف على رأس زعامة الحزب ، ويسود الاعتقاد بانه اسحق رابين يقف وراء الانتقادات والحملة ضد بيريس . غير ان مصادر قريبة من رابين استبعدت ان يكون موضوع التنافس على الزعامة وارد في هذه الفترة واضافت ان بيريس ورابين توصلا الى قناعة تقول بانه يتعين عليهما السير معا .

شامير ينتقد تحركات بيريس

اعتبر اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي ان ما يقوم به شمعون بيريس وزير الخارجية ، في لقائه مع بعض الشخصيات الفلسطينية في (الارض المحتلة) ، وسعيه من اجل المؤتمر الدولي ، هي اعمال تتم من اليأس وتتعارض مع سياسة الحكومة . وقال شامير ، في مقابلة اذاعية ، انه ليس سعيدا بالانشطة الحالية التي تقوم بها وزارة الخارجية ، ومضى يقول انه لا يعارض اجراء اتصالات مع زعماء فلسطينيين ، لكنه اضاف قوله « هناك فرق بين هذه المباحثات وعقد اجتماعات مع مسؤولين بوزارة الخارجية بهدف مؤتمر دولي . لا حاجة الى شامير يقول ان مثل هذه الانشطة غير العادية لا تتفق مع قرارات الحكومة . ووجود اقسام في الرأي داخل الحكومة بشأن مثل هذه المسألة المهمة ماهو الا شاهد على حقيقة اننا نمر بموقف غير عادي لا يمكن ان يستمر . وقال ان السياسة التي انتهجتها الحكومة الاسرائيلية السابقة أدت ثمارها ، وليس هناك سبب للاندفاع نحو حلول متعجلة ، ويجب علينا التمسك بمبدأ المفاوضات المباشرة وباتفاقات كمب ديفيد التي تعتبر الاساس الوحيد المتمكن للمفاوضات .

هل ينتهي الحزب الليبرالي ؟!

قررت محكمة الحزب الليبرالي منع جلسة مركز الحزب ، التي دعا اليها خصوم زعيم الحزب أسحق موداعي ، وبذلك تم في الوقت الحالي منع حدوث ازمة خطيرة هددت وحدة الحزب ، وقد قوبل التوجه في المحكمة للمرة الثانية خلال اسبوع ، من قبل اعضاء معسكر موداعي ، قبول بالغضب الشديد من قبل معسكر الوزراء ابراهام شرير وجدعون بات وموشيه نيسيم واتهم عضو الكنيست اوريئيل لين الذي بادر لعقد اجتماع مركز الحزب ، اتهم رجال موداعي بتخريب الديمقراطية الداخلية في الحزب الليبرالي ، وقال انه سيتم احترام قرار المحكمة .

وكان رؤساء معسكر موداعي ، قد عقدوا في المحكمة لمنع اجتماع مركز الحزب الذي من المقرر ان ينتخب قتل الليبراليين لادارة الوكالة اليهودية . وهدد انصار موداعي ، اذا رفض اتهامهم ، بمقاطعة الاجتماع وعقد اجتماع مركز خاص بهم ، وقدرت اوساط الحزب ، انه لو تم فعلا عقد اجتماع مركز فان هذا الامر يعني حدوث انشقاق في الحزب الليبرالي .

انخفاض شعبية بيريس وشامير

في تطور جديد لمس في اوساط الرأي العام الاسرائيلي حول الموقف من شمعون بيريس واسحق شامير ، ذكرت صحيفة « هآرتس » ان شعبية القائم باعمال الحكومة وزير الخارجية شمعون بيريس قد تضررت جدا . فقد اصبح معدل الذين يعتبرون عن ارتياحهم لعمل بيريس الآن أقل من ٥٠٪ ، كذلك انخفضت شعبية رئيس الحكومة اسحق شامير . وبالمقابل طرأ ارتفاع على نسبة المرتاحين لعمل وزير المالية موشيه نيسيم ووزير الحرب اسحق رابين . وقالت الصحيفة ان هذه المعلومات اوضحها استطلاع للرأي العام الاسرائيلي أجراه معهد الابحاث « يورى » في مطلع شهر آذار .

فقد تبين ان ٤٧٫٧٪ يؤيدون بيريس مقابل اكثر من ٧٠٪ عام ١٩٨٦ وحوالي ٦٠٪ في عام ١٩٨٥ . كما انخفض بنا نسبة مؤيدي اسحق شامير تبلغ الآن ٣٠٫٢٪ مقابل ٣٤٫٤٪ في كانون اول ١٩٨٧ ، و٤١٫٩٪ في تشرين اول ١٩٨٦ .

اما وزير المالية موشيه نيسيم فقد بلغت نسبة مؤيديه الآن ٣٣٫٨٪ مقابل ٢٢٫٨٪ في كانون الثاني الماضي الامر الذي يعزز مواقعه أمام منافسه في الحزب الليبرالي اسحق موداعي . وكذلك وزير الدفاع اسحق رابين فقد أصبح يتمتع بشعبية عالية ، حيث بلغت نسبة شعبيته الآن ٣٥٫٥٪ مقابل ١٨٫٦٪ في كانون ثاني الماضي .

استقالة احد المتورطين في قضية بولارد

قال ابيا ايبان رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي ان الكولونيل « افيئيم سيلع » قام بعمل مجرم باستقالته من منصب قائد احدى القواعد الجوية . واضاف ان هذه

الاستقالة ستخفف الاعباء الملقاة على اسرائيل في الميدان الدولي وكان سيلع قد بعث برسالة الى قائد سلاح الجو طلب فيها اعفاءه من منصبه وقد قبل هذا الطلب على ان يبقى سيلع يعمل في سلاح الجو .

وكان قد ذكر أمس افيئيم سيلع بين الضالعين في قضية التجسس الاسرائيلية في الولايات المتحدة ، والتي عرفت بقضية بولارد وتقدر الاوساط الرسمية ان استقالة سيلع ستؤدي الى تخفيف المشاكل في العلاقات مع واشنطن ، ويبدو ان الاستقالة ستقطع الطريق على تطور التحقيق في اللجنة الخاصة بتقصي المسؤوليات في قضية بولارد .

وكانت لجنة التقصي قد وصلت الى طريق مسدود عندما رفض المتهمون الرئيسيون الادلاء بشهاداتهم ، الا اذا ضمن عدم تسليم تلك الشهادات الى الادارة الامريكية . وكان مطروحا ويبدو كما ذكرت صحيفة هآرتس ، ان اتفاقا قد تم بين اسحق شامير والمستشار القانوني للحكومة يوسف حارتش ، لضمان سرية الشهادات .

تمهيد الطريق لزعامة « الملك » شارون

■ وسط حراسة مشددة واستعداد لم يسبق له مثيل ، عقدت الجلسة الثانية لمؤتمر حركة حيروت اليمينية . وقد شدد المزعماء في كلمات الافتتاح على ضرورة تحكيم العقل وضبط النفس والتحلي بالاصول الديمقراطية ، والرغبة في اخراج الحركة من مأزقها موحدة قوية . وما دونها سيكون التفكك والاندثار لصالح « المعراخ والمعراخ الياسار » .

افتتح المؤتمر وصورة حركة حيروت السلبية التي علقتها جلسة ١٣/ آذار ١٩٨٦ ما زالت ماثلة في اذهان المؤتمرين والمراقبين ، حيث خرجت الحركة ممزقة ومفككة وبدون قيادة . بسبب صراع المسكرات المختلفة التي يتزعمها كل من اسحق شامير ، وديفيد ليفي وارئيل شارون .

الانظار كلها كانت مصوبة (عن عمد كما يدى) نحو ديفيد ليفي وانصاره ، بعد تصريحاته النارية قبل المؤتمر ، وتهديده بخرق اتفاق المسكرات الثلاثة ، وتحديدا فيما يتعلق بتقاسم الوظائف الرئيسية بين الثلاثة الكبار . وقبل ايام من بدء المؤتمر قال موشيه ارينس « ان محاولة ليفي التهرب من الاتفاق تعني تفجير المؤتمر ، وهي اشبه بلعب لعبة الروليت الروسية » .

سياسياً .. لا جديد

غير ان المؤتمر سار بهدوء كما تحدث المراقبون . واختصرت اعماله ليوم واحد فقط . لكن رئيس المؤتمر الوزير موشيه كتساف من تمرير كافة الاقتراحات لجدول الاعمال بسرعة ودون معارضة . وقد خصصت هذه الجلسة لانتخاب رئاسة المؤسسات الرئيسية في الحركة ، التي كانت سبب فشل المؤتمر السابق . ومن المنتظر ان يعقد المؤتمر جلسة جديدة في الوقت القريب ، لاقرار البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحركة . واكتفى في هذه الجلسة باصدار مجموعة من القرارات والتوصيات السياسية العامة .

فقد رفض المؤتمر وبالاجماع فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط ، واكد ان اتفاقات كمب ديفيد يجب ان تبقى القاعدة القانونية الوحيدة لدفع مسيرة السلام في المنطقة الى الامام . وان الحكم الذاتي الاداري في (المناطق المحتلة) هو الضمان لعدم قيام دولة اخرى على « ارض اسرائيل » . والحكم الذاتي كما جاء في القرار لا يعني على الاطلاق اقامة دولة ولا يشتمل على منح حقوق سيادة او تقرير مصير . وان لا مكان لمنظمة التحرير الفلسطينية في اية تسوية سلمية كما واكد المؤتمر ان حيروت ضد من يسميهم شمعون بيريس « بالفلسطينيين الحقيقيين » في اشارة الى لقائه مع الرموز الفلسطينية في المناطق المحتلة مؤخرا .

وفي كلمته امام المؤتمر قال اسحق شامير « ان حركة حيروت ستناضل ضد اولئك الذين تفاخرهم من الاحتفاظ (بالضفة الغربية) وغزة . انها ستبقى في ايدينا الى الابد » . وقال ايضا « نعم للسلام على طريق كمب ديفيد ولكن ليس من خلال مؤتمر دولي . اني اقول لكم لن يكون هناك مؤتمر دولي . لان مؤيدي هذا المؤتمر يتجنبون في الواقع المفاوضات المباشرة مع الدول العربية » .

الملك .. الرابع الاكبر

ثلاث عمليات اقتراع حاسمة على المراكز الرئيسية على شكل تنافس بين قادة المسكرات المختلفة ، عملية اقتراع واحدة لم يجر التنافس حولها هي منصب رئيس الحركة ، حيث فاز اسحق شامير بهذا المنصب بالاجماع ودون معارضة اي من ٢٠٨١ مندوب . اما منصب القائم باعمال رئيس الحركة فقد تنافس عليه ديفيد ليفي مع عضو الكنيست مئير كوهين اليهوف من معسكر شارون . فاز ليفي باغلبية ٥٣٪ من الاصوات مقابل ٤٤٪ فاز بها اليهوف .

رئاسة سكرتاريا الحركة تنافس عليها موشي ارينس من معسكر شامير وعضو الكنيست يورام ميرسدور لا ينتمي لاي من المعسكرات ، فاز ارينس باغلبية ٦٤٫٢٪ من مجموع الاصوات . اما المنصب الثالث رئاسة مركز حيروت ، تنافس عليه ارئيل شارون وعضو الكنيست عوفار باعيلي من معسكر ليفي . فاز شارون باغلبية ٦٦٪ من الاصوات .

لقد كان الاتفاق بين الاطراف ان لا يقدم اي منهم على ترشيح شخصية قوية للمناصب الرئيسية الثلاثة . لكن نتائج التصويت تعطي مجموعة من المؤشرات :

١ - ان انتصاب اسحق شامير رئيسا للحركة ودون معارضة يعتبر انتصارا كبيرا ، وسوف يمد من الطموحات الدائمة لقادة الاجنحة لوراثة مناحيم بيغن في منصب الزعيم . وهذا الانتصار سوف يعطي شامير هامشا للحركة والقوة لضبط الحركة باسم الاغلبية المطلقة الاكثر الذي يساعده في توحيد الحركة مرحليا .

٢ - نتائج التصويت كانت هزيمة نكراء للبغي (٥٦٪ من الاصوات) فهو الذي يعتبر نفسه الاحق في رئاسة الحركة واعلى اكثر من مرة انه منافس شامير على المنصب الاول في المستقبل ، لقد راهن ليفي كثيرا على نتائج التصويت التي ستظهر قوة المسكرات .

٣ - يمكن القول ان نتائج التصويت كانت انتصارا كبيرا ايضا للوزير شارون (٦٦٪) ولنهجه السياسي والفكري فهو الذي كان يحسب حتى هذا المؤتمر الشخصية الرابعة في الحزب ، ويكن تلمس حقيقة مفادها ان شارون يتقدم بخطى ثابتة نحو زعامة حيروت واسرع مما يتوقع منافسوه ، وقد كان ذلك واضحا بعد المؤتمر عندما قال « لن يكون لتوزيع المناصب في المؤتمر الحالي اي تأثير في المستقبل على التنافس على رئاسة الحركة » .

لقد قيل عن المؤتمر ان حيروت ارتفعت فوق الخلافات والمؤامرات . وان الذين انتظروا في البرامية فشل المؤتمر خاب أملهم ، غير ان الاستنتاج الاول الذي يمكن الخروج به ان نتائج المؤتمر لم تحل مشكلة حيروت الرئيسية وهي المسكرات القائمة ، وان الخلافات بدأت مباشرة بعد المؤتمر حين اتهم ليفي شامير وشارون بالتآمر عليه وتشكيل كتلة ضده . هذه التصريحات من شأنها ان تبقي الحركة مستنفرة على خلافاتها والسؤال المطروح الآن ، هل سينمكن شامير من السيطرة على الحركة في ظل هذا الوضع وبالتالي قيادة الحركة وتحديدها للانتخابات النيابية في العام القادم كمركز موحد لليمين في اسرائيل ؟ ■

محمد مشارقة

شامير وليفي عائق لتأكيد وحدة الحزب !

Digitized by Birzeit University Library

مباحثات يمنية - سوفيتية في عدن

قام النائب الاول لرئيس الوزراء السوفييتي بزيارة لجمهورية اليمن الديمقراطية ، التقى خلالها برئيس الوزراء اليمني الدكتور ياسين سعيد نعمان ، وقد دارت المباحثات بين الطرفين حول العلاقات الثنائية وخاصة في المجالات الاقتصادية .

وقد صرح المسؤول السوفييتي قبيل مغادرته عدن ، ان امام البلدين امكانية واسعة جدا لتطوير التعاون القائم . واكد دعم بلاده للمشاريع الاقتصادية في اليمن مشيدا بالانجازات التي تحققت في ظل قيادة الحزب الاشتراكي اليمني .

اشتباكات جديدة في الصحراء الغربية

اعلنت جبهة البوليزاريو ان قواتها شنت هجوما جديدا ضد محاطة الدفاع السادس الذي تحاول القوات المغربية اقامته في الصحراء ، وقال ناطق باسم الجبهة انه قد سقط في الاشتباك ٢٠ جنديا مغربيا بين قتيل وجريح كما تم تدمير ٨ عربات .

يذكر ان الجبهة صعدت خلال الفترة الماضية عملياتها ضد القوات المغربية وشنت هجمات تمكنت خلالها من اختراق الدفاعات المغربية اكثر من مرة .

جنبلاط في لندن

يقوم زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ، حاليا بزيارة للندن للتباحث مع المسؤولين البريطانيين حول الوضع في لبنان . ومن المفترض

ان يقوم جنبلاط لاحقا بزيارة للاتحاد السوفييتي الذي تربطه بحزبه علاقات جيدة وقديمة .

وتقول بعض الانباء ان جولة جنبلاط قد تكون طويلة بسبب الاوضاع السائدة في لبنان حاليا .

جهود ليبية لعقد القمة العربية

تقوم الجماهيرية العربية الليبية بجهود حثيثة من اجل عقد قمة عربية في اقرب وقت ممكن . فقد التقى العقيد القذافي بالامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي من اجل هذا الغرض كما ارسل الرئيس الليبي رسائل بهذا الخصوص الى كل من امير الكويت وامير البحرين في اطار جولة يقوم بها مبعوثون ليبيون من اجل عقد القمة .

وفي الخليج قالت صحيفة

« الاتحاد » الظبيانية ان العقيد القذافي يريد الاستعجال في عقد القمة العربية من اجل بحث الحرب العراقية - الايرانية والقضية الفلسطينية .

اشتباكات على الحدود اليمنية - السعودية

ذكرت الانباء القادمة من صنعاء ان القوات السعودية قامت باعتداء جديد على الاراضي اليمنية . فقد دخلت قوات سعودية الاراضي اليمنية مما ادى الى اشتباك ذهب ضحيته عدد من القتلى والجرحى .

وكانت انباء سابقة قد تحدثت عن توتر على الحدود بين البلدين مرده الى السياسة الاستفزازية السعودية التي تحاول منع الجمهورية العربية اليمنية من استغلال النفط الذي اكتشف بالقرب من حدود السعودية .

وتطالب السعودية باعادة تخطيط الحدود حتى تسيطر على المناطق النفطية اليمنية .

هذا وقد نفى ناطق رسمي سعودي انباء الاشتباك وقال ان القوات السعودية كانت تطارد مهربين على الحدود مما ادى الى حصول اشتباك معهم واعتقاهم .

طلبة الاردن مع وحدة م . ت . ف

عقد في عدن المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني لطلبة الاردن فرع اليمن الديمقراطي . وقد القيت في المؤتمر كلمات الاتحادات والمنظمات الشبيبة العربية .

واكدت الكلمات على التضامن مع نضال الحركة الطلابية الاردنية ، كما ثمنت الجهود الوحدوية التي تبذل من اجل استعادة وحدة م . ت . ف ودعت جميع الفصائل الفلسطينية للمشاركة في الحوار الذي سيعقد في الجزائر في العاشر من هذا الشهر .

وفي نهاية المؤتمر جرت انتخابات الهيئة الادارية للفرع على قاعدة الائتلاف الوطني .

في الصميم

نقل عن مسؤول اردني ، رفض ذكر اسمه ان « الغاء اتفاق عمان من شأنه ان يضر بمصالح المنظمة ، وان هذا الالغاء ، لا يهدد بأي شكل عملية السلام ، غير انه يريد من عرفة المنظمة » .

هذا الكلام يتناقض مع كلام آخر قاله وزير الخارجية الاردني طاهر المصري ، الذي اعلن ان الغاء الاتفاق سيجرب الجهود السلمية التي بذلت ويؤدي الى افشالها .

فأيهما نصدق : المسؤول الذي رفض ذكر اسمه ام الذي ذكر اسمه ؟

الواقع اننا نرغب في تصديق المصري . ونحن نرى ان تصريح المسؤول الذي لم يذكر اسمه جاء لكي يخفف من وقع تصريح المصري ، الذي كان بمثابة زلة لسان عبرت عن الواقع والحقيقة اكثر من اي تصريح آخر . لقد فهم المسؤول الذي لم يذكر اسمه ان المصري قد احطأ لان قوله يشكل كارثة ، فمعناه ان وحدة م . ت . ف والغاء اتفاق عمان سنف كل جهود الاردن من اجل الصفقة الموعودة مع اسرائيل ، وهذا كلام لا ينبغي قوله لانه يثبت مصداقية الداعين الى الوحدة الفلسطينية باعتبارها الرد الوحيد على كامب ديفيد الاردني والمخططات الاميركية .

لقد اخطأ الوزير الاردني وكشف عن الحقيقة ، دون ان يقصد ولذا فنحن نميل الى تصديقه والى عدم تصديق الذي رفض ان يذكر اسمه ؟

أيهم نصدق ؟

انتخابات مجلس الشعب المصري : المعارضة تتحدث عن سيرك

الحزب الحاكم يعيد انتخاب نفسه ..

ولكن بقانون جديد !

■ انتخابات مجلس الشعب الجديد في مصر تجري بقوانين مقوضة . هذا ما تؤكده المعارضة الوطنية المصرية . فبعد حل مجلس الشعب السابق بتوجه الناخب المصري لانتخاب مجلس جديد بقانون انتخابي اكثر اجحافا من القانون السابق . عن هذا القانون ، وعن المعركة الانتخابية عموما توجهت « الحرية » بالسؤال الى الدكتور رفعت السعيد ، امين اللجنة المركزية لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وكانت هذه الاجابات :

نواجه سيركا بكل المعاني

نحن نواجه « سيركا » وليس معركة انتخابية .. « سيرك » بكل المعاني . فنحن ، منذ البداية ، اكدنا ان القانون المعدل هو غير دستوري بالتعديل . فاذا كان البرلمان قد بني على اساس غير دستوري سابق ، فهكذا نجد ان البناء غير الدستوري ولد جهازا غير دستوري .

وهكذا طلب لغير الدستوري ان يعدل ما هو غير دستوري بقواعد غير دستورية ، فخلقوا لانفسهم ولينا دوامة .. سنطعن بالقانون الجديد وسنحكم المحكمة بعدم دستوريته ، ولا يكون امامهم سوى ان يحلوا المجلس بعد عامين او ثلاثة ، وهي المدة التي يستغرقها عرض الامر على المحكمة الدستورية العليا .

ثانيا : نحن ايضا نواجه « سيركا » ذلك انه عندما وقعت الحكومة في المأزق غير القانوني ، اصدر الرئيس قرارا بحل المجلس . والدستور وكافة القواعد الدستورية تعلن وتقرر اكاديميا ان المجلس لا يحل الا اذا وقع خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية . ففي خلاف وقع ؟ وحول ماذا ؟ وضد من ؟ ومع من ؟ كذلك تقرر قاعدة دستورية اصيلة ، انه لا يمكن حل المجلس مرتين لذات السبب . وعلى هذا الاساس فلا بد من اعلان السبب .. لكن السبب لم يعلن .

■ هذا أول مظاهر « السيرك » . اما الآخر فيتمثل في كون الحكومة وصحافتها ابتسموا بلاهة مثيرة للسخرية . اذ قال الشعب ، نعم ، لحل هذا المجلس المتحل بخيمه ، اي ان الشعب قال « لا » ساحقة لشيء ما .. هو مجلس الشعب . فقاها « لا » بصفته ماذا ؟ بصفته مؤسسة ؟ فان كان كمؤسسة ، فالمؤسسة تشكل في طليتها الهيئة البرلمانية للحزب الحاكم . اذن يكون الحزب قد سقط باستفتاء شعبي هو وفق الدستور المقول لفصل والقرار الذي لا نقض له . فاذا كانت « لا » هذه قد وجهت الى المجلس كسياسة ، فالسياسة هي سياسة الحزب الحاكم . اذن سقط ايضا الحزب الحاكم . واذا كانت « لا » هذه قد وجهت الى المجلس كاشراف ، فان الحزب الحاكم يعود بذات المرشحين في النسبة العالية من اعضاء المجلس القديم ، ليقول للناس بيلاهة : قولوا « نعم » لمن فلتم لهم « لا » منذ ثلاثة اسابيع . الم أقل لك انه « سيرك » حقيقي !

الحزب الحاكم : على المندوبين اللجوء للتزوير

ثم تكون الطامة الكبرى عندما يصدر قرار بقانون (٢) لسنة ١٩٨٧ ، فيعدل قانون ممارسة الحقوق السياسية الى الاسوأ ، بما يعني حرمان الاحزاب فعليا من وجود مندوبين لها في لجان الانتخاب . وهكذا تأتي الى الطامة الكبرى الثانية . اما فضيحة موثقة .. وهي عبارة عن وثيقة مطبوعة بالآلة الكاتبة على ورق للحزب الحاكم عنوانها « أهم الواجبات الحزبية خلال الاستعداد

رفعت السعيد : نواجه سيركا وليس معركة انتخابية

Digitized by Birzeit University Library

للمعركة الانتخابية ، هذه الورقة تحمد تسعة واجبات ، وهي موقعة وخصوصة من احد قيادات الحزب الحاكم وتنص المادة الثامنة من هذه الواجبات على التالي : يتيه على مندوب الحزب داخل اللجنة او خارجها يأخذ عدد البطاقات الباقية وحلة البطاقات باللجنة والاصوات المتحلفة والعمل بقدر الامكان على تعليمها لصالح الحزب الوطني ، وذلك بالاتصال مع رؤساء اللجان . وفي حالة عدم استطاعته ، عليه باثارة الشغب ضد اعضاء الاحزاب الاخرى . وفي هذه الحالة ، يتدخل رجال الامن لعمل اللازم وفق التعليمات . ولاننا في « سيرك » حقيقي ، فقد اتصلت بمكتب السيد وزير الداخلية لأسأله عن صحة هذه الوثيقة من عدمها ، وعن صحة ما قيل فيها من انه أعطى تعليمات لرجال الامن . ومع ذلك ورغم ان هذه الوثيقة قد طبع منها مئات الآلاف فان احدا لم يتفضل بنفي صحة هذه الوثيقة . يبقى السؤال الهام : لماذا اشتركم في الانتخابات ؟

« من تجاربها تتعلم الشعوب »

لقد كان رأي حزبنا في البداية مقاطعة شاملة واجماعية من كل احزاب المعارضة . ولكنهم لم يقبلوا بذلك ، فقررنا ان نخوض المعركة تحت عنوان « ومن تجاربها تتعلم الشعوب » . نحن ندرك ان اندفاعنا عن المعركة كان سهلا الامر على الآخرين ، بل لعله كان سهلا عليهم اقتسام الكعكة . ولكننا فضلنا ان نخاطب الجماهير، وان نترك اليها بشعاراتنا المميزة . لقد كانت شعاراتنا في هذه المعركة ناجحة ومؤثرة وواقعة وقادرة على توضيح البعد الاجتماعي لحزبنا . فالشعارات هي : « برنامجنا قتل الفقر .. برنامجهم قتل الفقراء .. لا للقتلة الاطفال تجار اللبن الملوث ، البنوك الاجنبية تنهب الشعب .. نطالب بتصفيتها ، لا لكاتب دبفيد ، والخير والحرية لكل الشعب ، والدين لله والوطن للجميع ، ولعمل ابيرز مناضلين ثلثت فيها موجتنا الاعلامية قبل المعركة ، ملصق عليه صورة عائد عن الدين وعباره له تقول : لا يكفي ان يطالب الشعب بما يريد ، وانما يجب ان يتحرك لتحقيقه ، اما الملصق الآخر فعليه علامة ارشادية من علامات المرور مرسوم بداخلها طفل وطفلة يحملان حقائب مدرسية ومكتوب : من أجلهم اتجه يسارا .

وحين سألنا الدكتور رفعت السعيد عن حرية ممارسة حزب التجمع لعملية الاعلامية ، اكد لنا ان مشاغبات عديدة مارستها اجهزة السلطة ، حيث قامت تكرارا بنزع ملصقات وشعارات الحزب من على جدران وشوارع المدن المصرية . واختتم الدكتور السعيد حديثه ، « للحرية » حول توقعاته لنتائج الانتخابات بالقول : ان هذا كله يتوقف على الممارسة العملية للشعب اثناء الانتخابات ■

انتخابات الحزب الواحد في مصر :

ديمقراطية بأنياب حادة ، وتحالفات تحكمها اللحظة

■ حرب بوسترات في الشوارع ، بيانات وبيانات مضادة ، بين الاحزاب وبينها وبين السلطة ، جولات وندوات يقوم بها قادة الاحزاب للمناطق ولقاءات داخل مقرات الاحزاب طموحات يقانون الانتخاب او تطبيقاته ، وحملة اعتقالات تقوم بها السلطة هنا وهناك .

هكذا هي مصر قبيل انتخابات مجلس الشعب في ٦ نيسان الحالي . الاحزاب مستنفرة بشكل يفوق كثيرا انتخابات عام ١٩٨٤ . الانتخابات الحالية تحمل اكثر من تحد لاحزاب المعارضة من جهة والحزب الوطني الحاكم من جهة اخرى .

وعنصر التحدي لا يكمن في النتائج التصويتية لهذه الانتخابات . لان العديد من قادة احزاب المعارضة يعلنون جهارا بان قانون الانتخابات الحالي وتشكل الحملة الاعلامية والطريقة التي ستجري بها الانتخابات مقررة سلفا بحيث يحصل الحزب الحاكم على اغلبية الثلثين لكي يعيد انتخاب مبارك لفترة رئاسية جديدة (٥ سنوات) .

العبرة بالنتائج

ميزة الانتخابات المصرية انها كانت دائما مقدمة لهبات جماهيرية . فالنشاط السياسي الواسع للمعارضة خلال انتخابات ١٩٧٦ مهد الطريق أمام انتفاضة يناير ١٩٧٧ ، والحملة الانتخابية للمعارضة ضد سياسة السادات في انتخابات ١٩٧٩ ، أدت الى ارتفاع الرفض الجماهيري لنظام السادات وكسب دبفيد ، لما دفع السادات لاتخاذ قوانين الطوارئ في سبتمبر ١٩٨١ . وتابعت الاحداث حتى توجت باغتيال السادات . وعند انتخابات ١٩٨٤ كانت الاحداث وحدة الصراع تبدأ قبل الانتخابات ، بحيث تأتي الانتخابات محاولة لاستيفاء نتائج حقيقية .

وتأتي الانتخابات الحالية في فترة حساسة جدا . ازمة اقتصادية حادة بعد ان تقلص زادت ديونه من ٣٦ مليار دولار وتزيد فوائدها على عائدات مصر السنوية . ويحاول النظام تعريف هذه الازمة بتمزيقه من النخبة للرأسمال الدول الامريكي وبالقاء تمامي على الطبقات الشعبية برياحة الاسعار ورفع الدعم عن السلع والمواد الضرورية انصياعا لشروط صندوق النقد الدولي . وفي ارضية الافقار المدقع والمستمرة شهدت مصر ، خلال الفترة ما بين انتخابين ، سلسلة من الاضرابات والمظاهرات (في جامعات القاهرة والاسكندرية والمزارين) وفي معامل النسيج في شبرا الخيمة وسواق القطارات وعمال الشحن . التوتر بين النظام والهيئات القضائية ، اعتصام المحامين . وقد بلغ معدل الاضرابات في الفترة الاخيرة اضرابين خلال اسبوع . وقد بلغت الازمة ذروتها مع اغتيال الشيخ محمدي الامن المركزي في اذار ١٩٨٦ .. وقد عكست ازمة النظام نفسها في كثرة التغيرات الوزارية ، بمعدل تعديل كل عام . وقد سبقت الانتخابات الحالية حلة قامت بها احزاب المعارضة لاثبات عدم شرعية قانون الانتخاب لعام ١٩٨٤ ، وبالتالي عدم شرعية (نظام المؤسسات الدستورية) كما يسميه مبارك وقد اوشك القضاء المصري على اصدار حكمه بالطعن بهذا القانون ، لذلك اضطر حسني مبارك الى التراجع والدعوة لاستفتاء عام تقرر بموجبه اعادة انتخاب مجلس الشعب قبيل اكمال دورته الحالية .

لقد اراد (حسني مبارك) باعادة انتخابات مجلس الشعب الاستعداد لفترة الرئاسة الجديدة ، بالامتداد على

نتائج عام ١٩٨٤ ، هل تعاد ؟

■ في انتخابات عام ١٩٨٤ زادت نسبة التصويت بحوالي ٣/٧ عن انتخابات عام ١٩٧٦ (٣/٣ ، مقابل ٤٠) لكن نسبة المشاركة في تلك الانتخابات تمثل ٨/٩ من اجمالي المقيدين الذين لا تزيد نسبتهم عن ٥٤ ٪ من المواطنين في سن الانتخاب ، اي ان اكثر من ثلاثة ارباع المصريين في سن الانتخاب لم يشتركوا في الانتخابات .

وبلغ ما حصل عليه الحزب الوطني من اصوات بالنسبة لما حصلت عليه الاحزاب المعارضة ٣/٧ (مقابل ١/٦٨) . اما عام ١٩٦٩ وكانت محافظة بور سعيد الاعلى تصويتا للمعارضة . بينما كانت محافظة الفيوم الاعلى تصويتا للحزب الحاكم ■

٣٠ مليون ينتخبون ٤٤٨ نائبا

■ يوجد في مصر حاليا ٦٠٪ من الاشخاص في عمر يحوهم الانتخاب .. اي حوالي ٣٠ مليون ناخب اعمارهم تتراوح فوق ١٨ عاما ، هم ١٥ مليون امرأة و١٥ مليون رجل .. ولكن ، وحسب احصائيات الانتخابات السابقة فان عدد الذين يحضرون يتراوح بين ٢٠ - ٢٥ في المائة من عدد الناخبين .

■ عدد اعضاء المجلس ٤٤٨ نائبا ، مقسمون على ٤٨ دائرة انتخابية تشرف عليها ٢٢ الف لجنة انتخابية بمعدل ٤٠٠ لجنة لكل دائرة . ويشترط لتمثيل اي حزب في المجلس ان يحصل على ٨/٠ من اصوات الناخبين والا ذهبت اصواته لصالح الحزب المهيمن . وقد خصص القانون مرشحا للمستقلين من كل دائرة .

■ رشح الحزب الوطني الحاكم ممثلين عن جميع الدوائر الانتخابية وكذلك عن المستقلين في هذه الدوائر ، بينما رشح تحالف (الاحرار ، العمل ، الاخوان) في ٤٧ دائرة وقدم ٣٠ مرشحا في المقاعد الفردية . ورشح الوفد في ٤٧ دائرة و٣٧ مرشحا في المقاعد الفردية ، بينما رشح التجمع في ٤٦ دائرة . وفي المقاعد الفردية ١٠ مرشحين . اما حزب الامة ، فقد اشترك في ٢٣ دائرة فقط .

■ يستمر البرلمان الحالي لمدة خمس سنوات تنتهي في مشارف عام ١٩٩٢ ويفترض فيه ان ينتخب رئيسا للجمهورية يستمر طوال هذه السنوات الخمس ■

الانتخابات : النتائج مقررة سلفا !

النتائج الى التدخلات العنيفة) فيما اذا شعر ان الامور تسير في غير صالحه .

تكتيكات بلا مبادىء

نتائج الانتخابات مقررة سلفا ، كما قلنا ، لان نظام الانتخابات الحالي جاء بقرار فوقي من حكومة شكلت حزبا ، ولم يأت من جهة نائبية وضعت دستورا للنائب ، ولذلك فان الخط الاحمر موضوع سلفا لضمان استمرارية الحزب الحاكم .

وقد انعكست الشروط الانتخابية التي وضعها النظام لتهميش وتحجيم المعارضة على تكتيكات الاحزاب التقليدية في مصر (الوفد ، الاحرار ، العمل) فهذه الاحزاب التي بدأت حياتها كتيار سياسية ثم تحولت الى احزاب ، عادت خلال الحملة الانتخابية ثانية الى متابعة الاولى كتيار سياسية . وبدأت تقدم التكتيك السياسي السريع على المبادىء مرتدة الى اساليب ما قبل الثورة .. وقد اتضح ذلك في احجام حزب الوفد مثلا عن تقديم اي برنامج انتخابي حتى الآن ، مركزا كل جهده على ابراز عيوب النظام دون تقديم بدائل .. ويقود هذا الاحجام الى حيرة حزب الوفد بين ، يمينه الرأسمالي ويساره الناصري .. فلا بد لاي برنامج واضح من ان يفضحه واحدا من هذين الجناحين .

كما تخلى هذا الحزب عن تحالفه السابق مع الاخوان ، وهو التحالف الذي تسبب في انسلاخ الجناح العلماني والقطبي عن الحزب ، وفر حزب الوفد ان يخوض هذه الانتخابات مفردا من اجل تخفيف حدة التوتر مع الحزب الحاكم استعدادا للتعايش البرلماني . وتنعكس هذه الرغبة الحزبية على موقف حزبي الاحرار والعمل الذين قدما الشريعة الاسلامية على براهمها الليبرالية تكيفا مع التحالف الجديد مع (الاخوان المسلمين) .. وقد اراد هذان الحزبان ، اللذان حصلا في الانتخابات السابقة على ثمانية فقط .. من مقاعد المجلس الـ ٤٤٨ ، ان يعززا موقعهما هذه المرة بالاستفادة من قاعدة الاخوان من اجل الحصول على ٣٠ مقعدا يأخذ الاخوان ٢٠ منها .

وتعكس هذه التحالفات التكتيكية الآنية ازمة الاحزاب الرسمية التي لا تملك قاعدة في مقابل قاعدة بمنها القانون من تشكيل حزبها .. ويحاول الحزب الحاكم المناورة في حملته الانتخابية بين قوى متعددة .. فهو يعلن تمسكه بالاسلام كمصدر للتشريع وذلك لكسب الحركة الدينية والجماعات الاسلامية .. بل انه قام بترشيح بعض مرشحي الجماعات الاسلامية . كما يركز حملته على الاتساب لثورة يوليو من اجل كسب الجماهير الناصرية في مواجهة حزب الوفد المعروف بمعاداته للناصرية وفي مواجهة التحالف الآخر الذي يضم (الاخوان المسلمين) .. وتتراوح شعارات الحزب ، الاقتصادية بين تقديس الملكية لاسترضاء الرأسمالية البرجوازية والقطاعات الطفيلية وشعارات العدل الاجتماعي التي تريد كسب الفقراء .

ثمن الانعطافات الحادة

وقد اثرت هذه الانعطافات الحادة في شعارات الاحزاب التقليدية وتحالفاتها على بنية هذه الاحزاب .. فاضافة الى اعادة الاصطفاف في التحالفات ، نجد هناك عملية تآكل في قاعدة هذه الاحزاب .. وقد كان الحزب (الوطني) الحاكم ، الذي يتكون من خليط حركي غير منظم ، هو اكثر الاحزاب تأثرا بهذه المتغيرات السريعة .. فقد اضطر الى تبديل ثلث من ٥٠٪ من مرشحيه القدامى الذين احتزقوا في مواجهة احزاب المعارضة والحركة الشعبية ، او مؤسسات دستورية غير مطعون بها قانونيا .. خاصة وانه دفع منذ البداية شعار (الدستور ، دولة المؤسسات وسيادة القانون) .

ديمقراطية الانياب

ولكن النظام يريد عوض الانتخابات الحالية بنتائج مقررة مسبقا لصالحه .. فقانون الاحزاب المصري وقانون الانتخابات الحالي ومجموع القوانين الاستثنائية تشكل عناصر ضغط عنوية تمنع الاحزاب من تجاوز خط النظام الاحمر .. كما عملت السلطة على تحديد فترة الحملات الانتخابية في اضيق حيز زمني لمنع اي اتصال مؤثر بين الاحزاب والجماهير .

وكما في انتخابات عام ١٩٨٤ استنفر النظام الحملة الانتخابية بالتكشير عن انيابه بوجه المعارضة . فقد قامت سلطات الامن المركزي بحملة اعتقالات في صفوف حزب التجمع موجهة للمعتقلين تهمة ، تشكيل تنظيم شيوعي جديد يستهدف استثمار المناخ الديمقراطي السائد واستغلال فترة انتخابات مجلس الشعب المقلة بشن حملة مكثفة من الاثارة والتحريض الجماهيري . وقالت نيابة امن الدولة بانها امرت بحبس ٦ من المتهمين في التحقيق . كما ركزت اجهزة الامن هجومها على التحالف الانتخابي الذي يضم (الاخوان المسلمين) حيث منعت ممثلي هذا الحزب من الظهور بابية جولة او نشاط انتخابي بوصفه تنظيما غير شرعي .. كما ان صحافة الحزب الحاكم حذرت احزاب المعارضة من استخدام الحملة من اجل التشهير بالنظام والحزب الحاكم . وقام اعضاء هذا الحزب بتمزيق بوسترات وبيانات المعارضة من على الجدران .. وتشير كل المعطيات الى ان النظام سيستخدم في اللحظات الاخيرة كل الاساليب الممكنة (من تزوير

Digitized by Birzeit University Library

في قضايا الفساد .. وقدم عناصر جديدة اكثر مقبولية .. ولذلك عانى من اسلاحات كبيرة في داخله .. ففي دائرة « ابو الفيط » استقال اكثر من سبعة آلاف عضو من الحزب بسبب عدم ترشيح احد من عائلة (ابو الفيط) في الدائرة التي يبلغ تعدادها « ٥٠ الف فرد » وبعد استبعاد القطب الناصري (معتصم راشد) عضو الامانة العامة لشباب الحزب ، ترشح نفسه منفلا تساندة اغلبية الامانة العامة .. وقد صاحبت عملية التغيير هذه حلة احتجاجات واسعة من المستبعدين تشكك في نزاهة البدائل ..

نفس هذه الغريلة حدثت داخل حزب الوفد الذي استبعد ٣٠ من نوابه القدامى منهم (٨) من العناصر الاخوانية .. وقد سارعت العناصر المستبعدة بتقديم استقالات جماعية احتجاجا على « انفراد فؤاد سراج الدين بالحزب واستبداده » وقرروا العمل على انشاء حزب وفدي اصيل ، بينما انضم آخرون الى الحزب الوطني الحاكم .. ولكن التمزق الداخلي يظل ذروته داخل حزب العمل .. فتحالف الحزب مع الاخوان المسلمين (وضع الحزب في الاتجاه اليميني المعادي لثورة يوليو .. ولذلك شهد الحزب حالات استقالات جماعية بين القيادات الناصرية ولم يبق من قيادات الحزب غير المهندس « ابراهيم شكري » رئيس الحزب والدكتور « حلمي مراد » امينه العام .. ويفخر الاخوان المسلمون جهارا بانهم ادارو المعركة داخل حزب العمل لصالحهم ، بحيث ظهروا القوائم من العناصر الناصرية في (المعركة) داخل الحزب ! ..

الا ان الاخوان انفسهم لم يتجرءوا من الازمة .. فبسبب تحالفاتهم مع احزاب علمانية وتحيهم لدخول البرلمان عبر الاحزاب الاخرى ، شنت الجماعات الاسلامية عليهم هجوما واسعا متهمة اياهم « ان اولئك الذين يتصورون انهم سيطبقون الشريعة الاسلامية عبر طريق البرلمان ، لن يطبقوا الا اسلاما امريكيا على الطريقة السعودية ، وطريقة النميري - كما قال بيان الجهاد الاسلامي » .. وتحاول معظم الاحزاب التقليدية تدارك الامر عبر الاتصالات الفردية والتحالفات من خلال استرضاء العصبيات السريفية والقوى العشائرية في الريف او باسترضاء الرموز الشخصية المؤثرة .

وتشير معظم المصادر الى ان حزب التجمع هو الحزب الوحيد الذي نجا من عمليات التآكل الداخلية لانه يخوض المعركة الحالية على اساس سياسي بحت .. وقد بقي حزب التجمع الذي خاض المعركة بمفرده ، وبتحالف ثابت بين العناصر الماركسية والناصرية ثابتا بوجه مغريات الحملة . فحملته التي خاضها تحت شعار « قال التجمع وفعلوا » تقوم على استعراض مواقف التجمع في مختلف ميادين الحياة ومواقف النظام المناقضة .. ولذلك تحمل التجمع قسما اساسيا من حملة النظام .. فاذا كان حزب (الوفد) يقاسم التجمع في حملة عام ١٩٨٤ ، باعتباره يشكل تهديدا انتخابيا ، ففي الحملة الحالية ركز النظام كل ثقله لمجابهة التهديد السياسي الآتي من التجمع .. وقد تركزت حملة النظام ضد التجمع بالتحديد على العناصر الشيوعية فيه ، بحجة انها تسعى لتشكيل تنظيم محظور .. ويبدو ان نشاط العناصر الماركسية والناصرية في التجمع اثارت مخاوف السفارة الامريكية في القاهرة فقدمت لوزارة الخارجية المصرية استفسارا قلقا حول مخاطر هذا النشاط وقدمت السلطة تطمينات مقابلة بانها ستمنع العناصر المعادية للولايات المتحدة من النجاح في الانتخابات .. ولذلك يتوقع ان ترتفع حملة ضد التجمع والعناصر قبل الانتخابات وبعدها لمنعها من استثمار الجو السياسي لتحرك لاحق .

ورغم عملية الغربلة الواسعة داخل الاحزاب واعادة الاصطفافات ، فان الحملة الانتخابية الحالية لن تفرز نتائج خارقة .. فالنسبة الاكبر من الجماهير المصرية ما تزال خارج السياسة ، وخارج الاحزاب تحكمها المصالح الآنية « لا تحكمها المبادىء » .. الاهمية الحقيقية لهذه الحملة تكمن في تنشيط الحركة السياسية وعملية التوعية الواسعة بين الناس للتأكيد على مطالبها الحقيقية وفضح سياسة السلطة .. وقد تكون ، كالحملات الاخرى تحضيرا لمخاض لم يحسب حسابه بعد ■

زهير الجزائري

احداث تاجر .. الانتخابات محاولة لاستنفاد الازمة

مبارك .. ديمقراطية بأنياب حادة !

عائد عز الدين .. التجمع نجا من عمليات التآكل الداخلية

الذكرى الـ ١٨ لتأسيس جيش الشعب الجديد الفيليبيني

تصادف في التاسع والعشرين من شهر اذار الحالي الذكرى الـ ١٨ لتأسيس جيش الشعب الجديد الفيليبي . ففي ٢٩ اذار ١٩٦٩ شن ٦٠ شيوعيا فيليبينيا مزودين بثلاثين بندقية اولى هجماتهم في منطقة تمتد حوالي مئة كيلومتر شمالي العاصمة مانيلا ضد نظام حكم الديكتاتور السابق فرديناند ماركوس . وبعد مرور ١٨ عاما استطاع جيش الشعب الجديد ان يوسع صفوفه ليضم حوالي عشرين الف مقاتل متفرغ ، اضافة الى عدد مماثل من رجال الميليشيا وان يوسع نشاطه ليشمل ٦٥ مقاطعة من اصل ٧٦ مقاطعة في الارخبيل الذي يضم نحو سبعة آلاف جزيرة ، واستطاع ايضا ان يطور قدراته العسكرية بشكل كبير حيث تمكن في العديد من المعارك ان يأخذ زمام المبادرة في القتال .

وقد وضعت القوات الفيليبينية في حالة تأهب الشاملة ووجهت قيادة الاركان اوامر بتعزيز التدابير الامنية ، وذلك خوفا من هجمات واسعة ينبئها الثوار في هذه المناسبة .

فقد كلف كوميسا اليدة ليونيلدي ايموني رئيسة مجلس النواب بمهمة استطلاعية تستهدف معرفة ما اذا كان ممكنا اعادة « الملحمة » لتشكيل حكومة جديدة . واليدة ايوني تبلغ من العمر ٦٦ عاما وهي شخصية تحظى باحترام كبير وترأس مجلس النواب منذ العام ١٩٧٩ . وقد بدأت مهمتها بلقاء زعيم الحزب الاشتراكي كراكسي ، والذي رفض الادلاء باي تصريح بعد اللقاء . وقال « سأظل صامتا كالسمكة حتى مؤتمر الحزب الذي سيعقد في اواخر اذار » . كما التقت مع وفد من الحزب الديمقراطي المسيحي ولم ترشح اية انباء عما دار في هذا اللقاء .

وقد صرح الامين العام للحزب الشيوعي الايطالي اليساندرو نوتانا بأنه « يجب عدم الاستهانة بأهمية المهمة التي اسندت لليدة ايوني ، ولكن اسناد المهمة لرئيسة مجلس النواب لن يعني امكانية اشراك الشيوعيين في اية حكومة مائلة . ذلك ان الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي يعارضان بشدة تمثيل الشيوعيين في الحكم

ايطاليا : تكليف شيوعية بالاستشارات

للمرة الاولى في تاريخ ايطاليا الحديث كلف رئيس الجمهورية فرانشيسكو كوسيغا شخصية شيوعية تنتمي الى تسوية الازمة السياسية التي تعصف بالبلاد بعد استقالة حكومة كراكسي واعتذار جوليو اندريوتي عن متابعة جهوده لتشكيل حكومة جديدة .

وفي حال فشل جهود ايوني ، فان الخيار الوحيد الباقي امام رئيس الجمهورية هو الدعوة الى انتخابات مبكرة هذا الربيع . وقبل ١٤ شهرا من موعدها وقالت مصادر مقربة من الرئيس ان اختياره لشخصية شيوعية للقيام بالوساطة ، انما يدلل على استيائه من التحالف الحاكم والعلاقات بين الاشتراكيين والمسيحيين الديمقراطيين .

ناكاسوني نكث وعوده

رئيس الوزراء الياباني ياسوهيرو ناكاسوني يواجه ازمات حادة . وما يدل على حدتها الانخفاض الكبير في شعبيته . حيث وصلت نسبة مؤيديه الى ٢٤ بالمئة فقط . في حين انه نال في انتخابات العام ١٩٨٦ ثلاثة وخمسين بالمئة من الاصوات . والسبب الاساسي لذلك هو ما سماه برنامج « الاصلاح الضريبي » . هذا البرنامج الذي فجر غضب اوساط واسعة من الشعب الياباني ضده . وسارت مظاهرات في العاصمة طوكيو في مدن يابانية عديدة صمت عشرات الالوف من السكان ، ورفعت شعارات من نوع « ناكاسوني حرامي .. ناكاسوني لص » !!

وتجب الضريبة الضريبة الجديدة فان ضريبة الدخل سترتفع الى ٧٣,٨ بالمئة ، علما ان الضريبة المعمول بها في اليابان لا تتجاوز نسبتها الـ ٥٩,٦ بالمئة . وقد اثرت هذه السياسة على مصالح العمال والموظفين بشكل خاص وانقضت من دخولهم بشكل كبير . كما تأثر المزارعون وملاكو الاراضي من هذه السياسة حيث وصلت ضريبة الدخل الى اربعين بالمئة .

وكان ناكاسوني قد وعد ناخبيه اثناء الحملة الانتخابية بانه لن يغير من السياسة الضريبية ولن يفرض ضرائب جديدة عليهم .. ولكنه نكث بوعوده .. ويتلقى سياسته هذه معارضة واسعة حتى في اوساط حزبه الليبرالي الديمقراطي الذي يخاف ان تؤثر سياسات ناكاسوني على نفوذ الحزب واصواته الانتخابية . ولكن تقديرات المراقبين تشير الى ان ناكاسوني سيستمر في تطبيق سياسته ، وذلك انه سيتسلم منصبه في شهر اكتوبر القادم ، بناء على دستور الحزب الذي يمنع تجديد الولاية لاكثر من مرتين .

ناثشر في موسكو .. تحمل « العقبات » الاوروبية

وصلت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر الى موسكو في اطار زيارة رسمية تستمر بضعة ايام ، وذلك لاجراء مباحثات مع الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف والقيادة السوفيتية . ويتوقع ان تكون المبادرة السوفيتية الاخيرة بنزع الصواريخ متوسطة المدى من اوروبا ، محور المحادثات بين الجانبين . اضافة الى بحث مسائل تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما .

وكانت تاتشر قد زارت فرنسا والمانيا الغربية ، قبل وصولها الى موسكو والتقت مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والمستشار الالماني الغربي هيلموت كول . وفي مؤتمر صحفي عقدته بعد لقائها مع الرئيس الفرنسي اكدت تاتشر ان اي صفقة لازالة الصواريخ المتوسطة من اوروبا يجب ان تتضمن ايضا خفضا كبيرا لعدد الصواريخ قصيرة المدى والقوات التقليدية السوفيتية في اوروبا . في حين ابدى ميتران قلقه من توصل الولايات المتحدة الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي بعيد التشاور مع الحلفاء الاوروبيين . وفي بون اكد كول ان مواقفه متطابقة تماما مع مواقف تاتشر .

ويشير المراقبون الى ان تسلح تاتشر بمواقف الاوروبيين يهدف الى اظهار انها تمثل وجهة نظر اوروبا الغربية ، وانها وضع « العقبات » في وجه المبادرات السوفيتية الاخيرة عن طريق العواصم الاوروبية ، وليس عن طريق واشنطن .

ضوء

Digitized by Birzeit University Library

تاتشر : مشاركة فورية في حلف الاطلسي

الصناعات العسكرية البريطانية (٧٠٠) الف عامل يتم استيعابهم فيها

المركب الحربي ـ الصناعي في بريطانيا العظمى

■ رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر قامت بجولة اوروبية شملت المانيا الغربية وفرنسا واختتمتها بزيارة للاتحاد السوفييتي . جولة تاتشر مرتبطة اساسا بالاقتراحات السوفييتية للتخلص من الاسلحة النووية وترسانة اسلحة الابادة الجماعية .
بهذه المناسبة تنشر « الحرية » هذه المقالة المنشورة في مجلة « الحياة الدولية السوفييتية » العدد ١/١٩٨٦ وهي مترجمة عن النسخة الفرنسية .

قوى الحرب والرجعية . التي تقودها الامبريالية الامريكية . اطلقت سباقا للتسلح . لم يسبق لحجمه مثيل . لقد خلقت مركبا صناعيا ـ حربيا قويا . مهمته هي ان يضمن مادياً تنفيذ خططها الاجرامية . وبريطانيا العظمى تلعب دور الرديف في مجموعة الجزر العسكرية . التي تقودها الولايات المتحدة . فالاوساط الحاكمة في بريطانيا تشارك بشكل قوي في نشاطات حلف الاطلسي . مغيرة تلك المشاركة حد البنود الرئيسية في سياستها الخارجية . والشرط . الذي لا غنى عنه . لضمان مصالحها في الخارج . ان تندد . او تؤيد تعزيز قوات حلف الاطلسي الشمالي . تراهن بذلك على تقوية الروابط مع الامبريالية الامريكية بالدرجة الاولى . على الرغم من « تأريب » اي اعطاء الطابع الاوروبي . سياستها الخارجية . ومن ذلك في مجال الدفاع . فان بريطانيا العظمى تطمح بكل قواها الى الحفاظ على « علاقاتها الخاصة » مع الولايات المتحدة . ومن هنا اتفاق الآراء العجيب لدى الاوساط الحاكمة في هاتين الدولتين فيما يتعلق بالدول الاشتراكية . ومن هنا التعاون الوثيق في الاعمال من كل نوع . الموجهة ضد قوى السلام والتقدم . ومن هنا اشتراكهما القوي في سباق التسلح . بما في ذلك سباق التسلح النووي . عدا ذلك . وقعت واشنطن ولندن . كما تدل الانباء المنشورة في الصحف البريطانية . اتفاقا سريا . تضع بموجبه الحكومة البريطانية في حالة خطر الحرب عدة منشآت عسكرية . منها قواعد جوية عسكرية و١٦ مستشفى . تحت تصرف البنتاغون . ليس غريبا . اذن . ان تكون بريطانيا العظمى الاولى من بين الدول الغربية في الاستجابة لاقتراح واشنطن الداعي للمشاركة في برنامج التحضير لـ « حرب النجوم » .

في نفس الوقت تحاول بريطانيا العظمى ان توثق روابطها مع الشركاء الآخرين في حلف الاطلسي . وذات دلالة في هذا الموضوع أقوال وزير الخارجية البريطاني جفري هاو . اذ صرح . انه « من دون سياسة دفاع مشتركة . جميع المبادرات الاوروبية مقضي عليها بالفشل » . ويجري بالتعاون مع فرنسا . رغم بعض الاختلافات حول الكثير من المسائل . القيام بالكثير من الاعمال . سواء في مجال بناء الطائرات والصواريخ . أم في صنع الاسلحة النووية . كما تجري دون مباهرة بالامر الاتصالات السياسية والعسكرية مع جمهورية المانيا الاتحادية . ان بريطانيا العظمى تأخذ دورا فعالا في احياء وحدة اوروبا الغربية .

الاوساط الحاكمة في بريطانيا العظمى توجه الاقتصاد اكثر فاكثر في المنحى الحربي . ففي السنوات الاخيرة وحدها ازدادت نفقات البلاد بحوالي ٣٠٪ . وخلال السنة المالية ١٩٨٤/ ٨٥ تجاوزت مخصصات الاغراض العسكرية ١٧ مليار جنيه استرليني . وانتهت حسب التقديرات ٤٫٥٪ من الناتج الصناعي العام . هذه السنة لا يبرر بريطانيا العظمى فيها احد من بين اعضاء حلف الاطلسي الكبار سوى الولايات المتحدة . كان حوالي ٧٠٠٫٠٠٠ عامل في الصناعات مستخدما في الصناعات العسكرية البريطانية . الامر . الذي جعل الباحث تشالمرز يؤكد بحق . ان « الحكومة الحالية تعطي الاولوية للدفاع اكثر بكثير ممن سبقوها قبل وقت قصير » عالم ام محافظ » .

واذ تستمر النفقات العسكرية في الازدياد . يستمر صانعو الاسلحة في توسيع انتاجهم . من ١٩٧٨ الى ١٩٨٢ ـ وهي فترة ايمد ما تكون عن الخروج بالنسبة للاقتصاد البريطاني ـ ازداد انتاج الاحتكارات الاساسية العشرة . المختصة بصناعة الاعتدة الحربية . بمقدار ١٫٧ مرة . فوصل الى ١٣٫٣ مليار جنيه استرليني . فارتفع الحجم الكلي لارباحها بمقدار ٤٠٪ . كي يبلغ ١٫٢ مليار .

والاسلحة الحديثة تتطلب تجديدا دائما . واستخدامها للتجربات العلمية . خصوصا في المجال الالكتروني . ولي المنتجات الطلبية . والحكومة المحافظة لا تقتر بالاموال على هذا الصعيد ايضا . فخلال السنة المالية ١٩٨٤/ ١٩٨٥ خصص اكثر من مليارى جنيه استرليني للابحاث العسكرية . اي حوالي نصف جميع نفقات الدولة المخصصة للعلوم . ويعمل حوالي ٤٠٠٠٠ عالم وتكنيكي في خلق نماذج جديدة من الاسلحة .

وبريطانيا العظمى هي احد اكبر مصدري الاسلحة والمواد الحربية . ومن اكبر بائعي براءات الانتاج . لقد تبوأت الرعامة ايضا في هذا المجال . فلا يبقها سوى الولايات المتحدة وفرنسا . فخلال السنة المالية ١٩٨٤/ ٨٥ وفرت كبارة الاسلحة للبلاد ٢٫٦ مليار جنيه استرليني . اي ٤٪ من مجموع مبيعاتها في الخارج . يجدر التنويه في هذا المجال . بان الجزء الاكبر من ادوات الدمار المذكورة يبعث الى انظمة رجعية وخصوصا جمهورية افريقيا الجنوبية . ذات النظام العنصري .

انفرد كتاب وزارة الدفاع الابيض . الذي صدر في التمانينات عقب مغامرة جزر المالوين مباشرة . بان اعتمادات . اكثر من المقررة . سخصص بعد الآن للدفاع . وجزء كبير من ميزانية بريطانيا العظمى العسكرية والمواد العسكرية والاسلحة . ان اعادة تجهيز القواعد البريطانية بصواريخ ترايدنت ـ ٢ . وكذلك بناء اربع غواصات جديدة سيكلف بمجموعه الخزانة البريطانية . حسب توقعات المختصين الموثوقين . حوالي ١١ مليار جنيه استرليني . وهذا الرقم يمكن ان يكون عرضة للتغيرات . خلال السنة التالية ١٩٨٤/ ٨٥ . خصص مبلغ ٧٫٨ مليار جنيه استرليني لشراء التجهيزات . هذا اكبر « برنامج » . ولكن يجب الا ننسى وجود برامج اخرى . تتضمن طلبات الشراء الكثيرة من الاحتكارات العسكرية . مثلا . انتاج الطائرات الموجهة المضادة للمقاصات « يكلف » بأسعار ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ : مبلغ ١٫٢ مليار جنيه استرليني . وتكلف القواصة الذرية ٣٠٠ مليون . وتكلف الحراقة المضادة للمقاصات الجديدة (الفرقاطة) ١٠٠ مليون .

وقعت وزارة الدفاع هذه السنة عقودا مع ١٠٠٠ شركة . لكن الجزء الاغلب من طلبات الشراء يحال على بضعة عشرات من كبريات الشركات الاحتكارية . المكان الاول مخصص للشركات الكبرى المتخصصة ببناء الطائرات والصواريخ . ذلك هو وضع « برتش ايروسبيس » . الشركة الحكومية . و« ويسلاند ايركراف » . و« شورت برذرز » و« رولز ـ رويس » يؤلف ذلك الفرع الصناعي الاشد عسكرية في بريطانيا العظمى . ٣٠٪ من انتاجه عسكري .

الراديو الكترونيك (وتمثل اجهزته عموما ٢٥٪ من كلفة السفن الحربية و٣٠٪ من كلفة الطائرات . و٤٠٪ من كلفة الدبابات . و٥٠٪ من كلفة الدفاع الجوي) تقدمه بشكل رئيسي الشركات فرانتي . وروكال الكترونيكس . وبليسي . وماركوني إليوت . وفورد ـ ايبي . فهي تنال حصة الاسد من كل طلبيات الشراء لدى وزارة الدفاع . احتضنت رويال اورد وناس فاكتوريز في انتاج الاسلحة الكلاسيكية . والفيس وبايكرس في العتاد المدرع . اما برتش ليلاند . الشركة البريطانية الرئيسية في صناعة السيارات . فتنتج عربات عسكرية .

« أشره » القوات العسكرية البريطانية هي الحربية الحربية والمقاول الرئيسي في هذا المجال هو الاحتكار الحكومي ـ برتش شيبلدرز . الذي يؤلف الجزء العسكري ٣٠٪ من انتاجه لنذكر ايضا فايكرز شيبلدرز . وفوسبير تينكسروف . اللتين تضمان وشركات اخرى الغواصات النووية . والمدمرات . والحراقات (الفرقاطات) المجهزة بالطائرات الموجهة والصواريخ وكذلك الطرادات الحاملة للطائرات . التي تستطيع نقل طائرات بحرية « هريرز » .

في مجال « التسلح » الحربي يلاحظ المرء غير الشركات . ذات التوجه العسكري الصرف . شركات صناعية عملاقة اخرى . تساهم في المهمات الحربية . رغم ان انتاج الاسلحة لديها يؤلف جزءا صغيرا نسبيا (اي سي . اي . برتش بتروليوم) . مثلا . جنرال الكتريك . المختصة في الالكترونيكيك . فهي غير موجودة رسميا في قائمة الشركات ذات التوجه الحربي . مع ذلك لا يمكن عمليا تنفيذ اي مشروع عسكري كبير من دون مشاركتها .

في المسائل المتعلقة بنمو المركب الحربي ـ الصناعي في بريطانيا العظمى يوجد دوما بين الاحتكارات والاوساط الحاكمة في البلاد تضامن كلي مشترك . خصوصا عندما يكون المحافظون على رأس الحكومة . مع ذلك . للحصول على أفضل صيغة لتلقي طلبات الشراء المربحة تعين الكثير من الاحتكارات المختصة بالسلاح موظفين سابقين بوزارة الدفاع في ادارتها . تعين جنرالات وامبرالات سابقين . ممن ما زالوا محافظين على علاقات مفيدة بقول المجلة التقدمية « لير سريتش (بمعنى بحوث علمية) » . ان رولز ـ رويس . وروكال الكترونيكس . وويسلاند غروب . وفرانتي . الخ . تلجأ بانتظام الى خدمات العسكريين المتقاعدين .

لذا . حوالي ٤٠ ضابطا كبيرا من القوات الجوية الملكية تركوا وزارة الدفاع في الخمس سنوات الماضية . كي يعملوا في شركات صناعية خاصة . وهذا التبادل الكثيف بالكادرات بين الادارة العسكرية والاحتكارات . هو صفة مميزة تماما لبريطانيا العظمى . مثلا . ب . ليفر . الذي كان مستشارا شخصيا لوزير الدفاع . م . هزلتاين . ثم رئيسا للشركة الاحتكارية العسكرية . يونايتد بيتفيك هولدنغز . الذي تمت بسرعة . غير في كانون الثاني ١٩٨٥ مسؤولا عن الاسهام (الفلوجستيك) في وزارة الدفاع البريطانية . واعيد مكانه في نفس الشركة احد اصحاب الرتب الكبيرة في الوزارة .

اختارت حكومة المحافظين نقل الاحتكارات العسكرية . التي كانت مؤممة سابقا . الى يد القطاع الخاص . فبيعت حقبة اسهم . فرانتي . والجزء الكبير من اسهم . برتش ايروسبيس . وجاء الآن دور . برتش شيبلدرز . ومن الجدير بالملاحظة كون الموعة من التأميم تال بالدرجة الاولى الشركات الاكثر ربحا . فقد كتبت . مثلا . مجلة . برتش برنس . المجلة الموثوقة في هذا المجال . ان بيع شركة صناعة السفن . برتش شيبلدرز بدأ خصوصا بأحواض السفن العسكرية . التي مرّت في ١٩٨٣ ارباحا . مقدارها ٤٤ مليون جنيه استرليني . بينما احواض السفن المدنية تعرضت لخسائر تصل الى ٤٩ مليونا . قرار مشابه تم اتخاذه بخصوص شركة صناعة السفن . بارو شيبلدرز . وتصف اوساط الحكومة هذه الصفقة « البداية الرائعة لنقل احواض السفن العسكرية الى يد القطاع الخاص » .

النفقات العسكرية تخصصت تؤلف عبئا كبيرا على الاقتصاد البريطاني . الذي يراوح باستمرار على حدود الازمة . ومعدة المركب الحربي ـ الصناعي تنبع على حساب مخصصات الاغراض الاجتماعية . التي اصبحت هزيلة جدا . ففي السنوات الثلاث القادمة . تنوي حكومة المحافظين ان تخفض ما نسبيه بالخدمات العامة (وتنتهي من ذلك النفقات العسكرية طبعا) الى ٩٫٤٪ ■

بقلم : م . بلياييف
ترجمة : « الحرية »

ريغن ـ تاتشر : اتفاق تعاون عسكري سري

Digitized by Birzeit University Library

"الحرية" تقابل البروفيسور جافريل ايليزاروف

من يحلم بالمعجزة سيجدها عند ايليزاروف

موسكو - مراسل « الحرية »

■ بعد ساعتين ونصف من التحليق من موسكو حطت بنا الطائرة في مطار صغير ولكنه جميل يقع في جنوب سيبيريا ، واهلت المضيفة : ترحب بكم في مدينة كورغان . ففي السنوات الاخيرة اصبحت مدينة كورغان السيبيرية مشهورة جدا ومعروفة على نطاق العالم حيث يؤمها أناس من مختلف الانحاء بحثا عن المعجزة : فهذه المدينة الصغيرة والبالغ عدد سكانها ٣٥٠ الف نسمة اصبحت تضج بحركة غير عادية ، واصبحت ترى في فنادقها المتواضعة وشوارعها اناس من مختلف الجنسيات ويتحدثون بمختلف اللغات . اهم اولئك القادمون للعلاج عند البر وفيسور جافريل ايليزاروف الذي اقترن اسم المدينة باسمه واصبح احدهما يعرف بالاخر ، فاذا قلت اني مسافر الى كورغان فهم محدثك انك ذاهب الى البر وفيسور ايليزاروف او العكس

فكيف اصبح البر وفيسور ايليزاروف في مصاف المشهورين في العالم ؟ وكيف اصبحت المدينة الصغيرة من تلك المدن التي يحج اليها الناس . وعلم بالوصول اليها الالاف المرضى من ذوي الاصابات او التشوهات الخلقية العظمية . اولئك الذين يحلمون بمعرة الشفاء بعد ان طال بهم الترحال من مشفى الى اخر ومن اخصائي الى مشعوذ على مدى سنوات ؟

للاجابة على هذه الاسئلة وغيرها كثير توجهنا الى البوفيسور وحدد لنا موعدا بنفس اليوم واستقبلنا في مكتبه الانيق حيث على رفوفه عدد كبير من الاجهزة التي صممها ويقوم باستعمالها في معالجة كافة الكسورات والاصابات في حقل العظام

صحيح ان البر وفيسور كثير الترحال والسفر ، يلقي المحاضرات في هذه الجامعة او تلك في اوروبا وامريكا ويقوم بعرض اجهزته ، وطريقته في معالجة العظام والاصابات ولكنه عندما يكون في معهده - معهد معالجة العظام والاصابات الاكلينيكي التجريبي - فانه يشتغل يوميا حتى ساعة متاخرة من الليل حيث يبدأ يومه عادة في التاسعة صباحا

استقبلنا البر وفيسور بترحاب جم وابتسامة وادعة وبكل سرور ابدى استعداده للاجابة على اسئلتنا وتركنا له الحديث الذي بدأه قائلا :

بالامكان تخفيز خلايا الجسم

منذ مئات السنين ومعالجة الاصابات الخاصة بالعظام على نحو واحد وهو ما يعرف بالتجبير حيث يتم تجبير العظام المصابة ولمدة طويلة . ومعروف ان اول من استعمل هذه الطريقة هم العرب في القرن العاشر ، ولكن مهما كانت عملية التجبير متقنة فان العضو المصاب يبقى هشا ولا يعود الى سابق قوته وطبيعته في اغلب الاحيان ، ناهيك عن طول مدة العلاج التي تأخذ اشهرا يبقى فيها المصاب مقيدا دون حراك ، وخاصة اذا كانت الاصابة في الحوض ، كما انه لا يقوم الا بحركات عكسية ومقدورة مما يعرض بقية اجزاء الجسم للوهن والضعف العام . وكما قال البر وفيسور ليشيفسكي مكتشف التخدير الموضعي « اذا كنا بحاجة الى اطفاء النور في منطقة محددة فلماذا نطفيء اضواء كل البلد ؟ » . وفعلا اذا كان جزء فقط من جسم الانسان مصابا فلماذا نشل بقية الاجزاء لفترة طويلة ؟

■ اي انكم فكرتم بطريقة جديدة لاطفاء النور في منطقة محددة من الجسم . ولكن ما هي الاسس التي تقوم عليها طريقتكم ؟

■■ نعم . فضلنا عدم اللجوء الى الطرق الكلاسيكية . وبدأنا بحثنا على الكلاب . على اساس العلم البيولوجي منذ بداية الخمسينات . حيث وصلنا الى نتائج تقول بالامكان تخمير الخلايا جميعا سواء كانت خلايا الاسيجة والعضلات او الخلايا العظمية . تخمرها على النمو وهذا بواسطة جهاز بسيط يمكن تركيبه دون اللجوء الى عمليات معقدة ودون اراقة نقطة دماء واحدة . فعندما يتم مد العظام بواسطة هذا الجهاز تقوم الخلايا بالتوالد والنمو وهذا الجهاز لا يؤثر على اي جزء من الجسم كما انه ليست له اية اعراض جانبية بل انه يمكن عن خلاله توجيه عملية نمو الجسم بالاتجاه الذي نريده اضافة الى ان هذا يقلل فترة العلاج ويقصرها باربع مرات .

استطعنا تطويل العظام الى ٥٠ سم

■ اضافة الى هذا الجهاز ما هي الادوية التي يتم استعمالها ؟

■■ اننا لا نستعمل اي نوع من الادوية بما في ذلك المضادات الحيوية ان هذا الجهاز هو وحده الكفيل بالقيام بكل المهمة سواء كانت تطويل او تقصير العظام ، او تصحيح مسار نموها اذا كانت ضامرة او معوجة ، فقد استطعنا تطويل بعض الاجزاء على مرحلة واحدة الى ٢٣ سم . وعلى مرحلتين وصلت عملية التطويل الى خمسين سم

■ والخر كيف الحال بالنسبة للعضلات وكذلك الشرايين والاعصاب في الجزء الذي يتم تطويله ؟

■■ ان عملية نمو كافة الخلايا في هذا الجزء تتم مرافقة مع بعضها البعض وهذا هو السبب في ان العضو يتم اعادته الى حالته الطبيعية . ولا يمكن في المستقبل ان يواجه اية مشكلات . فعمليات النزوع على الطريقة الكلاسيكية مثل نزع قطعة من عظم الحوض في الجزء الخاص بتوتي جبهها الى ان يبقى الجسم هشا ومعرضا في غيظات الجهد العضلي الكبير الى اعادة الاصابة . الى عمليات التجبير التي يتنا عبها احيانا تشوهات . واحيانا يتم اللجوء الى عملية التجبير لعدة مرات متتالية ولكن على الرغم من ذلك فان العضو لا يعود الى سابق امكاناته وطاقاته مثل العضو الغير مصاب

حتى الاقزام يمكنُ معالجتهم

■ لاحظت في المستشفى عددا من الاقزام الذين يسيرون وهم حاملين اجهزتكم فهل يتم علاجهم ايضا عندكم ؟

■■ اننا نطبق طريقتنا على كافة اعضاء الجسم فأي جزء من الجسم يشكو من خلل بالامكان التدخل من اجل علاجه وبالنسبة للاقزام يكون الخلل في النمو في الاطراف السفلية والعلوية وقد قمنا وعلى مراحل بتطويل الاطراف السفلية او العلوية وحسب رغبة الشخص الى ١٥ - ٢٠ سم واكثر كما انه يمكن تصحيح عظام الكتف والحوض والعمود الفقري كما يمكن معالجة التشوهات الخلقية كضمور الاصابع او انوائها . وكذلك شلل الاطفال كما انه يمكن معالجة الضمور الحاصل في العضلات . بحيث تصبح الاطراف متساوية مع بعضها سواء بقوتها او بحجمها

جانح من الاجهزة التي اخترعها

عالجت اكثر من (٧٠٠) الف شخص

■ كم شخصا تم علاجهم حتى الان بطريقتكم ؟

■■ لقد اخترعنا هذا الجهاز عام ١٩٥٠ وعرضناه على العلماء ولكنهم ظنوا ان هذا نوع من الفانتازيا وعارضوا استعماله مفضلين الطرق الكلاسيكية . ولكن الجديد لا بد وان يأخذ طريقه في الحياة . وبدأنا العلاج بهذه الطريقة منذ اكثر من ثلاثين عاما وقد اثبت هذا الجهاز نجاعته حيث تم علاج اكثر من ٧٠٠ الف حالة حتى الان من الاعضاء السوفييتي ومن الخارج فرنسا ، ايطاليا كندا ، سوريا ، الاردن ، فلسطين . مرضى حلموا الينا بكافة العاهات والاصابات وعادوا الى جبانهم الطبيعية ويمارسون اليوم اعمالهم ، ومنهم راقصة الباليه ، وسائق الشاحنة ، وبطل العدو . اناس من كافة المهن والاعمال . عندنا طلبات من الاف الاشخاص الذين يحلمون بتحقيق المعجزة وان يعودوا اشخاصا اصحاء يتمتعون بالحياة بشكل كامل ولكن امكانياتنا حتى الان لا تستوعب كل الطلبات فعندنا في المعهد مكان لالف مريض فقط ونحن نعمل الان لزيادة حجم المعهد ورفع عدد الاسرة الى ٣٥٠٠ خلال الفترة القادمة ان طريقتنا اصبحت تستعمل الان في العديد من المستفيات في الاتحاد السوفييتي ، البرتغال ، اسبانيا ، ايطاليا ، فرنسا ، بلجيكا ، واخيرا بدء في الولايات المتحدة الامريكية استخدام طريقتنا وفي معهدنا نقوم الان بتدريب العشرات من الاطباء على هذه الطريقة من مختلف الجنسيات والمعلم لدينا الان ثلاثة اطباء اردنيين وفلسطينيين . اضافة الى اعداد كبيرة من الاجانب الذين تدربوا عندنا ويمارسون الان العلاج بواسطة جهازنا وعلى طريقتنا

نحن على استعداد لاستقبال المصابين من المناضلين الفلسطينيين الذين يناضلون من اجل حق شعبهم في التحرر وبناء دولتهم المستقلة وكذلك نرحب بتدريب عدد من اطبائكم خريجي جامعاتنا في الاتحاد السوفييتي ، انكم ولا شك تعلمون تعاطف شعب السوفييتي من النضال العادل الذي يخوضه شعبكم البطل من اجل حريته واستقلاله ونحن نتمنى لثورتكم الانتصار

شكرتنا البر وفيسور بحرارة على اتاحة الفرصة لنا لاجراء هذا الحوار ، وعند الوداع اخبرنا انه سيتوجه قريبا الى الكويت لاجراء بعض العمليات ، فتمنينا له النجاح ■

مرضى حلموا بالمعجزة ووجدوها

بطاقة هوية

■ ولد في قرية اذربيجانية وعاش في اسرة فقيرة تتكون من ٦ اطفال كان اكبرهم

- واجه في بداية حياته العملية عدة مصاعب ، وبعد ان انهى دراسة الطب عام ١٩٤٤ لم يتم الاستجابة لطلبه للالتحاق بالجبهة ، بل ارسل الى مقاطعة كورغان ، حيث عمل في مستوصف في الاسعاف والتوليد والعمل الجراحي

- بسبب جهوده الكبيرة تم تحويل المستوصف الى مستشفى صغير يتسع لاربعين سريرا ثم الى اكبر معهد ومستشفى للبحث العلمي لمعالجة العظام والاصابات

- اخترع جهازه عام ١٩٥٠ وجربه اولا على الكلاب ثم بدأ باستخدامه على المصابين بالكسور منذ اواسط الخمسينات

- عمل بدون كلل على تطوير طريقته في العلاج حيث اصبح جهازه يستخدم على اي جزء من اجزاء الجسم ابتداء من الاصبع وانتهاء بالعمود الفقري بما في ذلك التجاح الشوكي

- استطاع ان يتمنى العظام والانسجة والعضلات حتى طول ٥٠ سم واكثر

- يقوم سنويا باجراء اكثر من ٤٠٠ عملية معقدة

- عضو في مجلس الوثيقة الاعلى

- كان مندوبا في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ■

Digitized by Birzeit University Library

الانسانية على عتبة الألف الثالث

حوار: فاديم زاغلادين
ايفان فرولوف
ترجمة: الحرية

■ ملاحظة التحرير: هذا الحوار للاختصاصيين السوفييتين المشهورين عن المشكلات الشمولية، كان قد نشر في: ليتراتورنايا غازيتا (ل. غ) التي طرحت عليها العديد من الاسئلة والصيغة المنشورة هنا قد جرى توسيعها، بناء على طلبنا (الحوار منشور في مجلة العلوم الاجتماعية السوفييتية عدد ٤/ ١٩٨٦).

ل. غ: ماذا حدّ في رأيكم خلال السنوات التي مضت في الموقف من حل مجموع المشكلات الشمولية؟

ف. زاغلادين: من الصعب، ان لم يكن من المستحيل، الاجابة بكلمات قليلة على هذا السؤال، فالسنوات الاخيرة كانت مترعة حقيقة بالاحداث ذات الابعاد والطبيعة التاريخية. لقد حدثت طبعا تغيرات كبيرة في ديناميكية المشكلات الشمولية، ـ سواء أجيلت متفاقمة، ام مختنقة.

اي. فرولوف: مع حدوث ذلك برزت اتجاهات سلبية جديدة عديدة ولا بد فقده من ان نتفاهم حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها. واثار ذلك منطقيا تجديدا في اهتمام الرأي العام بالمشكلات الشمولية.

ف. زاغلادين: هذا الاهتمام يمليه الى حد كبير في بلادنا تحديد الاستراتيجية، المتعلقة بالتطور الاقتصادي، والاجتماعي حتى عام ٢٠٠٠، والتي يفترض، ان تأخذ في اعتبارها ديناميكية المشكلات الشمولية. لذلك كانت هذه موضوع اهتمام كبير جدا في قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، والصيغة الجديدة، وكذلك في الخبرات الكبرى المتعلقة بتطور بلادنا الاقتصادي والاجتماعي في الفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٠.

اي. فرولوف: لقد حددت اهداف كبرى، تتطلب تسارعا في خطوات البحث العلمي، وفي الحل الفعالي للمشكلات الشمولية بالتجوء الى العلم والى المهارة الاجتماعية.

ف. زاغلادين: فعليا تتصاعد في الوقت الحالي ديناميكية التراكم في مجال المشكلات الشمولية غير المحلولة بعد، وبسرعة مذهلة، بينما دراستها تتأخر بشكل عسوس، وعملية ايجاد حلول لتلك المشكلات تأخذ احيانا وقتا أطول. ثمة ثغرة هنا يجب ردمها، لا أود، ان ابدو متشائما، فهذا فعلا، لغاية كيركسي ولطيفي، ولكن يجب في نفس الوقت، ان اقول، انه، اذ لم نردم تلك الثغرة، فستنهد الانسانية عاجب اليمة.

اذا رجعنا الى السنوات الماضية، فيجب تحديد الامر الجوهري فيها، وهو التسارع الحاد في حرث الاسلحة، خصوصا وسائل الابادة الجماعية. والحصول بهذه الاسلحة، اضافة الى ذلك، على مؤشرات جديدة نوعية. لنتذكر مثلا عطفات، حرب النجوم، الامريكية. بالمناسبة، لم تعد هذه عصر عطفات، وانما اصبحت في مرحلة وضع النماذج واجراء التجارب العملية. زيادة على ذلك يجري اختراع نماذج جديدة من الاسلحة، التي تفترض من اسلحة الابادة الجماعية (مثلا، القنابل ذات الفعل الاشعاعي المعزز). النفقات العسكرية العالمية تزداد في المدة الاخيرة بالارقام الواقعية حوالي ٢٪ سنويا. وتؤلف ٢٥ الى ٣٠٪ من مجموع الناتج العالمي. لقد ارتفعت من ٤٠٠ مليار دولار في ١٩٨١ الى ٨٠٠ مليار في ١٩٨٥. حسب العديد من المعطيات، من المتوقع ان يصل عبء سباق التسلح حوالي عام ٢٠٠٠ الى المبلغ المساوي الضرب بين بليون دولار (البليون في نظام العدد الانكليزي يساوي الف مليار، ويقابل في نظام العدد الامريكي الترليون).

يمكن القول بعد كل حساب، ان المشكلة الشمولية رقم واحد قد تفاقمت بشكل ملموس. ربما دفعها بعض «المعزين» في الغرب الى حد، حجبها واقعيا. لحسن الحظ، ان عالمنا الاشتراكي واع لذلك تماما ويفعل كل ما يتعلق به لوقف السباق نحو الكارثة النووية.

يؤيد ذلك بشكل واضح بيان بحاتيل غورباتشوف، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي (في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٦)، وفيه ان الاتحاد السوفييتي قدم اقتراحات جديدة هامة بقصد المساهمة باعظم ما يمكن في تحسين الوضع الدولي. قبل في البيان، ان تلك الاقتراحات «امتها» ضرورة التغلب على الاتجاهات السلبية تحو المواجهة، الاتجاهات، التي تزايدت خلال السنوات الاخيرة، وضرورة فتح الطريق لوقف سباق التسلح النووي على الارض، ولنعمه في الفضاء، ولتقليص الخطر العسكري عموما، ولبناء الثقة وحملها جزءا لا يتجزأ من العلاقات بين الدول».

في السنوات الاخيرة استمرت مشكلات شمولية اخرى في التفاقم، خصوصا تخلف البلدان النامية (استمر وضعها بالتدهور، مثلا، ازداد دينها الخارجي بمقدار ٢٥٪ تقريبا، فاقترب من الحد الكارثي، وهو بليون - اي الف مليار - دولار). المشكلات المتعلقة بالطاقة، والمواد الاولية، والتغذية، والايكولوجيا، تعمقت ايضا بدورها.

هذا ليس غريبا، اذا علمنا، ان كل مشكلة شمولية لها قوانين حركتها (اما في سياسة الامبريالية فانها تريد اكثر فاكثر من الخطوات الجغرافية لفصل الشعوب)، وكنها بالنسبة مرتبطة بالمشكلة رقم واحد. الا وهي مشكلة الحرب والسلم. لا ينكر، ان سباق التسلح يضفي حدة خاصة على جميع المشكلات الشمولية الاخرى في الوقت الحاضر نبدو، اذن، الوحدة المادية، للعالم المعاصر ذات وجه سلبي.

اي. فرولوف: تدفع وحدة العالم هذه مع الترابط الوثيق بين مختلف المشكلات الشمولية الى الاستنتاج، بانه، اذا سار تطورها، او بشكل ادق: اذا سار تطورها المتزايد بشكل متواز، وبقيت تشتد بعضها بعضا في السلسلة العامة، فالمركز من اجل حلها يجب ان تخاض، في ايضا، على كامل الجبهة. ان كان بالمصطلح التعبير عن ذلك بهذا الشكل: انه استنتاج هام مستخلص من التجربة المتراكمة للانسانية.

اود ايضا، ان اضيف ما يلي. خلال السنوات، التي مضت، اتخذت بعامة بعض الخطوات ايضا بقصد تسوية المشكلات الشمولية، خصوصا في العالم الاشتراكي. وفي العالم الغربي الرأسمالي ايضا. النتائج، التي تم الحصول عليها في هذا الجانب وذاك تختلف جدا. والفروق الحاصلة تبين بوضوح ان العوامل الاجتماعية - الاقتصادية تلعب في عملية التسوية المذكورة دورا بالغ الاهمية. ان لم نقل حاسما.

اذا اخذنا المشكلة الايكولوجية (البيئة)، نرى انها ما زالت الى حد بعيد غير محلولة. لم يحدث بعد في العالم كل التوازن الايكولوجي المطلوب. اذا تجنبنا الكلام عن التسخين - يجب على دول الكرة الارضية ان تخصص حسب تقديرات الاقتصاديين ٣ الى ٥٪ من الناتج الوطني الخام، اي ١٥٠ مليار دولار سنويا على الاقل من الآن حتى عام ٢٠٠٠ لحماية البيئة. يجب ان تنفق الموازنات الاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة وحدهما في الثمانينات، حسب المعطيات الرسمية، ٧٥ مليار دولار سنويا على الاقل كي تمنع تخريب البيئة.

حسب بعض احصاءات الفاو - منظمة الغذاء والزراعة، التابعة للامم المتحدة، - الحجم الممكن بدءا من الآن لانتاج المواد الغذائية المحتوية على الحبوبات والبروتينات في العالم هو اعلى بسبرتين (بـ ٨٪ حسب بعض المصادر الاخرى) من الحد الادنى لاحتياجات سكان العالم. مع ذلك يحصي المرء على الكرة الارضية خمسة مليون جائع، واكثر من مليار انسان سيء التغذية، منهم مائتا مليون طفل. يقتل الجوع كل سنة ٣٠ الى ٤٠ مليون شخصا، بينهم ١٧ مليون طفل.

يخصص على الارض حاليا ٨٠٠ مليون اسي وحوالي ١٫٥ مليار محروم من أبسط الخدمات الطبية. يقال في هذا المجال، ان العديد من المشكلات الشمولية (وخصوصا المشكلة الايكولوجية) يمكن ان يكون لها بعض اشداداتها نتائج شبيهة بما تحدثه قنبلة حرارية - نووية، موقوتة، السبب هو السياسة غير الانسانية للامبريالية التي تدوس المصالح الاساسية للانسان وللانسانية.

ف. زاغلادين: اعتقد، انا ايضا، بان المعركة من اجل حل المشكلات الشمولية، يجب ان تخاض على جبهة واحدة بسبب ترابطها. لكن ثمة اولويات على كل حال. والامر الجوهري فيها هو الفصل، الذي يجب القيام به لوقف سباق التسلح المجنون، ومنع الحرب النووية.

اي. فرولوف: بداهة. لكن من وجهة النظر هذه البالغة الخطورة تبتلى الاقوال الواضحة الانتشار في الغرب، والتي تطرح، ان لسباق التسلح تأثيرا حيويا على الاقتصاد، وانه يدفع بتطوره الى الامام.

في كتاب «الانفاق العسكري، وقائع وارقام، ظروفات على نطاق عالمي ومنظور للمستقبل، الصادر في ١٩٨٣، قام و. لوبتيف، وف. دوشين، الخائزين على جائزة نوبل في الاقتصاد، باجراء استنتاجات هامة ومؤثرة. يقتدان فيها تلك المزاعم. فانطلاقا من الموديل نظمها في برامج المؤتمر المسيحي للسلام. كانت معاجلها هي التالية: حل مشكلة السلام يفتح الطريق، الذي يقود الى تسوية المشكلات الاخرى المتمية الى زمرة المشكلات الشمولية.

الاقتصادين الافيتي والعالمي. يقولان (يخفيين في ذلك)، ان النفقات العسكرية ليست ابدا ضرورية لتشغيل الاقتصاد. فهذه النفقات يمكن تماما، ان تحول فقط لتلبية الحاجات المدنية، وهذا لا يستدعي مطلقا تخفيض معدلات النمو.

اختصار النفقات العسكرية، وتخصيص الثروات المتوفرة نتيجة ذلك لتنمية المناطق الاشد فقرا يتسبب بازدهاره في الانتاج وفي التجارة وفي الاستهلاك على صعيد عالمي.

ف. زاغلادين: تبين التجربة، وبالدرجة الاولى في البلدان الاشتراكية، ان الاقتصاد العالمي يفتح من حيث المبدأ حقلا عبر عدود بهدف تطبيق القوى والوسائل من اجل خير الناس. عندما نكافح لبلداننا من اجل توطيد السلام، فانها تهدف، لا الى ازالة خطر الحرب (وهو الامر الاهم وضوحا) فقط، وانما ايضا الى خلق الامكانات من اجل التطور السلمي، ومن اجل تعاون البلدان.

اذا عدنا الى السنوات الماضية، لا بد من القول، ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى استمرت رغم جميع الصعوبات لتلك الفترة في خوض معركة فعالة وبناءة لصالح التطور السلمي بالضبط للانسانية. وعلى سبيل المثال يمكن الرجوع الى الدورتين التاسعة والثلاثين والاربعين، للامم المتحدة. لقد لقيت فيهما تأييدا ذا حجم استثنائي المبادرات السوفييتية المتعلقة، بمنع عسكرة الفضاء، وباستخدام الفضاء، بدلا من ذلك، لصالح الانسان. وكذلك المتعلقة بالدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، ضد سياسة ارهاب الدولة. هذا دون الحديث عن المواقف السوفييتي في لقاء القمة في جنيف في تشرين الثاني ١٩٨٥، وكذلك عن بيان الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٨٦.

اقتصرت هنا على مثال ماموذ من مجال المعركة في سبيل حل المشكلة الشمولية رقم واحد، اما فيما يتعلق بكل المسائل الاخرى، فان البلدان الاشتراكية، والشيوعيين في البلدان الاخرى، والنقابات، والحركات الايكولوجية، وبعض المنظمات الدينية - مثلا، المؤتمر المسيحي للسلام - قدموا ايضا عددا كبيرا من الاقتراحات الهامة خلال الفترة الماضية.

اي. فرولوف: يجب القول، ان بعض المنظمات المذكورة اعلاه تستند، عندما تطرح مشروعات الحلول للمشكلات الشمولية، حصرا على المواقف العريضة، التي تكلمنا عنها، اتبحث في فرصة الحضور في جمعية نظمها في برامج المؤتمر المسيحي للسلام. كانت معاجلها هي التالية: حل مشكلة السلام يفتح الطريق، الذي يقود الى تسوية المشكلات الاخرى المتمية الى زمرة المشكلات الشمولية.

ل. غ: من المهم ان يعترف المرء بانها جاءت جديدة ظهرت في الفيتورولوجيا (اي: علم المستقبل - غير التنجيم طبعا) البورجوازية، المتعلقة بالمشكلات الشمولية. ماذا يطرح بديلا ما العلم الماركسي - اللينيني، وماذا تم صنعه في السنوات الاخيرة في مجال الصياغة النظرية للمشكلات الشمولية؟

ف. زاغلادين: اذا تكلمنا بكلام عام جدا، فيمكن القول، ان اهتمامنا حادا بالمستقبل يفتح منذ ثلاث سنوات، عدد الكتب المتعلقة بمستقبلنا بمعاظم بسرعة، ويرى المرء طبعا بعض الاتجاهات الجديدة في هذا المجال.

مع وضع ذلك في الاعتبار، اذا اخذنا المطبوعات، التي ظهرت في الغرب، يلحظ المرء فيها بوضوح بعض التباين في مؤلفيها: ثمة كتب ذات طبيعة رجعية صريحة، ولكن يرى المرء في نفس الوقت عدد الباحثين المفكرين في المستقبل يحدية وواقعية يتزايد سريعا. اما المطبوعات الماركسية، فيمكن القول بصددها، ان الثلاثينات كانت هي الفترة، التي اذا تكلمنا بدقة، ازدهرت فيها الكتابات السوفييتية عن المستقبل. لا اعني، ان جميع مشكلات المستقبل، حتى الرئيسية منها، درست كما يجب، وانما الجهد، الذي تزداد باستمرار اهمية، يتنهد تصاعدا هندسيا (اي وفق سلسلة هندسية)، يدعي ان ذلك له علاقة الى حد كبير بعقد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، وبالمتحضرله، وله علاقة بدراسة الصياغة الجديدة لبرنامج الحزب، وللخبرات الكبرى المتعلقة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد في الفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٠. كم توجد دوافع في ذلك للتفكير في المستقبل!

اي. فرولوف: للبداية اود ان اورد قولين عن المستقبل. الاول ينتمي الى شاعر، والثاني الى عالم مشهور ثوري.

فاليري بريوسوف:

المستقبل:

أروع الرؤيات!

كتاب، لا استطيع ايجاد الهنامه!

بلاد غاية في الصباب!

هيكل بالكاد يبقون بناءه!

(المستقبل، ١٩٢٢).

كارل ماركس: «لا يمكن الا مربكل الاستمرارية العميقة بين الحاضر والماضي، وانما يتحقق افكار الماضي». اذا كان بناء المستقبل، ووضع المخططات البيانية من اجل الآمنة، ليسا من اختصاصنا، فان ما علينا ان نحققه في الحاضر هو امر اوضح بداهة.

يمكن الموافقة طبعا على الادراك الشعري، الذي عبر عنه بريوسوف، والمتعلق بالمستقبل، ولكن ليس بمقدوره

Digitized by Birzeit University Library

أن يقفل الباب سوى بعض « حالة روحية » بالقابلية . كلمة ماركس الجديدة في المسئل بارتباطه مع الحاضر تؤلف مفاصلا لفهمه بشكل حقيقي . وهذا بالتأمية ليس حلوا من بعض الشعر

مهمة العلم هي أن يعطي رؤية حقيقية للمسئل انطلاقا من المبادىء ، التي يرتكز عليها أساس البناء العلمي . وأولها مبدأ الموضوعية . هذا المبدأ يستند على التلازم التام بين النتائج والمقدمات . وعلى تحليل الواقع مؤيدا بالبرهان دون ما « اضافة » ذاتية . وعلى معرفة بعض القوانين والمناهات التطور التاريخي ، تسليط هذه القوانين ، على المسئل ، بمعنى التنبؤ علميا . الأمر الذي يختلف مع كل اشكال الأدبوية

ف . راهلايين . مع وضع ذلك في الاعتبار ، فإن الاستجداد بالمسئل ليس هدفا في ذاته البحث غير الانسانية عن منظورات ونقاط الاندلال . وكذلك عن حلول للمشكلات القديمة والحديثة . يقود الى وضع ، يكون فيه للمسئل المحتمل تأثير أقوى فأقوى على الحاضر (وهذا ما نسميه « تأثير أوديب ») . لذلك فإن الالتفات الى المسئل ، وخصوصا مع اقتراب الألف الثالث ، يلعب دورا أكبر فأكبر على صعيد السياسة العالمية المعاصرة في المجابهة الاجتماعية ـ الاقتصادية والايديولوجية بين الاشتراكية والرأسمالية ان المسئل هو يشكل ما معيار لحل المشكلات العديدة الحالية الاجتماعية ـ الاقتصادية والسياسية والفلسفية . والاعلاقة المعاقة العلمية والواقعية للمسئل تقود ايضا الى البحث المكثف عن الطرق والأساليب ، التي تسمح باستبعاد المصاعب والاخطار . التي أخذت في العقود الأخيرة أبعادا شمولية

اي . فورلوف . مع ذلك ، إذا أخذنا علم المسئل غير الماركسي ، فانه ليس في حقيقته مجرد سياسة استجداد بالمسئل ، ، كما يوصف ذلك عادة ، وانما هو أيضا وبصورة خاصة ، مستقبل نسبي ، ، ملحق بالأهداف الايديولوجية للسياسة الامبريالية المعاصرة . وبما أن أحد هذه الأهداف هو محاربة الاشتراكية والشيوعية كمنظور تاريخي للانسانية . فإن ذلك هو الوظيفة السلبية ، الخاصة اليوم لعلم المسئل ذاك . وجدت محاولات فاشلة للتمييع ، وتضبيره ، أنه ، علم اتجاهي للمسئل ، ، ويفضل به ، أن يكون بديلا لمختلف أنواع الآتي ـ اوتوبيا ، مثل الى اينكورت ، على سبيل المثال ، في روايات الدوس هكسلي ، وجورج اورويل ، ومع ذلك ، فإن جوهر وظيفته (المموهة اليوم على الأغلب) يظهر عمليا في جميع الحالات

ليس ممكنا هنا الكلام تفصيلا عن تطور علم المسئل البرجوازي ، والبرجوازية المحدثة ، وهي ، بدائلها ، المختلفة ، ومن التفاهة الواضح أكثر فأكثر الى الاشكال المتكدة ، المنبثقة من مفهوم « المجتمع ما بعد الصناعي » ، الخ . نعتقد ، أن كل ذلك ، قد درسه الماركسيون بشكل مفتح اقناعا كافيا مع ذلك نود التشديد ، على ان علماء المسئل الغربيين يقفون اليوم بشكل متزايد الى القائمة الواسعة للمشكلات الشمولية ، ويتصدون هنا ايضا بالتبعية وبالدراسة الماركسيين للمسئل

ربما من المفيد ، ان نلفت الانتباه ، الى أنه ، لا أنا ولا فاديم راهلايين نشترك مع العديد من الماركسيين الآخرين ، الذين يعتبرون ، ان كلمة « فوتورولوجيا » أي علم المسئل ، تخصص وصف ، اثر رجوازي ، أولا ، توجد أيضا ، إذا صح التعبير ، أشكال ، غير بورجوازية ، لعلم المسئل ، أشكال بديلة ، ديمقراطية إشتراكية ألخ) ثانيا ، المعنى الدقيق للكلمة لا يعرض مطلقا تصورا بورجوازيا فقط . اذا اتبعنا مثل هذا الطريق ، ينبوح علينا ، أن نتجاهل لأعداءنا الايديولوجيين عن الكثير من التعابير ، التي اصبحت مستعملة ، وذلك بدلا

جورج اورويل . محاولة بناء بديل لمختلف انواع الآتي ـ اوتوبيا

من أن نملأها بمحتوى ماركسي . هذا ينطبق أيضا على نفس تعبير ، مشكلات شمولية ، ، مثلا

ف . راهلايين لنرجع الى الجوهر . علم المسئل البورجوازي يبني بالملاءمة مع دراسة الظاهرة الخاصة بمتوسط الثورة العلمية والتكنيكية ونتائجها الاجتماعية ، موديلا للمسئل ، ، يمكن أن يكون متعارضا مع الماركسية في مجالي الاشتراكية والشيوعية . ويرى المرء نشوء صعوبات هنا ، نوعا من « حالة الصدمة » ، التي وصفها عالم المسئل الامريكي ، اورويل بشكل رائع في كتابه المشهور . صدمة المسئل

« صدمة المسئل » هو رد فعل مؤلم لعمل المسئل البورجوازي على الظاهرات الجديدة ، التي حملتها الثورة العلمية والتكنيكية ، وحلها تفاقم المشكلات الشمولية في اطار الرأسمالية ، إنه رد فعل سلبي على المنظور الاشتراكي ، وعلى البحث عن نوع من التكيف مع الظاهرات الجديدة ، التي تجبر علم المسئل البورجوازي على حلو مزدوج ، تحس ، للرأسمالية ، ناحكال عنوبا في مهمة الصناعة .

اي . فورلوف ما يزال المرء يصادف اليوم ايضا في الكتب والمجلات اصداء النظريات المشهورة ، المجتمع ما بعد الصناعي ، (د . د . بيل ، واخرين) ، و « عصر التكنوتيونيك » (د . ر . جيبر سنكي) ، مع أنها انتقدت بشكل معلل ، سواء لدينا ، أم في الغرب . طبعا حدث بشكل ما ، ولكن توجهها الأساسي يبقى هو نفسه . إن كون مؤلفي الصيغ الجديدة لتلك الافكار يحاولون التهام ، لا الاشتراكية فقط ، وانما ايضا على بعض ملامح الرأسمالية . لا يغير شيئا كثيرا من الموضوع

ذلك لأن هذا التهام لا يمس الأساس الجوهري ، الا وهو مبدأ الملكية الخاصة لوسائل الانتاج بكلمات أخرى ، ثمة حفاظ على جوهر الرأسمالية في كل تلك النظريات عن المستقبل ، حتى في تلك ، التي تطرح بعث فكرة « التقارب » فيما يتعلق بالاشتراكية ، فإن عليها بموجب الخطوط المقترحة ، أن تتخلى عن مبادىء تنظيمها الأساسية ، أي أن تتراجع ، كي تخفي بعد ذلك من الحلبة التاريخية .

هذا الفهم ، هو في الحقيقة ، القاسم المشترك ، لجميع الأفكار الفوتورولوجية الكنوقراطية ، المتعلقة ، بالمسئل من زاوية نظر المشكلات الشمولية . هذه هي ، مثلا ، الطريقة ، التي يعالج بها الموضوع الصحفي والمعلق الفرنسي جان بول بيغاس . انه يحاول أن يخلق نظرية فوتورولوجية ، تسمح له بـ « تصنيف » مكتسبات العلم والتكنيك في « سلم للقيم » مماثلة في المجتمع الرأسمالي بالضبط . لتأخذ أيضا كتابات ، روسال برسون بلاتيت . التضخ المبدع للمجتمع الصناعي يحتوي هذا الكتاب على عدد كبير من الملاحظات الصحيحة والهامة . مثلا ، روسال مصيب ، عندما يقول ، إن الحرب الحرارية ، النووية هي الخطر الرئيسي المهدد للانسانية مع ذلك لا يربط مطلقا العملية الاقتصادية المعاصرة ، بالعلاقات الاجتماعية . التي تمس الملكية الخاصة . انه يتكلم عن شيء آخر ، عن صورة ما إيجابية ، ميكانيكية ، للطبيعة . ولايديولوجيا علم الارضة الجديدة ، الذي حول العلماء الى هدف للسطلة ، وللمساواة ، يدعو روسال في النهاية الى التطلع لا الى الامام ، وانما الى الخلف ، بل ويطالب بتجربة التنك من الصعب ، بل من المستحيل ، ان يتصور المرء شيئا أبعد من ذلك عن حقائق العالم المعاصر !

ف . راهلايين . الاراء الاوتوبية يمكن الرجوع اليها أيضا في تقارير ، نادي روما ، العديدة . لقد كتبنا من قبل في موضوع تقريرب هوربليشين طرق المسئل . نحو مجتمعات أشد فعالية . لقد بينت فيه اراء شمولية وانسانية ظاهريا ولكنها ، تقارية ، (بمعنى أنها قائمة على فكرة تقارب المجتمعات الصناعية) يمضمونها الايديولوجي والسياسي ، الذي يطرح فكرة انتشار المبادىء الاساسية للنظم الرأسمالي في المسئل ، و « تراجع » الاشتراكية منل هذا الرأي لا يبدو وضوحا الطرق الواقعية المؤدية الى المسئل ولا نفح هذه الطرق أيضا مماثلة ، نادي روما جدول اعمال لنهاية القرن ، (مجلة فورتيل ، عدد ٣٤٠ ، ١٩٨٤) . الى كتبها رئيس نادي روما الموري ا . بيتشي قبيل وفاته . وتعتبر لدى مريديه بمثابة وصية لا بد من الاعتراف ، بأن هذه الوثيقة تحمة عدة . يشعر المرء لدى قراءتها شعورا واضحا قويا بانسانية المؤلف ، وطموحه المخلص لحل امثل للمشكلات المطروحة ، وبكراهيته للحرب .

ولكن مع قول ذلك ، تبقى بنص الوصوح رغبة بيتشي في تصوير ظاهرات الأزمة والتناقضات الخاصة بالرأسمالية كنوع من ، التراجيدا الكونية ، المتعلقة عن شروط التطور الاجتماعي الفردي المؤدية الى حل المشكلات الشمولية محددة في المقالة ، من حيث المبدأ ، بصيغة مجردة واوتوبية . في رأي بيتشي ، تحسين الأخلاق الانسانية يجب أن يكون الأساس الرئيسي لتسوية جميع المشكلات

غورباتشيف . ضرورة تأسيس معهد علم الانسان في موسكو

المتسوية في الحاضر وفي المستقبل على ذلك يجب أن تكون تطور الانسانية الاخلاقي طبيعة سابقة ، تسمح له بالنقاء والنمو

تماما كما في كتابه الأخير ، مائة صفحة للمستقبل خواطر رئيس نادي روما ، يعترف بيتشي ، أن افتراحاته يمكن أن تبدو اليوم مطلقة ، مثالية ، أو مستحيلة ، ولكن قد تصبح حسب قوله واقعية في عالم الغد . لكن أي عالم يقصد ؟ يبدو أنه يتحدث عن عالم الغد . لكن أي عالم يقصد ؟ ليس ثمة أي جواب لهذا السؤال . يرى بيتشي ، أن الاقتدام الذي يتألف في الوضع الحالي من طرح الاوتوبيا ، هو الوسيلة الوحيدة لدى المرء ، كي يكون واقعيا . في رأيه أن السياسة الواقعية يجب أن تترك مكانها للاوتوبيا الواقعية

أي . فورلوف الأمر أهام هو أن أصحاب النظريات الفوتورولوجية الاوتوبية يستدون في المدة الأخيرة ، مثلما فعل مدير المنظمة غير الحكومية ، معهد العمود البديلة للمستقبل ، ، نوفلر ، الذي نرى كره معنا ، في كتابه الموجة الثالثة ، على احر منجزات العلم والتكنيك ، وخصوصا المكرو الكترونيك والأنفورماتيك واليونكتولوجيا الملغى والبيلوجي ج سرمان ، شرايبر يحتل مواقع شبيهة فيما يتعلق بـ « مجتمع ، المستقبل المستند على ، الانفورماتيك ، ، وذلك في كتابه الفوتورولوجيا ، ، وذلك في كتابه الفوتورولوجي ، التحدي العالمي . احرز تطورير في نادي روما ، وعنوانه المكرو الكترونيات والمجتمع . للافضل أم للأسوأ ، يقدم « صورة للمستقبل ، متطورة ناتجة عن تقدم التكنولوجيات الجديدة .

ل . غ . في كتبكم تولون الكثير من الاهتمام بمشكلة الانسان ومسئقبله في اطار أخطار المشكلات الشمولية مادا جد في هذا من الثورة العلمية والتكنيكة ، ومن تطور المكرو الكترونيك والانفورماتيك ، والبريوتيك ، واليونكتولوجيا ؟

أي فورلوف تمة سؤال كبير ومعقد هنا . ولذا يجب أن يدرس بشكل متفصل في المدة الأخيرة نشرت عدة كتب حول هذا الموضوع . ومن أهمها الطبعة الثانية من كتاب افاق الانسان لقد اوليناه أنا وف . راهلايين . اهتماما كبيرا أيضا في كتابنا المشترك ، الذي عنوانه المشكلات الشمولية ومستقبل الانسانية ، والذي سينشر قريبا مع ذلك يجب الكلام ، ولنوتفصا ، عما ظهر من جديد في السنوات الأخيرة ، مما يتعلق بالموقف وبالحل لمشكلة الانسان ولمستقبله

ما الذي أثار الاهتمام العلمي والنظري المتعلق بجملة بحسب الانسان ومستقبله في اطار المشكلات الشمولية ؟

اولا ، كون الانسان كمخلوق بيو اجتماعي (أي ، بيولوجي إجتماعي) هو الهدف الأول لتأثير الظروف الجديدة (السلبية غالبا) ، التي تحمل تهديدا ، لا يتناول فقط نظورة التقدمي وكمنه ، وانما أيضا وجوده كممثل لنوعه البيولوجي (أومو سابين) ثانيا ، تطور الانسان كمبرد ، ونشاطه الخلاق ، وأخلاقه ، وصبره ، ورغبه لذاته ، ومواقفه وأهدافه الاجتماعية ، والقيم الانسانية . كل ذلك يؤلف اكثر فأكثر عوامل أساسية لحل المشكلات الشمولية

الموقف الماركسي هنا واضح فهو مناقض ، سواء للاوهام التكنوقراطية المتعلقة بـ « الطبيعة الاوتوماتيكية » لأعمال المكتسبات العلمية والتكنيكية بمعزل عن العوامل الاجتماعية أم للمحاولات في تصوير تلك العوامل الاجتماعية من زاوية سوسيولوجية عامة ، منفصلة عن الفرد ، بل متعارضة وإياه . والماركسية لا تقبل أيضا الاختزوبولوجية (أي النظرة الى الانسان في اطار نسلسله الحيواني) المتورمة ، التي تكلمنا عنها ، عندما أشرنا بصورة خاصة الى تقارير بنادي روما الاخيرة . يجدر تذكر ذلك ، لأن مثل هذه الآراء ، كثيرا ما تصور في الغرب ، على أنها بديل للمفهوم الماركسي عن الانسان وعن مستقبله في اطار المشكلات الشمولية

ليس من الضروري الابتعاد ، كي نجد المزيد أمثله جوابيا لعوارنيا الأول ، الذي نشر في ليترتوراتيا غازيتا في ١٩٨١ (وقد برجم الى عدة لغات) تلقيا رسالة من مدينة بوليترانو الايطالية ، يوافق فيها صاحبها اجمالا على موقف الماركسيين من المشكلات الشمولية ويتطلق من وجهة النظر تلك بالضبط من الموقف الماركسي . ينمنى لنا النجاح في أبحاثنا (ونحن نشكره على ذلك ، ولكنه لا يعرف ، كما هو واضح ، إلا القليل من المؤلفات الماركسية المكرسة لمشكلة الانسان ومستقبله في اطار الأخطار والمشكلات الشمولية مثلا ، لا يأخذ بالاعتبار كون الانسان في الماركسية هو في نهاية المطاف ، الغاية بذاته ، للتطور الاجتماعي ، وهو القوة المحركة الرئيسية له ذلك يؤلف المركز للانسانية الواقعية الماركسية

من الواضح ، أن بعض المسائل ما تزال مشوشة لدينا ، ويحتاج أي تفكير جدية فيها والى حلول جديدة تفترب الانسانية من الألف الثالث ، في الوقت . الذي رأينا فيه « طلاقا » عجيبا بين صعود الاستطاعات التكنيكية لدى الانسان ، الذي يلمسها المرء أيضا في قدرته المتزايدة على تدمير نفسه ، وبين الصفات الأخلاقية والانسانية . التي يمكن أن تنطوي على ذلك الاهتلاك الخطير لتشوير الرهبة أية قيم اجتماعية ودينية واخلاقية في صورة اليوم للانسان . كي يفيد التطور العلمي والتكنيكي الانسان ، بدلا من أن يضره ؟ فيم يجب أن نأمل اخلاقيا من تطور التكنولوجيات الجديدة بصورة خاصة ؟

مع ذلك يبقى الناس في العالم اكثر فأكثر أهمية ، وكذلك ضرورة ، وجود اراء جديدة على المشكلات الاجتماعية الانسانية ، التي تنتج عن تناسب التكنولوجيات الجديدة مع المجتمع والفرد . هذا يفترض مستوى مرتفعا من الثقافة . وكشفا كاملا للقوى الجوهرية والعلاقة لدى الانسان ، من زاويتها الكاملة والتصاعد ثم . اخيرا ، يجب أن يدخل ذلك أيضا في عداد « سلم للقيم » جديد ملحق بالمقتضيات الانسانية ، انطلاقا من الحياة الجديدة ، في الحياة .

ف . راهلايين . قال داروين من قبل بحياته . واذا اعتقد الناس ، بأن الانسان سيصبح في المستقبل البعيد كائنا ، اكمل بكثير من الآن ، تصبح حينئذ غير محتملة الفكرة ، بأنه وجميع الكائنات الحساسة مقضي عليهم بالزوال الكلي بعد تقدم طويل بطيء » . طبعا لم يكن داروين يفكر ، أننا سنواجه الآن ذلك الخطر المميت ، الذي يجيم فوق الانسان والانسانية . غير أن قلقه ، ومرارته ، وهو يفكر في ذلك الآتي ، هما قريبان الى قلوبنا ومفهومان لدينا . لذلك نعتبر المسؤولية الاجتماعية والانسانية لدى جميع الناس ضرورية ، وبالدرجة الأولى لدى الذين يشاركون بشكل حاسم في النشاط العلمي والتكنيكي والثقافي السياسي . تلفوت لا ينظر . . . .

Digitized by Birzeit University Library

كل ذلك قريب منا ومفهوم . لكن ماذا نعمل على هذا الصعيد وكيف نستطيع ، أن ندرس بشكل أفضل آفاق الانسان ، وامكاناته للتكيف والتطور في اطار الاخطار والمشكلات الشمولية ، أي خطوات هي ضرورية ؟

أبي فرلوتو : الناس يقتنعون أكثر فأكثر بضرورة الدراسة الشمولية للانسان ، بما في ذلك تركيب ، عوامل نشاطه الاجتماعية والاخلاقية والطبية ـ الولادية ، والنفسية ـ الفيزيولوجية ، والايكولوجية وغيرها وتعاون العلوم والفن في معرفة الانسان وتطوره .

ذلك أن المعالجة والأساليب غير المتجانسة ـ خصوصا الاجتماعية والبيولوجية ـ تعايش حاليا خارجيا فقط في دراسة الانسان . فقد اصبح الانسان « مادة مفككة » للمعرفة . فعرف كل شيء ما عدا الأمر الجوهري . لا وهو كليته كمخلوق بيواجتماعي . وكنتيجة عدا ذلك ، المعالجة الكاملة تفرض الالتفات لتحليل طبيعة الانسان والى الولادة الانتروبيولوجية والى تاريخ الانسانية ، والى التطور والحضارة بالاتصال مع عملية الثورة العلمية والتكنيكية والمشكلات الشمولية ، خصوصا الايكولوجية والديمغرافية . والى البيولوجيا وعلم ولادة الانسان ، والى تحليل امكانات النفسية ـ الفيزيولوجية ، وطرق تحقيقها خلال التعليم والتربية ، وتطوير الملكات الابداعية لدى الانسان ، التي تظهر في مختلف اشكال النشاط المادي والذهني ، والى انجازه الاجتماعي كفرد ، ثم أخيرا ، الى عالم حياته الاخلاقية ، والى المبادىء الانسانية لكل جهاز نشاطه الانساني ، وللثقافة والعلم المتعلقين بالانسان .

بالمناسبة ، دخلت هذه المعالجة في الثلاثينات في فكر م . غوركي وأعماله الملموسة ، التي سعى بها لتأسيس معهد عن الانسان في موسكو . والكتاب اللاتوسي م . بريشتين دعا ايضا بدوره الى العمل « لصالح وحدة الانسان » ، معتبرا ، أن على كل أحد أن يعمل دون ما تأخير ، كي تقوم جميع العلوم بتحقيق تلك الوحدة ، في كل مكان على الارض والآن والابد ، ! حتما ، لا فائدة من الكلام عن الأدب والفن ، اللذين اهتما بالانسان . فقد قال ليو تولستوي : إنه عليه أيضا ، أن يعرف المرء ، كيف يجب أن يعيش الناس معا .

هل صرنا نمتلك ذلك العلم ، الذي يصالح ، وحدة الانسان ، ؟ لا ، بالتأكيد . ربما نجد أنفسنا هنا أو هناك في بداية الطريق ، رغم أنه من الواضح ، أن العصر ، الذي سيأتي ، عصر الشيوعية ، سيكون عصر الانسان ، وعصر العلم موجها حول الانسان . من الواضح ايضا ، ان المستقبل لن يأتي من ذاته .

لذلك ، فإن انشاء معهد الانسان يجب أن يفضر من جديد الى جدول الأعمال . يمكن لذلك أن يكون منظمة غير حادية بنيتها وبنيوقيتها ، فتضم المختصين كي تخطط المشاريع والبرامج المتكاملة ، ولكي تقوم بنشاط تربوي بواسطة متحف للانسان ، تمثل فيه بالاعتماد على العلوم والفن جميع جوانب الحياة الانسانية وحياة الانسانية المقابل . هذا يمكن أن يكون أيضا الرمز لخدمة المجتمع ، الذي يؤلف الانسان قيمته الرئيسية ، والغاية بذاتها ، للتطور .

اخيرا ، ربما ليس كل ذلك سوى اضغاث أحلام ، ولا تنسى أننا نطرح أنفسنا نقادا لكل اوتوبيا .

ف . زاغلادين : لا أعتقد ، أن هذا أوتوبيا ، يكفي أن يشعر المرء للآخر ، وأن يضع بدايا لاشتراك مع العلماء والشخصيات الادبية والفنية مخططا للفكرة ، اخذا في الاعتبار امكانات ومقتضيات المرحلة ، وأن يخلق مشروعات منطقية ، وينطلق حينئذ أن يتوقع النجاح . بالمناسبة ، هذه الصيغة لتنظيم الابحاث وللنشاط التربوي بواسطة المعهد ، ومتحف الانسان ، يمكن أن تحمل شيئا جديدا في طرح العديد من المشكلات الحالية ومن الآفاق التربوية ، ومن التعليم الشيوعي . الأمر الذي يدعونا اليه الحزب . هذا يمكن أيضا أن يحدثُ اسلوب الدراسة المتكاملة لجملة المشكلات الشمولية ، التي يحتل فيها الانسان وسطيته مكانا رئيسيا .

أبي فرلوتو : الأمر أكيد جدا الشكل . عندما يفكر المرء حاليا بالدراسة المتكاملة للانسان ، فإننا نعي ، بأن المشكلة بذاتها ، عمليات اخضاعها للعمل العلمي ، تظهر على « مفصل » العلوم ، التي تدرس الجوانب المختلفة لوجود وتطور الانسان . صفاته الشخصية في تفاعلها وفي تفاعلها مع العلاقات الشخصية ، والقوانين ، التي تبين مناحي تكون شخصيته في عملية التربية والتعليم ، والنشاط المهني ، والابداع الاجتماعي ، الثقافي ، والكمال الاخلاقي ، ومناحي تفاعل العوامل الاجتماعية والبيولوجية في التطور الفردي للانسان ، ومناحي المشكلات المتعلقة بالتفاعل وبالتكيف المشترك بين الانسان والتكنيك الحديث خصوصا (السروبوتيك والميكرو الكترونيك ، واليونيكولوجيا ، الخ) ، ومناحي الأضرار الاجتماعية ، والولادية ، والفيزيولوجية في وظيفة الدماغ وفي ديناميك العملية الفردية . هذا مربوط خاليا بالمشكلة المتعلقة بعلم موحد عن الانسان . ظهور هذا العلم سوف يضع حدا نهائيا للازدواجية القائمة حتى اليوم في المناهج المطبقة في العلوم الطبيعية وفي علم الاجتماع . وسوف يسمح ، بأن يوضع في الاعتبار كلا من الطبيعة البيولوجية للانسان ، ومن طبيعته الاجتماعية . انطلاقا من ذلك سيكون علم الانسان الموحد تركيبا لعلوم عديدة مختصة ـ طبيعية واجتماعية ـ تدرس الانسان من زواياه المختلفة . لقد تنبأ ماركس بذلك بشكل عبقري . فقال وهو يتصور علم المستقبل : « سوف يشمل علم الانسان علوم الطبيعة . سوف يوجد : علم وحيد »[1] . بعد ذلك لفت الانتباه الى أن : « الانسان هو الموضوع المباشر لعلوم الانسان . . . ولكن الطبيعة هي الموضوع المباشر لعلم الانسان »[2] . الصفة الشمولية لهذا الهدف تفهم الأمم اعتبارا من الآن كمشكلة راهنة لمجموع العلوم المتصوة من الانسان ، ومنها الفلسفة العلمية عن الانسان ، التي ربما يجب هنا بالضبط أن نبرهن بصيغتها الأشد رسوخا عن صدقها ومن انسانيتها ، ومن طبيعتها المرتبطة بالانسان .

بالرجوع الى بداية حديثنا نود الاستنهاد بكلمات ، ها علاقة مباشرة مع الموضوع ، الذي ماعجناه . يجد فيها المرء مصوغا بوضوح الرأي السوفييتي بخصوص المشكلة الشمولية رقم (1) للمسيرة التي يتعلق بها حل جميع المشكلات الأخرى . ورد في بيان م . غورباتشوف ، الذي مررنا على ذكره : « مجموع المباحث الجديدة ، التي قدمناها ـ في السياسة الخارجية ، هدف ، الى جعل الانسانية تستطيع الاحتفال بالعام ٢٠٠٠ ، وفوق رأسها سماء وفضاء صافيين ، وفي جملة ، لا تخاف من خطر التسمير النووي ، والكيميائي ، أو أي شيء آخر ، والى جعلها واثقة من بقائها ، ومن ديمومة النوع البشري »[3] . ■

ماركس : الطبيعة هي الموضوع المباشر لعلم الانسان

هوامش :

١ ـ بيان ميخائيل غورباتشوف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٦ ، موسكو ، ١٩٨٦ ، ص ٣

٢ ـ كارل ماركس ، وفريدريك انغلز ، دراسات فلسفية ، باريس ، ١٩٧٤ ، ص ٣٣ ـ ٣٠

٣ ـ السيرة الذاتية لكارل ماركس ١٨٠٩ ـ ١٨٨٢ ، لندن ، ١٩٨٥ ص ٩٢

٤ ـ ك . ماركس ، مخطوطات ١٨٤٤ ، باريس ، ١٩٦٢ ، ص ٩٦

٥ ـ نفس المصدر

٦ ـ بيان ميخائيل غورباتشوف ، ص ١٥ ـ ١٦ .

عنف المتخيل في اعمال اميل حبيبي

« عنف المتخيل في اعمال اميل حبيبي » هو الكتاب الصادر عن المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع للدكتور سعيد علوش . يحاول الكتاب وضع علامات على اعمال حبيبي انطلاقا من أعماله « مداسية الايام الستة » ، « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل » ، « واحطيه » ، لكنه يركز بشكل أساسي على السداسية . يدرس الكتاب البنيان الروائي الذي يشيده به الكاتب معمار كتابته بحيث تتحول الى عطاب أدبي تنتفي فيه الحدود بين النثري والشعري ، بين الكلام اليومي والمكاتبي والمتخيل . اعتمد المؤلف « رسم جدول بناء الروايات عند اميل حبيبي من منظور مقارنة اولية » لابراز التهلل والتعارض بينها ، لافتا الظرفية دراسة المراجع التي تأثر بها حبيبي الى ان قراءة الكتاب للمقامات والادب الهمزي الكلاسيكي وادب الكتائيل والقواميس والمتخيات قد اعطت هذا التنوع الفذ لكتابته الروائية .

ترجمة « بوصلة من اجل عباد الشمس »

تقوم دار النشر الانجليزية « وفنر بريس » بالعمل على ترجمة رواية الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر « بوصلة من اجل عباد الشمس » الى اللغة الانجليزية . ويذكر ان الدار مهتمة بأدب النساء وبشؤون الثقافية . وفي هذا السياق تحضر الدار لنشر كتاب عن « المرأة العربية » من تأليف واعداد د . بثينة شعبان .

العثور على مخطوطات للكاتب داشيل هاميت

عثر على مخطوطات لست قصص لم يسبق نشرها لداشيل هاميت احد ابرز الكتاب القصصيين الامريكيين الذين تصدروا حملات القمع الكارثية ، عثر على هذه القصص بين اوراق زوجته الكاتبة ليليان هيلمان صاحبة قصة « جوليا » و« ساعة الاطفال » ولم تكشف حتى الآن تفاصيل كافية عن أسباب عدم نشرها التي قد تعود لفترة المنع المكارثي هذه ، لكنها ستصدر قريبا مع مقدمة تشرح الاسباب التي حدت بالكاتبة هليمان (توفيت قبل مدة) الى عدم نشرها طيلة هذه السنوات .

هل ارى ما حولي ، هل أصف ما حدث

الشاعرة البحرينية فوزية الشدي أصدرت الطبعة الثانية لديوانها « هل أرى ما حولي ، هل اصف ما حدث » . تقدم الشاعرة قصائدها بلغة حية ، مندفقة تتملك الرؤى بشراسة وصداميه غامضة . من اجواء القصائد « تحفق ، أو اي شيء آخر » :

للاماكن التي تركنا بقصد
والاشياء التي توارى ضيفها بعض
كذلك الورق الذي يستضيف
احلامنا
برداءة طفه .
أشد فيعني عليها
لاعيد وردة الثقاء وهدوءها المعتاد
هذا الأزلي الرافد بحفنة
وغاية في الامتثال
في تقفدي العادي أراها
في لوث عفق
أو تبخر منتق
يحج بنبض الوحدة المؤلفة حدة
اهتياجي
لا تعنيني كل هذه الرتابة
رجسها المحول سكاني
لذا أتبع دهلا لكل من حولي
بعصف بي
بمقال في التحول كاخطوط نشط
تحفق اخر للموجودات
يلهيني كمدى شاسع من الاسئلة
يغلب
وإهباء

لوحة الغلاف لنوري الراوي .

في القول الشعري

عن دار نوفيل للنشر صدر كتاب الناقد د . يمنى العيد « في القول الإجمرري » عن سلسلة المعرفة الادبية ، في الكتاب دراسة لاعمال شعرية متنوعة عبر قراءات وتحليل . في فصول الكتاب : (الرومنطيقية والعبور : الى العشق ـ الياس ابو شبكة ـ الى الحنين ـ صلاح لبكي ـ الى العصمة ـ صلاح حاوي) . حدود القول عند سعيد عقل ، احمد الزعتر لمحمود درويش ، قراءة لقصيدة حسن عبد الله ، قراءة لديوان زهور حجرية لعبد الله زريقة ، (انحسار الرؤية وخصوصية التعبير الشعري : شاكر لعيبي ، جليل حيدر ـ شوقي عبد الامير ، صادق الصائغ) ، قراءة النص ام قراءة للمرجع ـ محمد شمس الدين ، قراءة لديوان في اتجاه صوتك العمودي لمحمد بنيس ـ حضور الخارج والتكرار في الشعر الحديث ـ نزيه ابو عفش ، والتكاثية الشعر العربي الحديث في لبنان .

Digitized by Birzeit University Library

المسرحي المغربي محمد مسكين

ادعو الى « مسرح ناقد » لا يهادن الواقع

■ فضلا عن كونه مخرج مسرحي ، فان محمد مسكين ينشر على مدار السنوات الماضية ، سلسلة من المقالات والدراسات حول المسرح . لقد تكونت لديه باعتراف العديد من النقاد والمعنيين بشؤون المسرح في المغرب ، « وجهة نظر » خاصة بشأن المعضلات التي تواجه المسرحي المغربي والعربي .

في هذا الحوار مع مسكين ، محاولة لالقاء ضوء على افكاره وتوجهاته في ميدان الاخراج المسرحي .

نعيش "فوضى مصطلحات" والمسرح العربي ولد في مقبرة" !!

لا مسرح بدون ديمقراطية ، ولا مسرح بدون حرية

■ في ضوء ازمة المسرح المغربي ، ما هي اهموم المسرحية لمحمد مسكين وكيف يرى علاقاتها بازمة المسرح العربي ككل ؟

■■ أشير بدءا ان من الاشياء التي يتم تداولها بشكل ملفت للنظر هو مصطلح الازمة . هذا المصطلح يلتصق بكل المهارة الثقافية العربية . فهناك ازمة الشعر ، وازمة السينما ، وازمة الرواية ، وهنالك ازمة المسرح . الخ . ولهذا وجب منذ البدء تحديد دلالة هذا المصطلح ، ثم اختلاف دلالته من قطاع الى قطاع آخر . واذا كان للشعر أزمته ، فأكيد ان ازمة الرواية تختلف ، كما ان ما يسمى بأزمة المسرح تختلف بالنسبة للمسرح العربي وكما قال الاستاذ حسين مروة في احدى دراساته ان « ازمة المسرح العربي هي ازمة ميلاد بخلاف ان ازمة الشعر هي ازمة موت » على اعتبار ان الشعر العربي عمر طويلا وبالتالي فهو اصبح يعيش نوعا من الاعتناق . واذا كانت هنالك ازمة للمسرح العربي فهي ازمة الولادة والبداية وهي ازمة الخطوة الاولى . وتعرف جيدا ان كل خطوة اولى تصير ازمة باعتبارها مغامرة ، والمغامرة لا تستطيع الابتعاد عن الازمة . واريد ان اقول بهذا ان المسرح العربي في الحقيقة يعيش ازمة ايجاد موقعه ضمن خريطة الثقافة العربية ككل على اعتبار ان الملابسات التاريخية التي من خلالها دخل المسرح الثقافة العربية اتسمت بنوع من ارادة ، الاقصاء وايجاد هذه الصيغة المستجدة الدخيلة على الثقافة العربية ، الاصيلة ، التي رفضت هذا الوافد الجديد الذي هو المسرح ، وكلنا يعرف مدى معاناة الجيل الاول خاصة ـ ونقدم هنا نموذجا ـ ابو خليل القباني في دمشق الذي تعرض كثيرا لهجمات الفقهاء الذين رفضوا المسرح باسم الدين الاسلامي حيث احرق مسرح القباني في دمشق ونعت بكل الاوصاف كما نعت بالماخور كما وصدرت فتوى تحرم الاهتمام بالمسرح .

ارادة الاقصاء

هذا دليل على ان المسرح كصيغة كان منذ البداية مندمجا في اطار الصراعات الاجتماعية والثقافية التي عرفها القرن ١٩ في العالم العربي . من هنا فالمسرح وحد مع الازمة ، ازمة ايجاد الموقع . ومازلنا في الحقيقة حتى القرن العشرين او النصف الثاني منه نجد هذه الارادة في الاقصاء بالثقافة العربية ما زال الخطاب السائد فيها هو الخطاب الشعري وثقافة الشعر . وما زال الشعر يمتلك قوة اقصاء الخطابات الاخرى ومن ضمنها المسرح . هذه الازمة يمكن ان تتعامل بالانطلاق منها على اعتبار انها ازمة البحث عن الوجود وازمة تحقيق هذا الوجود .

اذا انطلقنا من هذا المستوى العام الى المستوى الخاص يجب ان اعترف بان المسرح المغربي هو فن وافد بمعنى ان الثقافة المغربية والثقافة العربية ككل لم تألف هذا الفن الجديد الذي هو المسرح ، اي هذا المتصل والنص والتقنيات والخشبة والجمهور . صحيح اننا عرفنا ما يسمى بالاشكال ما قبل المسرحية رغم انني لا اتفق مع هذه التسمية (عرفنا اشكال التواصل الجماهيري) ولكن لم تتوفر فيها كل عناصر الفرجة المسرحية .

اذن ، بالنسبة للمسرح المغربي فهو ما زال يبحث عن ذاته وصوغه ، ولعل مؤشرات هذه الازمة يمكن ان نجملها فيما يلي :

اولا المسرح المغربي يعيش نوعا من التشتت الاداري ، بمعنى اننا ما زلنا لم نضبط بعد هل المسرح ينتمي الى وزارة الشؤون الثقافية او الى وزارة الشبيبة والرياضة ام ينتمي الى وزارة الاعلام . فما يسمى بمسرح الهواة ينتمي الى وزارة الشبيبة والرياضة الى تهتم في الاصل بالرياضة ، وكثيرا ما يساء فهم المسرح ويعتبر مجرد ترجمة (للوقت الثالث) وللاطفال ويتعامل مع المسرح بنوع من الاستخفاف والازدراء

ثم المسرح الاحترافي ـ ليس هناك مسرح احترافي بمعنى الكلمة ـ لم يعد بعد المؤسسة الادارية التي نظمته وتهتم به .

وهذا التشتت الاداري هو من ضمن مؤشرات الازمة . وكذلك من ضمن مؤشرات الازمة غياب المسرح الاحترافي الفاعل . واذا استقرأنا تاريخ المسرح بصفة عامة نجد ان المسرح الاحترافي كان دائما يقدم نصه كنموذج لكتابة النص او على مستوى الاخراج . او على مستوى المصطلحات التقنية او على مستوى لغة المسرح ككل . ومن خلال كتاباتك السابقة وكتابات المسرحيين المغاربة الآخرين بصفة عامة نلحظ بان لمحة جهودات جادة لتأسيس مفاهيم معينة بغية فتح افق لمحاولة مسرحية أصيلة . ما هي وضعية هذه الجهود وماذا حققت وبالتالي وكيف ترى من منظورك اللغة المسرحية ؟

■■ اللغة المسرحية تقصد بها سألتين :

في اشاعة نوع من العموض الذي طغى في الساحة المسرحية . وكذلك في نوع من الخبط الذي ساد الابداع المسرحي في المغرب كذلك ضمن مؤشرات الازمة غياب الافاق بالنسبة للمسرح الهاوي هذا المسرح الذي قدم الدليل في مناسبات عديدة على انه مسرح ناضج يعي بهموم الجماهير الكادحة وارتبط بالملحظة وعبر عنها . ولكن مع كل الاسف ان هذا المسرح لا يجد نفسه امام أفق يمكن ان يبلور من خلاله تجربته واعتقد ان الافق هو المسرح الاحترافي . وهذا قانون في تطور المسرح . فلا يمكن ان يبقى هواة طيلة حياتنا . ولا بد من فترة معينة ينتقل فيها المرء من الهواية الى الاحتراف .

من لغة الشعر الى لغة الاقتباس

■ بين ازمة المسرح المغربي وازمة المسرح العربي توجد قواسم مشتركة على مستوى الاخراج ، او على مستوى المصطلحات التقنية او على مستوى لغة المسرح ككل . ومن خلال كتاباتك السابقة وكتابات المسرحيين المغاربة الآخرين بصفة عامة نلحظ بان لمحة جهودات جادة لتأسيس مفاهيم معينة بغية فتح افق لمحاولة مسرحية أصيلة . ما هي وضعية هذه الجهود وماذا حققت وبالتالي وكيف ترى من منظورك اللغة المسرحية ؟

■■ اللغة المسرحية تقصد بها سألتين :

■ المسرحي المغربي محمد مسكين بدأ العمل في المسرح عام ١٩٧٠ كممثل في اطار مسرح الهواة مع فرقة المسرح العمالي بمدينة وجدة

■ في عام ١٩٧٤ بدأ دراسة الاخراج المسرحي من خلال مجموعة من النصوص المبرمجة

■ في عام ١٩٧٧ يبدأ لديه الاهتمام بالكتابة المسرحية حيث كتب نصوصا مسرحية تركت أثرها في الحركة المسرحية المغربية واخت مضامينها بالعطاءات الابداعية الجدية . ونذكر من اهم هذه النصوص :

١ ـ مسرحية « لعبة الحلم والاجهاض » ـ مسرح عام مكناس في اطار مهرجان مسرح الهواة بمراكش عام ١٩٧٩

٢ ـ مسرحية « نيرون النفير المتجول » قدمت بمهرجان تطوان عام ١٩٨٠

٣ ـ مسرحية « اصبر يا ايوب » جائزة احسن عمل متكامل ١٩٨١ ـ الرباط

٤ ـ مسرحية « تراجيديا الصيف الخشبي » جائزة احسن نص ١٩٨٢ مهرجان مسرح الهواة ـ مدينة اسفي عام ١٩٨٢

٥ ـ مسرحية « قميص وزغاريد » احسن نص مسرحي عام ١٩٨١ بمهرجان الرباط

وللمسرحي المغربي محمد مسكين سلسلة مقالات نظرية ودراسات حول المسرح العربي ، والمسرح المغربي

حسين مروة

توفيق الحكيم

يتعكس على المفهوم وعلى نهجنا للتلقي . فمثلا ماذا تريد قوله بمصطلح المخرج هي هو ترجمة لمصطلح (Maitre en scene)

بالفرنسية ؟ ان هذا المصطلح الفرنسي يعطي الدلالة الحقيقية لمهمة ما نسميه نحن بالمخرج . اي هو الذي يتقل العمل من الورق الى الخشبة . هذه وظيفته ولكن المخرج باللغة العربية ما معناه ؟ اخرج الشيء . اي انه نقله من مكان الى مكان آخر وهذا لا يفدم اي معنى للدلالة الفعلية لـ (Maitre en Scène) وفي الحقيقة لا زلنا نعيش هذه الفوضى في المصطلحات .

ويمكن القول ان المسرح العربي غير الآن لم يؤول اي اهتمام لهذه المسألة . طبعا لا ادعي بان البداية ستكون مع شخصيا فقط هذه القضية اهتمها كهم شخصي واعتبرها مهمة جدا وليست شكلية

لا مسرح خارج الجمهور

■ ضمن الاشكاليات المطروحة على المسرح يبقى هناك جانب آخر يطرح نفسه وهو مصطلح الجمهور الغرابة

اللغة التي تكتب بها المسرح ، ونقصد بها ـ كذلك ـ اللغة التي تخاطب بها مسرحيا ، اي اللغة التي تؤول بها العملية المسرحية او التي تشكل في الحقيقة الشبكة القاموسية للمسرح . اذا صح التعبير فبها يوجد للمسألة الاولى وهي اللغة المسرحية ـ نعرف جيدا ان اللغة العربية لم تكن في اي يوم لغة مسرح لانها تحدث في اطار الشعر فهي لغة اعتمدت (الاقتباس) واريد ان اشير هنا الى انني لا اكسر قول المستشرقين . ولكن في الحقيقة هذا واقع موجود وحتى الفلاسفة المسلمين في القرن الثاني والثالث الهجري حين ارادوا صياغة فلسفة اسلامية اضطروا الى الاقتباس من لغات اجنبية . تجد الكندي يرجع الى اللغة العربية ويقتبس منها . تجد الفارابي يعود الى اللغة اليونانية ويقتبس منها . انطلاقا من كون ان اللغة العربية تفتقد لتلك المصطلحات الفلسفية التي تعبر عن مفاهيم فلسفية محددة . نفس هذه الوضعية يعيشها المسرح على اعتبار ان اللغة المسرحية تفرض وجود نفس درامي في حين ان اللغة العربية فيها نفس شعري وغنائي في الاصل . وفي الحقيقة المسرح لم يصنعه الغناء وانما صنعه البعد الدرامي . فمنذ البداية تجد الرواد الاوائل اضطروا الى الاعتماد على اللهجات العامية (الدارجة) لمحاولة مسرحية أصيلة . ما هي وضعية هذه الجهود وماذا حققت وبالتالي وكيف ترى من منظورك اللغة المسرحية ؟

■■ اللغة المسرحية تقصد بها سألتين :

١ ـ مسرحية « نيرون النفير المتجول » قدمت بمهرجان تطوان عام ١٩٨٠

٣ ـ مسرحية « اصبر يا ايوب » جائزة احسن عمل متكامل ١٩٨١ ـ الرباط

٤ ـ مسرحية « تراجيديا الصيف الخشبي » جائزة احسن نص ١٩٨٢ مهرجان مسرح الهواة ـ مدينة اسفي عام ١٩٨٢

٥ ـ مسرحية « قميص وزغاريد » احسن نص مسرحي عام ١٩٨١ بمهرجان الرباط

وللمسرحي المغربي محمد مسكين سلسلة مقالات نظرية ودراسات حول المسرح العربي ، والمسرح المغربي

بطاقة

Digitized by Birzeit University Library

كتصور للاخراج ، وتعلم بان ثمة مجهودات دراسية لمعاهد المسرحيين المعاصرة كمحاولات جادة تهدف الى ايجاد نوع من الكتابة للاخراج من وجهة نظرك كيف تنظر هذه المشاكلة ؟

■■ في الحقيقة ان مصطلح السينوغرافية هو نفسه يخلق مشاكل . لان السينوغرافية ترجمة لمصطلح (Scénographie) وهو في الاصل لا يعني الاخراج ، اي (ما Mise en Scène) ولكن فقط يعني الاشتغال بالمناظر والملابس ... الخ .

(Un Cinographe) هو ذلك الفني الذي يهتم بتصميم الديكور والملابس ، والمخرج شيء اخر ولد وظيفة اخرى . واذا كان السؤال يرتبط بمسألة الاخراج فمع الاسف عند الآن لا تجد هذا الاهتمام بصياغة الاخراج صياغة كتابية . فنحن ما زلنا نتعامل مع المخرج كأنه قائد وكفى . وكأن هناك من الذين يهتمون بالاخراج كحب في الرعاية . لا اقول ولا أنكر على اعتبار ان المخرج يملك قرار تحريك الممثل وبالتالي يملك سلطة اقصاء الممثل عن عمله . في حين ان الاخراج كابداع وكعلم وكفن لا زلنا لم نصل الى مستواه في المسرح العربي ، باستثناء بعض المحاولات الشابة في اطار ما يسمى بمسرح الهواة .

ان الترجمة مهما بلغت قيمتها تبقى استنساخا رديئا للاصل . النص . اذا كان المخرج مجرد مترجم للنص فهذا سيقدم للعمل الابداعي . في حين ان الاخراج هو كتابة ثانية للنص كما يقال حاليا . اي ان النص يمكن اعتباره مجرد فرضية ينطلق منها المخرج ليبني فضاءه الفني والتقني . وهذا المستوى هو الذي لم يصل اليه بعد .

المسرح العربي ولد في مقبرة

■ نضاف الى ازمة المصطلحات المسرحية وازمة الاشكاليات الاخرى في المسرح اشكالية الجمهور وهي مطروحة بحدة . كيف كان اهتمامكم التقني بهذه المسألة ، وكيف تعاملتم ؟

■■ المسرح الاساس هو لعبة جماهيرية . وكما اقول دائما ان الشاعر يمكن له الانفصال عن الجمهور في حالات معينة ليأخذ فعلا وورشة ويكتب القصيدة . ويمكن للفنان التشكيلي ان يبتعد عن الناس ويرسم . ولكن رجل المسرح لا يمكن ان يؤسس مسرحا بدون جمهور لدرجة استطيع معها القول ان الجمهور هو الذي يبرر وجود المسرح . لان المسرح هو فرجة والفرجة لا تقدم للذات وانما للناس . ومن هنا يجب ان ينصب النقاش على اشكالية الجمهور . وانا عندي وجهة نظر لان الازمة بالاساس هي ازمة جمهور بالنسبة للمسرح العربي ككل . وحتى لا ابقى في اطار التعميم ساركز على المغرب . هناك ازمة جمهور . والمعدى اي مسرحية واي رجل مسرحي بان يقدم عمله عشرة ايام متتالية في المسرح ويأتيه الناس ، بكل تحدي . في مدينة مثل مدينة الدار البيضاء او الرباط . كيف تؤسس مسرحا لذا لم تستطع تقديم نفس المسرحية عشر مرات متتالية في حين تعلم جيدا ان هناك مسرحيات في اوروبا تقدم الآف المرات . هناك مسرحيات اوروبية قدمت ، وما زالت تقدم ، فعلا هناك ازمة جمهور . لكن ما هي اسبابها ، من المسؤول عن هذه الازمة ، وكيف يمكن تجاوز هذه الازمة ؟

فيما يعود للاسباب . أولا ، هناك غياب الاهتمام بالمسرح ، وهذا الغياب يمكن تدقيقه في غياب الحاجة للمسرح . فكيف نطالب الجمهور بحضور المسرح ومعوليت له حاجة مهما المسرح ؟ واعتقد ان ما يجب التفكير فيه هو خلق الحاجة المسرحية . يمكن القبول بانه من الناحية العلمية لا يمكن ، ولكن يمكن ان نخلق الحاجة لدى الآخر كي يذهب الى المسرح . طبعا ، من خلال التربية الجمالية . حين يصبح المسرح جزء من اهتمام الناس ويدرس في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية وفي الجامعات ، انذاك ، يمكن القبول بان المسرح احتل موقعه . وانا هنا اطرح سؤالا . لماذا تدرس الشعر للطفل منذ السنة اولى ثانوي ولا تدرس له المسرح ؟ لماذا الطفل العربي يعرف المتنبي واحمد شوقي الشاعر ولا يعرف احمد شوقي المسرحي ؟ لماذا هذا الطفل العربي يعرف الجنزري ولا يعرف توفيق الحكيم مثلا ؟ لماذا اذا كنا نعتبر ان المسرحي جزء من الثقافة العربية ككل وجب فعلا ان يكون جزءا من اهتمام الناس ككل . في الحقيقة ان ادراج المسرح في البرامج التعليمية سيعطينا فرصة تجعل الاطفال والشباب على اتصال مباشر بالمسرح . فالطفل في فرنسا منذ الابتدائي وهو يعرف موليير ويعرف راسين ويدرس مسرحياته ويعرف كورنيي . وهناك اعتزاز بهذا التراث المسرحي الفرنسي بالنسبة للطفل ، فكيف لا نعتز نحن بتراثنا المسرحي العربي ؟

لا يمكن ان نخلق جمهورا مسرحيا في غياب تقاليد مسرحية فنحن نعيب عن الجمهور مسرحية كاملة ونقدم له مسرحيات اسبوعا في السنة ؟

هناك جانب موضوعي وجانب ذاتي طبعا هناك انعدام الامكانيات للتواصل مع الجمهور ، وهناك حواجز . ولكن حتى بالنسبة للانتاج المسرحي فهو ضئيل . لا يجب ان ننتظر من الجمهور ان يأتي الينا بل يجب ان نذهب اليه . المسرح الذي لا يذهب الى الناس ليس مسرحا . المسرح الذي لا يذهب الى المعامل والمزارع ليس مسرحا . ونحن في المسرح العربي نحاجة اكثر من غيرنا للذهاب الى الناس كي نخلق لديهم الحاجة ولكي نعرفهم بهذا الشيء الذي اسمه المسرح . كذلك من ضمن الاسباب في ازمة المسرح هذا الطغيان ـ الغول الجديد المتمثل في التلفزيون . هذا الغول اصبح يكسح كل شيء . ولا يعد يترك وقتا للاهتمام لا بالكتاب ولا بالمسرح ولا باي شيء . المسرح العربي حين اراد ان يولد ولد تقريبا في اللحد ، ولد في مقبرة . وملاك الموت واقف على رأسه (التلفزيون) وهذا يدل على ان ثمة عملية لاجهاضه منذ البداية والمسرح تاريخيا لم يجد اهتمام الكافي لمواكبة التنمي وحتى منذ البداية خاصة من طرف التلفزيون .

النقد المسرحي لم يطور ادواته الاجرائية

■ هناك مسألة النقد المسرحي في المغرب وما قيل عنه كثير . ما هي وضعيته الآن وكيف يتعامل مع الانتاج المسرحي كتابة ومعروضا ؟

■■ في الحقيقة مسألة النقد المسرحي متفصلة عن مسألة المسرح ككل . وبالنسبة للمغرب فالنقد المسرحي لم يخلق التراكم الضروري الذي يمكن من خلاله ان نناقشه ونحاوره . كل ماهناك جهود معاولات هنا وهناك لا تشكل تجربة تملك ملامح واضحة . وما يمكن ان يقال عن النقد المسرحي هو انه في أغلب الاحيان نقد صحفي يكتب في الجرائد .

من هنا فقد صادفت كمتابعة نقدية رصينة ، كذلك فالنقد المسرحي متخلف بالنسبة لاشكال النقد الاخرى في الثقافة العربية . واذا كان نقد الرواية ونقد الشعر قد تطورا فان النقد المسرحي لم يطور بعد ادواته الاجرائية . والنقد المسرحي في أحسن الاحوال ـ ما زال ـ نقدا ايديولوجيا والنقد الايديولوجي لا يمكن ان يؤسس لنا البعد العلمي ، صحيح ان الجانب الايديولوجي يجب ان يكون حاضرا ، ولكن الآن الادوات النقدية تطورت في حين نجد النقد في المسرح المغربي والعربي ككل لم يتبنه بعد الى ضرورة تطوير هذه الادوات والى ضرورة الانتقال بذاته من مرحلة الى مرحلة اخرى . هنا استثني بعض المحاولات القليلة في المسرح المغربي التي افرزت بعض الاسماء التي تبني الاشياء الايجابية في هذا المجال . كذلك هذا النقد يكون في بعض الاحيان عبارة عن تصفية حسابات ، فهو نقد احوالي وقد للاضغاء أي نقد كاتب . اما انك معي او سيفي على رقبتك . وهذا ليس نقدا لانه كثيرا ما ينقط في الب والشتم . والسب والشتم لا يؤسس العلم .

■ اين هو موقعك واجل الحركة المسرحية المغربية وماذا يمكن قوله عن كتاباتك المسرحية وعن طروحاتك الابداعية في المجال المسرحي ؟

■■ بالنسبة للحركة المسرحية المغربية عرفت مع بداية الستينات فترة توعية حيث ظهرت في هذه الفترة مجموعة من الاسماء في اطار ما يسمى بمسرح الهواة التي حاولت تأسيس تجربة جديدة ولعل جدة التجربة تتأتى من كون هؤلاء المسرحيين اصبحوا ينظرون لاعمالهم . طبعا عملية التنظير في حد ذاتها ليست سلبية . ولكن بالعكس اعتقد . انها ايجابية بتأكيدها على اهتمام المبدع نفسه ووعيه للعملية الابداعية حين يطرح المبدع على نفسه السؤال التالي لمن اقدم اعمالي . لمن اكتب . وكيف اكتب ؟ هذا بيدا التنظير هذا فالمدع الذي لا يطرح على نفسه هذه الاسئلة ليس مبدعا حقيقيا .

مع بداية الستينات بدأت عملية التنظير في هذه الحركة . واعتبر نفسي ضمن هؤلاء الذين حاولوا مناقشة المسرح من داخله . اي انها كرجال مسرح كنا نناقش المسرح وهذا هو الجديد . في اطار هذه المحاولات ظهرت مجموعة من الدعوات والتصورات وظهر ما يسمى بالمسرح الاحتفالي . واعتقد ان هذه هي أهم دعوة وانا لا اسميه اتجاها ولكنها دعوة مبررة ومهمة لانها ـ على الاقل ـ اعطتنا على المستوى الكمي مجموعة من الدراسات والكتابات التي حاولت ان تؤسس هذا التصور المسرحي . وشخصيا دخلت في حوارمع تجربة المسرح الاحتفالي ووصلت من خلاله الى مجموعة من القناعات . اولا ان المسرح الذي اريد شخصيا ـ لا يجب ان يفصل عن الثقافة العربية في افقها المستقبلي . بمعنى ان الثقافة العربية التي اريد هي تلك التي تساهم في تأسيس الانسان العربي الجديد الذي يحمل مشروع مجتمع عربي جديد .

من هنا يمكن القول بان المسرح الفاعل هو المسرح الذي يتقاطع مع هذه الاهداف كاهداف للثقافة العربية الفاعلة . ثانيا ، هذا النوع من المسرح لا يمكن الا ان يكون مسرحا نقديا من هنا احاول ان ادعو كتاباتي الاخيرة ما اسميه بكتابات النقد والشهادة . واعتقد ان المسرح اما ان يكون نقديا او لا يكون . والمسرح النقدي هو المسرح الذي لا يهادن المجتمع ولا يهادن الواقع . بل على العكس من ذلك هو مسرح يفضح باللغة الابداعية الواقع ويدعم لتجاوز واقع معين وتجميع معين من اجل بناء المجتمع البديل والانسان البديل . طبعا هناك اسس للنقد حاول تحديدها في مجموعة من الدراسات . هذا المسرح في اعتقادي هو مسرح شعبي انطلاقا من ارتباطه بالشعب وليس بمفهوم الشعبوية البسيطة ولكن بمفهوم التعبير عن طموحات هذا الشعب . كذلك هو مسرح اجتماعي ليس بالمعنى ، المصري ، ولا بالمعنى المبتذل للمفهوم الاجتماعي . وانما مسرح اجتماعي انطلاقا من كونه يناقش قضايا اجتماعية تشد اليها الناس والجماهير كذلك هي مسرح حربية اي انه حر . يبيح لنفسه قول ما لا يستطيع اي مسرح اخر قوله . واعتقد ان المسرح اما ان يكون حرا او لا يكون .

كذلك هذا المسرح النقدي هو مسرح عقلاني بمعنى انه يحارب العقلية الاسطورية والخرافية لكي تؤسس عقلانية جديدة كذلك هو مسرح يهدف الى تأسيس حساسية جديدة انطلاقا من الانسان العربي والذي ليس مستلبا على مستوى فكره فقط ولكنه مستلب على مستوى احساسه وادراكه وشعوره . ومن هنا وجب على هذا المسرح ان يكسر هذا النوع من الاحساس عن طريق الديكور والانارة وعن طريق الاشكال المسرحية الاخرى لتأسيس احساس او حساسية جديدة .

بالاضافة الى انه مسرح نقدي كما ذكرت . فهو مسرح الشهادة والمسرح هو الذي يشهد على واقعه وعلى انسانه وهو الذي يشهد على ذاته . وحين ادعو الى مسرح الشهادة ليس ذلك بالمعنى التسجيلي . وانما بمعنى البحث في الواقع وفي الوثائق من اجل صياغتها ابداعيا وهذا يمكن تقديم مجموعة من النماذج . الآن في فرنسا تجد مسرح التمسس . وهو من اهم المسارح المسرحية تقريبا في العالم . تجد اعمال لفرقته المسرحية . وهي فرقة تجريبية ـ حول الامير جيلمانوك الكميونجي . وحيل جدا ان تكون فرقة تعامل مسرحيا مع التاريخ المعاصر وتحاول ان تعيد تأسيس تاريخ هذا الشخص الذي هو جيلمانوك ومن خلاله تجربة كميونيا ككل . هذا هو مسرح الشهادة بحكم انه غير منفصل عن الواقع والاحداث الفاعلة في تاريخ الانسان . من هنا ارى شخصيا افاق التصور الذي احاول ان اعمله وهو مسرح النقد والشهادة . ولا يمكن ان ادعي بانه مسرح جديد كل الجدة ولكنني لا اعتقد ان اقول بانه مسرح تقليدي بل العكس هو مسرح يريد ان يستفيد من التجارب وان يرتبط بالمشروع الثقافي العربي والانسان العربي وفي هذا المجال هناك حوارمع المسرح الاحتفالي لضبط العلاقة التي يمكن ان توجد بين هذين التوجهين من المسرح (الاحتفالي ومسرح النقد والشهادة) .

الرباط : راوول مسيليتا

الشرابي

احمد شوقي

رولان بارت

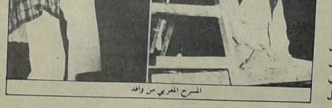
المسرح المغربي من واقعه

Digitized by Birzeit University Library

تجربة نادي الارض المسرحية :

فشل قصة حب صادقة !

■ بعفوية الاطفال ، واهام المؤمنين بحلمهم . قلنا الحياة مسرح والانسان ممثل . وفي اكثر من شيء من الحقيقة . وشيء من التمثيل . وما يمكن ان نعمله من خلال المسرح والفن . سيمد النفوس الفسيحة في الحياة . وقد يفتح اجراح المنفتحة . ليكون الشفاء اجمع

دخلنا بيروت ، بصدورنا العارية . واحلامنا المشروعة . وقلنا بالنجاح . نلهب فيها روح الشباب وعنفوانه كان يقينا باننا سنقدم خطوة في مجرى العمل الثوري . بدور ايمانها الفدائي بمشروعها ويفسر نضجنا بالارواح . التي نضعها في رسم عريض مبني . من اجل نجاح الحلم . ولكن ما اقصر المسافة بين الحلم والحقيقة في الخيال . وما اوسعها على الارض ؟

خلية نحل

وتجربة المسرح في نادي الارض . تجربة حب حقيقية . بين مجموعة من البشر جاءت بيروت عام (١٩٧٨) تحمل حلما بانشاء (نادي ثقافي) هاجسه : المسرح والموسيقى . وتشكل نشاطه . اطارا للمبدعين الفلسطينيين والعرب . من الوطنيين الديمقراطيين في بيروت .

كنا حبة (ابراهيم الجمل) موسيقى (يحيى بركات) سينمائي (توفيق وصفي) تمثيل (احمد خليل وسجيد الفيبي) مسرحيين جميعنا طردتنا السلطات المصرية من جامعاتها واراضيها . بسبب احتجاجنا على (زيارة السادات للقدس عام (١٩٧٧)

وحدنا بسهولة . سكنا في مخيم صبرا . وعملنا في مركز (حدان حدان) وحملاق اسابع . كونا مجموعة من اربعين عضوا . صابا وشباب . ورجال في اعمار ابائنا واكبر . وهذا يعد ان اتصلنا مع مسؤولي المركز . باعطائنا حرية التعبير والعمل . شريطة ان يكون الدفاع عن الثورة واجهاضها . غايتنا وعمل المركز خلية نحل (مسرح وموسيقى ورقص) . برنامج العمل اليومي اثنا عشر ساعة . والعداء جاهي داخل المركز . والمشاكل بانواعها . تتناقش في اجتماع اسبوعي . وفي الليل نقاشات ساخنة حول المسرح والموسيقى . حول طبيعة الانتاج الذي سنعي الى تقديمه . وطبيعة العلاقة مع الجمهور الذي نسعى اليه . حول القضايا الفكرية والجمالية . في العملين الذين شرعنا في انجازهما . من خلال مجموعتين الاولى . مسرحية (ابو شاكر) والثانية . مسرحية غنائية استعراضية (اخراد) وتولى (احمد خليل) العمل على مسرحية (ابو شاكر) وهي اقتباس عن مسرحية (كيف يمكن تخليص مكتوب من الامة) (لبير فايس) رصدنا من خلالها . تحولات مواطن بسيط . ارتبط في الثورة بعفوية . ويمثل المد الوطني . ولكنه داخل هذا الاطار الثوري (تدعكه) التجربة . وتصدمه السلبيات والتجاوزات . التي تهدد صورة الثورة عند الاخرين ويتدرج ابو شاكر في الاستمارة بالوعي . لينتقل من الغفلة الى اليقظة . فرفع صوته وبتعمل سلاح النقد . يجانب قيامه . بواجباته النضالية فتراه يتهكم على سلوك المتعاملين مع الثورة . كخاصة يحتمون بها . لتمرير ملكياتهم الشاذة . والمعقد الانتهازي . الذي يتعامل مع الثورة كبقرة حلوب . والتطبيلات التي تعلب علاقتها بالانظمة على علاقتها بجماهيرها . والقيادات الهوسوية بالظاهر والتبدير وانظمة النقط . التي تتحكم بدرجاتها . بعض حياتنا ومواقفنا السياسية واعتمد (احمد خليل) في اخراجه للمسرحية . على اللغة التهكمية الفاسية . وقناتاريا الشكل . وقد ساعده على تحقيق المعادلات الصعبة . للمعالجة المشهدية . مجموعة الهواة الذين شاركوا في التمثيل . بجانب عملهم في الديكور والازياء والاصباغ . وباقي عناصر العرض المسرحي . وبعض هؤلاء عاودوا الى اعمارهم السنين عاما (محمد ابو حمدة) . (ابو انس) بجانب باقي الممثلين في العمل المسرحي (احمد الصالح . يوسف علي . احمد الثوري . امل المصري) . ويبدوان محبة العمل وافكاره . لم ترق لمسؤولي المركز . بسبب نظرتهم بعض افكار المسرحية . وتماهكنا لها هواسائد وفي جلسة نقاش واجهاهم . غايتنا وعمل المركز خلية نحل مسرحي سياسي . مع المسؤولين . بعد مشاهدة عرض خاص . نقرر ايقاف العمل

المسرحية بين حسابات الفنان وحسابات السياسي

اولا لان هناك نوعا لتقديمه في بعض دول النفط . وهذا الغرض سيؤثر سلبا على العلاقة معها . فتودي المسرحية الى عكس (ما نريد) والمقصود هنا (الحوالة المالية) !

ثانيا النقد القاسي لمشاكل الثورة من غير المفيد تقديمه . لا داخليا لبنان ولا خارجها . لان مثل هذا النقد سيحبط جماهير الثورة . ويعرضها في الخارج لفضيحة

وثالثا لا يجوز تسمية المسرحية . على اسم قائد لاحدى التنظيمات السياسية اللبنانية . لان هذا سيهضم عمرا في فنانه . وعدا ذلك المسرحية جميلة وكتعة !

لم يفد . الحوار والنقاش . وحاولوا الاقناع . فحسابات الفنان لم تتطابق مع حسابات السياسي اذا المطلوب . هو تقديم مسرح مفصل بمقاس الموقف السياسي . واعتبارات العمل الاعلامي اليومي

توقفنا عن عرض مسرحية (ابو شاكر) . وتابعنا العمل في مسرحية (اخراد) . ابراهيم الجمل يكتب اغنيات المسرحية ويلحنها . جمال ابراهيم يدرب الراقصين . امل المصري وحضر حسين . وعلي بكر يحفظون الاغنيات السياسية واعتمد (احمد خليل) في اخراجه للمسرحية . على اللغة التهكمية الفاسية . وقناتاريا الشكل . وقد ساعده على تحقيق المعادلات الصعبة . للمعالجة المشهدية . مجموعة الهواة الذين شاركوا في التمثيل . بجانب عملهم في الديكور والازياء والاصباغ . وباقي عناصر العرض الاغنية واللحن والحملة الموسيقية . ويعيد بورجهما موسيقيا . مستخدما الكورال بقوة وشفافية . لاذكاء العمل الجماعي في بنية النص الدرامي . الذي كانت تاتجح فيه المواجهة . في الصراع بين الشعب من جهة . واعاكاهم واعوانه من جهة اخرى . واساهم انا في كتابة بعض مشاهد المسرحية . اضافة الى اجراحي العمل ورشة حقيقية غنية ومتنوعة . تعرفنا خلاها على معنى التراث والفولكلور . كمن سيقونا معرفة وخبرة . وكان هؤلاء (لجنة التراث) في تشوة غريبة . وكان الشباب دب في ارواحهم فجاة . فاندفعوا في العمل بحماس وتفان . لم يطلبوا شيئا . سوى المساهمة في حماية هذا التراث . من الضياع والتشويه

ولم يكتفوا بالمساهمة بانفسهم . فاشركوا زوجاتهم وبناتهم طوعا . ونمت علاقة انسانية حميمة . واتسعت دائرة علاقاتنا الاجتماعية . فعوضنا غيابنا عن اهلنا وناسنا . باهل جدد وناس طيبين . فنحوا لنا بيوتهم وقلوبهم . امنوا باحلامنا . وحلموا معنا بنجاح المشروع .

من غضب الاب الى تساعه

وفي كثير من الاحيان كنا نتطرف . نريد ان نحرق المراحل . ولا نؤسس شيئا كبيرا مرة واحدة . ومن طريق الاشياء التي يجب ذكرها هي نظرتنا احيانا . هذه الحالة التي وقعت مع رجلينا ابراهيم الجمل . والدي كان دقيقا في عمله . وحازما في ضبط الامور . كان يجري خلال العمل على مسرحية الحمراء . تدريبات جسدية للراقصين على ايقاع البيانو . الموجود في المركز . وطلب في احدى التمارين استقلاه جميع الراقصين والراقصات على ظهورهم . ويحضور جميع المشاركين في العمل بمن فيهم . اباء الصبايا . وللحقيق ليونة اكبر . واكثر حيوية . تطور التمرين الى ان وصل انطلاق الجسد وتحريره الى درجة مذهلة . وكان في بعض جوانبها ايحاءات جنسية . ولاحظت حلول اداء التمرين شيئا من الحرج على وجوه الصبايات وابائهن . تحول تدريجيا الى شيء من الغضب وعندما طلب ابراهيم اعادة التمرين بحيوية اكبر . تدخل ابو محمد فجاة . واساند بعدم تكرار مثل هذه التمارين . لانه لا يسمح لبناته ان (تلوى) بهذه الطريقة . التي لا يعتقد . ان الفن يسوجها

فغضب ابراهيم هذا الموقف المحافظ . وتشوه بكلمات تشكك بتقدمية الرجل وجرحته . وعن طبيعة الفن واحتياجاته . وقبل ان يكمل . أمر ابو محمد بناته وبنات اصدقائه في الحي . بالذهاب الى بيوتهن فورا . وساد توتر عام . لم يته . الا باقناع ابراهيم على الذهاب معنا الى بيت الاب والاعتذار له . وفوجىء ابراهيم بحرارة استقبال الاب وتساعه السريع . وتلف العالية بنا . ودعوته الحارة الى تناول اكلة مفتول (مغربية) . في يوم الغد . لاعادة الوئام والصفاء الى سابق عهده

وهذا العمل ايضا . (ابو شاكر) توقف في تدريباته الاخيرة فالمسؤولين عن المركز . تخوفوا من روح التضامن داخل الفرقة . وبعض ارائنا السياسية المتطرفة . فاشترطوا وقف بعض التمثيل هنا وهناك . اي (ارعب الحي) عاد الى بيته وزوجته واطفاله الثمانية مسرورا ! اخافنا ابو داود وهذا . الى ان دخل عليينا يوما وعرفنا على نفسه . وشرح لنا حبه للمسرح . ورغبته بان يشاركنا التمثيل في المسرحية التي نتدرب عليها . وشجعناه على حبه للمسرح . واقتنعناه بان يشارك معنا في العمل القادم . على شرط ان يبقى صديقنا . ومن خطئها اصبحنا اصدقاء مع جارنا ابو داود . الذي كثيرا ما ساعدنا . وحل لنا مشاكلنا مع أهل الحي

ابو داوود فتح حربا في الحي والسبب قرد !

وتحول بيت ابراهيم الجمل في شاتيلا الى مقر مؤقت للفقرة وتابعنا العمل بحماس . وانجزنا جزء كبير من المسرحية الغنائية . ولكن مع بداية الشهر الثاني لمغادرتنا مركز حدان حدان . كان نصف الاعضاء خارج الفرقة . بسبب ظروفهم المعيشية الصعبة وبسبب افتقاد المكان الذي نتدرب فيه . لابسط الشروط اللازمة للعمل وبسبب افتقادنا للامكانات المادية التي يحتاجها انجاز المسرحية

ومن جديد استاجرنا بيتا خاصا . كمقر للفرقة . في منطقة الحرش . في اخر مخيم العمل . الازمة اللبنانية ـ الفلسطينية . وصراع المشروعين : المشروع الوطني الديمقراطي . والمشروع الفاشي . وجعلنا المكان شارع الحمراء . (في تبو) احدى البنايات . والشخصيات لبنانية وفلسطينية بحمرارة . والبيب (ابو داوود) . وابو داوود صورة اخرى (لبوتيلا ـ برخت) رجل في الخمسين من عمره . خاض معظم معارك الثورة . وسجن في اكثر من بلد عربي . في نشوة الكر يكون طيبا وحيويا . وعندما تذهب الكرة . يتحجر غضبا ولا يعود يحتمل ذبابة تمر من أمام انفه ! في الليل يشتري قمر (مقوشة زعتر) ليوزعها على الحرس الليلي . في المكاتب والمواقع العسكرية . وفي النهار يؤدي مهامه كالمعتاد . وبسبب غضب ابو داوود بوجهها . اعتداء احد الجيران . على القرد الذي كان يربيه في بيت (موتكي) . فما كان منه الا احضار صندوق ذخيرة وعددا من القنابل . والجلوس على كرسي في منتصف الطريق . وافهم الناس جميعا في الحي . بصوته الجهوري العذب بانه انسان . وابيا لا يؤذي احد سوى الاعداء . وانه لن يسمح لاحد بالاعتداء عليه او على قرده . وبعد ان افرغ عددا من مخازن الرصاص من بندقيته . وقذف بعض القنابل هنا وهناك . اي (ارعب الحي) عاد الى بيته وزوجته واطفاله الثمانية مسرورا ! اخافنا ابو داوود هذا . الى ان دخل علينا يوما وعرفنا على نفسه . وشرح لنا حبه للمسرح . ورغبته بان يشاركنا التمثيل في المسرحية التي نتدرب عليها . وشجعناه على حبه للمسرح . واقتنعناه بان يشارك معنا في العمل القادم . على شرط ان يبقى صديقنا . ومن خطئها اصبحنا اصدقاء مع جارنا ابو داوود . الذي كثيرا ما ساعدنا . وحل لنا مشاكلنا مع أهل الحي

« احتفال خاص لبيروت »

في هذا المقر . جاءت تجربتنا المسرحية الثانية (الازمة الخاص لبيروت) نيسان ١٩٧٩ والذي قمت باعداده عن نص (احتفال ليلي خاص لمدينة دريسدن) للكاتب السوري (مصطفى الحلاج) وقام (احمد خليل) باخراجه . تناولنا في هذا العمل . الازمة اللبنانية ـ الفلسطينية . وصراع المشروعين : المشروع الوطني الديمقراطي . والمشروع الفاشي . وجعلنا المكان شارع الحمراء . (في تبو) احدى البنايات . والشخصيات لبنانية وفلسطينية

Digitized by Birzeit University Library

من شرائح مختلفة واضترحنا في الاعداد وقوع عارة المشروع، فصنت المنطقة، فهرع الناس للاحتياء في أقبية البنايات، ويتصارف في هذا القبوان تحتيه المجموعة التي تدور المحاباة بين شخصياتها وعلى صورة تمثيل في التمثيل يتوج العامل حسن صديقه العاملة سعاد ويحملها اهفة، ويكبر الاثنين الاخرين، على المشاركة بالقلب، الذي يجري على شكل محاكمة ساخرة وطوال تتالي الاحداث والمجابهات يقوم احدهم بالهفو في جدار متصدع، على أمل الخروج، من هذا القبر، البعض يائس من امكانية النجاة اوفي حالة اليأس، والبعض لديه بقية أمل وأمل البعض الآخر ان تكون الصافية نجحت في مشروعها بمساعدة اسرائيل، والبعض الآخر، أمله في الخروج، مرتبط بحلمه ان يجد اعداءه قد رحلوا مع الاسرائيليين واستلموا، وينجح ذلك اللوب على الحفر، في ادخال النور الى قلب القبو، وهنا تتصاعد المواجهة، ويكف الجميع عن اللعب، فيصب احدهم، المدمس الذي يتمتطق به رجل الدرك اللبناني - الموجود بينهم صدفة - ويهدد الجميع بالقتل، ان لم يخرج هو اولا، ويستطيع ما يجري خارجا، وعلى صوته يقرر ما سيفعل بهم، ان انتصر المشروع الفاشي وهو واحد من مؤيديه، سيحرق اصدقاءه فقط ويفلتُ الآخرين، وان انتصر المشروع الوطني، سيموت لقتلهم جميعا، ثم يعاول الهرب، ويخرج هذا الفاشي ويبقى الجميع بالانتظار.

هذا العمل الذي شارك فيه، احمد جلال وسناء ياسين وصالح حسني واحمد جلال وعباس عياش وانا، كان مغريا في موضوعه وامكاناته البنائية الدرامية، والذي يتيح لنا تقديم عرض جميل ومتميز

في المراحل الاخيرة لانجازهذا العمل، اثارت لينا التجربة هواجس التنظير، فاعدنا، وثيقة تأسيسية «، تترجم فهمنا وطريقة عملنا المسرحي.

ولم يحرض هذا العمل ايضا، رغم انجازاته، الظروف الذاتية الصعبة لم تكنا من دفع اجرة المقر، والاتفاق على احتياجات العمل، واغلقت في وجوهنا ابواب القاعات، التي كان يمكن ان نعرض فيها، وقد يكون السبب لاننا لم نحتم بسلطة سياسية تسهل عملنا وتدعمه.

مسرحيات مشتركة مع فرقة «نوح ابراهيم»

واثر قبلنا في تقديم العرض، اعدنا النقاش بطريقة عملنا، والميل الى تنقذنا من الممنوع الى الضمير، مع كل تجربة جديدة، حاولنا تقديم العمل من خلال مسرحيات قصيرة، مع كل واحدة منها طرح قضية مختلفة، وبمناهج عدة، فكانت تجربة المعرض المسرحي (تمارين اولية) تشرين اول ١٩٧٩، الذي صمت في عرض واحد.

١ - مسرحية الغربان لا يشربون القهوة تأليف محمود دياب

٢ - مسرحية ستة اجتمعة لكل واحد تأليف حاتوج يوتوف الصهيوني.

٣ - مسرحية المحاتير تأليف جاهي

في الغربان لا يشربون القهوة وجدنا (محمود دياب) الكاتب المصري المتميز، يقدم شخصية الفلسطيني، على صورة رجل طيب، يداهم بيته عصوبة من الغربان، فيقتلهم بداية، بترحاب، وقدما يكتشف نواياهم الدموية تدريجيا، يداهم عن بيته، ويستعين، بكل الوثائق والاثباتات التي تؤكد ملكيته القانونية للبيت، الا ان قوة الغربان، وتظنيعهم، بالقياس لعمرلة الرجل وابتعاد جيرانه واصدقائه عنه، تؤدي لاستيلاء الغربان على بيته، فقد ظل يقاوم حججهم بحجج وثائقية دامغة حتى تم طرده لكنه يبقى حديثه قائلا بانه في الصباح الباكر سيبعث رسالة الى ولده الغائب، يطلب منه ان يأتي مسرعا، وان يحضر معه وهو قادم بندقية، وجدنا في نص دياب ان صورة الفلسطيني طيبة، الى درجة السذاجة، وسالة الى درجة فيها شيء من الاسرائيلية والمرأة (زوجته) مغيبة عن اي فعل، حتى الظهور على المسرح، لذلك لاتحاول على التعديلات، الى تخفف مسحة السذاجة، ويجعل مجابهة الغربان لا تتوقف عند حدود الوثائق القانونية، فيجده وبكل ما تقع عليه يداه يواجه الاعداء ويقاومهم بمشاركة زوجته، التي تظهر على المسرح

ولكن المغامرة جاءت مع النص الثاني (ستة أجتمعة لكل واحد، الذي أسميناه (المنسوفة) والذي كتب خصيصا لادعة المنسوفة، وللمهاجرين الجدد، لاقامهم بضرورة التكيف مع الحياة الجديدة، والثقة بالمستقبل، ومن خلال فجعة، تجد الكيان الصهيوني.

وفي التعامل مع هذا النص (المغامرة)، اعدنا الخطوط العامة لمسرحية (برتوف)، وحاولنا ضمن امكاناتنا اعطاء صورة موضوعية، عن الحياة داخل المنسوفات، بمعرض لمجتمع الحرب الصهيوني بكل مشاكله: تعدد القوميات، الانكسار والتغريب، الازمات الاقتصادية الخ، وقد استدعى هذا، الدخول في اشكاليات فكرية وحالية عديدة

كيف يمكن تقديم صورة المجتمع الصهيوني بكل تعقيداته بموضوعية؟ كيف يمكن عدم تحميل المسرحية، فكرة ان الكيان مفكك من الداخل، وانه سيؤول الى الانهيار من تلقاء نفسه؟ كيف تجعل من عملنا كشفا لكل التناقضات التي يعيشها الفرد الصهيوني، من موقع نقدي؟ وعلى صعيد الشكل والمعالجة المسرحية كيف يؤدي الممثل دوره من مسافة، كي لا يخلق تماطفا مع الشخصية، كيف يمكن معالجة اللغة العامية في العرض؟ كيف نحقق الجو العام واللينة، التي لا تعرف عمليا الا القليل؟ والعديد من الاسئلة، التي اقترنت من الاجابة عليها بصورة مقبولة، احيانا، واخفقنا في احيان اخرى لذلك اجرينا كثيرا من النقاشات حول العمل، مع اعضاء الفرقة واصدقائها، المتعصفين بشؤون اسرائيل، واستخدمت الكلمات والاغيبات العبرية عند الممثلين، واسعنا بكثير من الدراسات والصور، التي تقربنا من الجو العام والنية، داخل المنسوفة

وجعلنا الصراع بين رجال المقاومة وسكان المنسوفات، صراع أساسي وهام، حي احيانا (بوجود عملية فدائية)، وخفي في حين اخر، يصير عبه يقلق الاسرائيليين داخل المنسوفة

واحمالا أثار هذا العمل نقاشات حادة، بين مؤيد ومعارض، بين مقتنع بأهمية تقديم مثل هذا العمل للناس في ظل الثورة، وراقض للفكرة التي تجب ان يستعاض عنها، بمسرحيات تتناول فقط هموم الناس ومشاكلهما

ولعل الجزء الثالث من عرض (تمارين اولية) - الذي اعتمد على الارتجال، والكتابة الجماعية، بمسرحالة الانسان والدهشة والمشاركة، التي سرت في قاعة العرض من المشاهدين محالة الارتجال المدروسة، والمقدمة بعفوية، كسرت حاجز الايهام، بين الممثلين والجمهور، خاصة مع نزول الممثلين الى الصالة، وادارة الحوار مع المشاهدين، بسيولة وعفوية عالية، تستند مبررها من منطق الاحداث المقدمة، والية المشهدية هذا الجزء الذي فتحه الممثلون، حول قضايا راهنة (انداك)، تدخيل وسائل الاعلام

برجس

العربية على جماهيرها، مؤشرات القمة العربية، وسيادة منطق البترودولار، واحتلالات عدوان اسرائيلي واسع على الجنوب، ولنعمل هذا كان السبب وراء نجاح، هذا الجزء من العرض، وهو الذي دفع المسرحي المبدع (محمود قصاب) والذي كان حاضرا مع باقي اعضاء فرقة الحكواتي، الى ابداء اعجابه بهذا الجزء من العرض، وتأكيده على ان هذا الشكل، هو المسرح الذي يحاجه الناس، وهو الذي يعتمد على الارتجال، ويحمل الناس على الضحك، ويحمل شجي، وانه بامكان فرقة مبتدئة ان تتجاوز بهذا الاسلوب من العمل، ما هو سائد ومعروف لدى الفرق المسرحية

بين مبدأ الجماعية والغاء الأنا

وقد وقعت حادثة طريفة خلال هذه التجربة كان بطلها (ابو العمر) وهو فنان تشكيلي مصري، صمم الديكورات اللازمة للعرض المسرحي، فاتيانا بعبدا الجماعية، والغاء الأنا، حاصت الفرقة كل مراحل العمل بتعاهم وانسجام تام، فكل يقدم من جانبه ما يمتلك من طاقة ابداعية، وتخار الفرقة باشراف الاستاذ (محمود قصاب) ومنسجم، مع العمل، كوحدة كلية، وتسقط ما عداه، ومع ان هذا التوجه كان قناعة وايمانا عميقا لدى كل الاعضاء، الا ان النفرة التي لم يكن بالامكان سترها، هي حقيقة التباين لدى كل الاعضاء، من جهة الموهوبة والتجربة والثقافة، وبالتالي القدرة على البناء والمشاركة في العملية الابداعية، من جهة اخرى فان شخصين اتولاتهما، كانا بمجسان الامور وتحددان الافكار والمعالجة الفنية وخطة العمل، من هنا كانت فكرة

روجيه عساف

العمل الجماعي، (او الجمعي) لها فوائدها في دفع الاعضاء للتحلي عن ذاتهم وعمراتهم، وتعليق هذه الذات من خلال المجموع، وتتجهيم على قول خطاسم طوارا وحدلا، وان يجروا على تحرير طاقاتهم الابداعية، بأقصى ما يستطيعون.

ولكن ثمة مضار، قد من الفوضى، وللتمو منطق الاعضاء عند بعض الاعضاء الذي كان يكشف عن نفسه من خلال النقاشات العقيمة والساذجة، وكان هذا يتطلب بالطبع ان يحسم احدهم النقاشات والاختلاف في وجهات النظر، وبمعنى ما، كانت قردية القيادة تتبرز ضمن فاع الجماعية، التي يمارسها الكل، وابو العمر، لم يتفق من عناصر فكرة العمل الجماعي، ذاته، طوال فترة التدريب، الا عندما ضمم ابراهيم الحمل (يوسف العرض المسرحي، والذي جاء خالبا من اي اسم من اسماء اعضاء الفرقة، فارغي واربد، توعد وتبدد بانه لن يسمح بان يهدر ويسرق جهده أحد، وقلنا كل محاولات الاقناع مع (ابو العمر) والذي صمت على مضض، مبينا للفرقة مفاجأة، فقبل فتح الستار العرض الاول، تسلل في غفلة من الجميع، الى الخشبة، ووخط عريض كتب على الديكور نفسه «الديكور من تصميم ابو العمر»، وبالطبع لم يفهم الجمهور، حكمة الفرقة من كتابة اسم مصمم الديكور على الديكور!

وكي ينسجم العمل مع الفصول، في تقديم عروض الفرقة، بالانتقال الى مواقع الجماهير، تحرك فريق العمل من قاعة (السوسول) في الجامعة العربية، الى شاتيلا لدرج الحرية فالمخيمات في المدينة الرياضية، حيث تتواجد قواعد المقاتلين، من مخلف التنظيمات، ثم تنقل الى الجنوب فقدم عروضها في صيدا وعين الحلوة وصور والرشيدية وعدد من المواقع العسكرية، وافتضى هذا بعض التعديلات في الديكور، ليلائم هذه المواقع الاماكن، سينما، قاعة نادي، ملجأ، ساحة عامة، والتجربة هنا غنية وفيها الكثير من التفاصيل الممتعة والعربية، والتي يمكن الحديث عنها لاحقا، خاصة اذا علمنا ان الفرقة كانت تضم في عضويتها، فلسطينيين ولبنانيين ومصريين وسوريين وعراقيين.

● ●

وفي ربيع ١٩٨٠ اختارت الفرقة تجربة جديدة، موضوعها (حرب ١٩٦٧) واسلوب عملها، (ارتجال، وتجميع للذاكرة الشفاهية، وتعميق لفكرة جماعية العمل)، ولعل الحافز وراء هذه التجربة، هو مشاهدة اعضاء الفرقة لمسرحية (من احداث ١٩٣٦) لفرقة الحكواتي، ومسرحية (دشر قمرتنا يا حوت) لفرقة السنابل، وما اعتمدها من نقاشات، مع روجيه عساف، ورئيف كرم

ومن مقرر اتجاه الطلاب، الذي تحول الى ورشة عمل فنية، توزع الاعضاء على شكل مجموعات صغيرة، تبحث عن موضوعها، من اقوام الناس، من الذين عايشوا الحرب وتجربة الهزيمة عام ١٩٦٧، مدنيين وعسكريين، وتلتهب الذاكرة لدى من يتحدون لما يبوتهم وقلوبهم، وتتالى المفارقات المريرة، وحلال اسابيع قليلة، تتفتح بين أيدينا الذاكرة الجماعية لمهزومة، عن عناوينها ورووها لنا، بكل ما لديهم من صدق وعفوية وسخرية لاذعة

مئات الاوراق، وعشرات الاسرة (الكاتبت) تفرغ وتصف، لتأتي المرحلة التالية، مرحلة الصياغة المشهدية، وترتيب الاحداث، وتعاود الزلال، والاستجاد بذاكرة البعض، ممن يحملون قصصا مليئة بالصور الدرامية، او (خربيات) عن اشخاص تغور بالدقق الانسان، او العذاب، وذلك لتطوير مشهد أو تعميق صورة شخصية درامية، ويتحمس البعض، فيعرض علينا او نعرض عليه، المشاركة في ورشة العمل

وتأتي المرحلة الثالثة لترتجل بعض المشاهد، وتركب من الخيال، صورا لمواقف واحداث، ويتدخل الجميع الآخر بالاقتراح، فيحذف او يضيف، فيكتسي العظم لحما ودما، ويعيش بنا المكان او تعيش به، فتمود لفرقة ضميرة، نواصل العمل بحماية جندي في الحرب، يستشرف الانتصار، فتحدد موعد العودة، وتبقى كل ما تملك وتستدين، لتقدم العرض بعد ايام على (قاعة السوسول) في الجامعة العربية انطلاقا باتحالة الذاكرة التجربة، فقد انسحب اربعة ممثلين، (نصف المشاركين بالعمل)، بعد ان جاءهم تهديد من جهة رسمية، لم تتوازى نتائجه الخطيرة، مع قيمة المشاركة في هذه التجربة التي اعيدها اكثر مما كنا نتصور، بشهادة دموعهم لحظة الفراق.

● ●

هذا جزء من الحقيقة، التي اسعفتني الذاكرة بما وهي زاوية رؤية لما جرى، فهل افلحت في ان اقول بعضها؟ ان ما تبقى سيظل عند الآخرين حيث لن تكتمل الصورة هنا، الا عندما يكتشف كل منهم سره! ■

سعيد القيسي

١٩٨٧/٣/٢٢

Digitized by Birzeit University Library

علي الخليلي يرد على اسئلة "الحرية"

ثقافة الأرض المحتلة تعامل بالإهمال في الخارج

■ الشاعر علي الخليلي قدم للمكتبة الفلسطينية اسهامات متنوعة شملت الشعر والبحث التراثي الى جانب نشاطه الدائب في الحياة الثقافية اليومية ، حيث يترأس هيئة تحرير مجلة « الفجر الادبي » المقدسية الشهرية التي تعتبر احدى النوافذ الهامة التي تطل منها على اشكال الابداع الادبي خصوصا ، والثقافي عموما في الارض المحتلة وبالذات بالنسبة للمبدعين الشباب .

عن وضع الثقافة في الارض المحتلة .. عن الشعر والصحافة ووحدة كتاب المناطق المحتلة .. عن التراث والشخصية الوطنية الفلسطينية .. سألنا الشاعر علي الخليلي ، فكان هذا الحوار الهاتفي معه :

■ كيف تبدو صورة الثقافة الوطنية في الارض المحتلة اليوم ؟

■■ مشرقة وحزينة في آن . الاشراق تابع من التقوقع على الاقل والحزن مصدره الاهمال بشكل عام . فلقد كان محمود درويش قد صالح في يوم من الايام . احبونا من هذا الحب القاسي ، فنحن نجمع احبوا من هذا الاهمال القاسي . أنا ارى في هذا اللقاء على صفحات « الحرية » بادرة خير ، وباستطاعتي ان احدد بشكل عملي اجابتي كانت هناك محصورة كبيرة من دور النشر الصغيرة والمتوسطة انتهت منذ سنوات وكان يحصل بالصدفة في الماضي دعوات لكتابنا البارزين في الارض المحتلة للمشاركة في ندوات ومؤتمرات في الخارج .. لا شيء من هذا الآن . هذا النشاط العملي المتقلد أثر بطبيعة الحال على حيوية العلاقات الادبية في الارض المحتلة ، الثقافة الوطنية الموجودة ما زالت امتدادا لما يمكن ان أسميه بالوعي الناهض الذي حصل بعد ١٩٦٧ . ولكن الامكانات المادية المتخلفة مع الاسف اثرت على انتاجية هذا الادب . مثلا مجلة « أ » التي تصدر في الارض المحتلة لا تنشر الا لفئة معينة ، وكذلك مجلة « ب » ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة لعب ، ولكن ايضا داخل اراضي ١٩٤٨ ، مما عكس نوعا من الاحتباس الفني على صعيد الانتشار والانتاج .

■ يبدو شعر الارض المحتلة عانيا الى حد ما عن جمهوره في الخارج . اين يكمن السبب ؟ والى اين وصل هذا الشعر الذي على صوته معرفتك لا مرر رموه ولا جيال الجديدة ؟

■■ الشعراء هنا كثر ، ولكن المشكلة في الوصول الى الخارج . وانا اعتقد ان شعر الارض المحتلة عام ١٩٦٧ لم يصل حتى الآن الى اي مكان في العالم العربي او على الاقل الى اي موقع فلسطيني في الخارج . صحيح لقد تم نشر مجموعة او مجموعتين وربما ثلاث في الخارج لشعرائنا ، ولكن باستثناء ان تتابع اي مجلة عربية او فلسطينية فلسطينية في الخارج مبدعة ومنتشرة ، هنا الوضع صبق ولا عال لتدرب الكاتب الا في « الفجر الادبي » او « الجديد » . والا

علي الخليلي

كيف يمكن ان تحفظ الهواجس بين الاديب الناشيء وبين فندوى طوقان او اسحق موسى الحسيني الذي تنشر روايته رائد الادب الفلسطيني . الاديب المبدع يحمل كتابه ، ويدور على من ينشره المطلوب دار نشر متخصصة تنشر ما يعادل ثلاثين كتابا بدلا من النشر العشوائي لما هب ودب (نشرها في العام الماضي اكثر من ١٣٠ كتابا ، والجيد الاسعد ، خليل توما ، عطا الله قطوش ، سميح فرح ، صبحية الشرباتي ، رفيق الحاج ، هؤلاء الشعراء ظهروا في الثمانينات ولا زالوا ينطقون ويتقصهم التعريف بهم في صحافة الخارج .

■ منذ فترة طويلة وانت تنهم بنشاط ملحوظ في الصحافة الثقافية في الارض المحتلة ، وخصوصا « الفجر الادبي » كيف ترى السبل للنهوض بهذه الصحافة ومنحها دورا اكبر في حياة الناس ؟

■■ حتى الآن ما زالت صحافتنا صحافة تزيين للصحافة السياسية ـ اي جملة وجريدة سياسية تجد في اخرها صفحات مخصصة للثقافة والتسلية والاطفال وحظك هذا الاسبوع . والابداع يفتح خلال هذه الصفحات المجلات الثقافية المستمرة لا زالت تصدر على هامش المجلة السياسية ولا تملك الاستقلال . ونشاطنا من خلال هذه المجلات محدود وعاصر في اطار ضيق . نحن بحاجة مثلا لمجلة تدفرب الاجيال الجديدة ، الاقلام الفلسطينية في الخارج مبدعة ومنتشرة ، هنا الوضع صبق ولا عال لتدرب الكاتب الا في « الفجر الادبي » او « الجديد » . والا لم تجد طريقه للنشر) اما بالنسبة للمضمون فلا سلطة لاحد عليه .

■ انهمت في الحياة الثقافية من خلال الشعر والدراسة التراثية ، نود لو تحدثنا عن نشاطات احياء التراث في الارض المحتلة والحفاظ عليه سواء من خلال الدراسة او الفرق الفنية او المهرجانات .

■■ شخصيتنا الثقافية لا تتحقق الا من خلال هذا النشاط ٩٠٪ من الادباء يجدون انفسهم فيه .. لا يمر اسبوع الا وهناك مهرجان او مؤتمر او معرض في الجامعة والنقابات والنوادي . سواء كان هذا التراث شفاهيا ام ماديا ، وكلا الجانبين مطروق ومطروح . اما الدراسات فلا توجد مجلة عريقة لها وتوجد دراسات ليست فكرية نظرية فقط بل وكذلك ميدانية . جيل الرصيفة مثلا استوطنه الاسرائيليون .. تحركت جامعة الخليل وقامت بدراسات اثرية واكتشفت ان للموقع اثارا فلسطينية عريقة عليها اغان وقصائد قديمة . التراث لوان التحم بالمواجهة السياسية ، الاغنية الموجودة من القرن الرابع الهجري تكتشفها اسرائيل وتحولها الى سلاح ووثيقة ، المهم الاهتمام بالتراث .

■ كيف استقبلتم في الارض المحتلة انعقاد المؤتمر التوحيدي للكتاب والصحافيين الفلسطينيين في الجزائر ؟ وماذا تقولون وبحن على ابواب المجلس الوطني التوحيدي ؟

■■ مؤتمر الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في الجزائر استقبلناه بكل ود وفرح . ولكن ما يؤسفنا اننا هنا في الارض المحتلة لا نملك اتحادا واحدا ونأمل ان يتم توحيدنا . اما بخصوص المجلس ، فانا نأمل بان تتعكس الظاهرة الرائعة ، التي تجلت في مؤتمر الكتاب على الفصائل الوطنية الفلسطينية وان تكون ملهما لوحدة عمل كافة هذه الفصائل في المجلس الوطني .

اجرى الحوار : راسم المدهون

فيلم « شجاعة في خط المواجهة » : ترويج واضح للسياسة الاردنية

■ بث التلفزيون الاردني ، قبل ايام فيلم اعده الصحفي البريطاني « فيكتور سيفيلد » بعنوان « شجاعة في خط المواجهة » .

لقد سبق عرض « الفيلم » دعاية اعلامية بثها التلفزيون الاردني ، ووسائل اعلامه المختلفة تحث بافطنة بشاعة الاحتلال وجرائمه .. بيد ان ما كان يختبيء وراء هذه الباقطة سياسة مدروسة تعرف ما تريد فكان الفيلم جزء من « كلمة حق اريد بها باطل » .

للوهلة الاولى ، وانت تشاهد « الشريط » تشعر ان ثمة « كاميرا » خرجت من مكان ما الى الشوارع ، وراحت بانسيابية عفوية ، تلتقط صورا غريبة لصراع عنيف يجري بين عينات مختلفة ، لفئتين من الناس .. فئة مدججة بالسلاح ، واخرى عارية الا من يديها ، تكافح في الصراع اذن هناك رجال مدججون ، واخريون تم رفعهم على جثبات الظرفات ، تحت سماء خاوية ينتظرون من يأتي ، ليحب مهم نعيا وصرفا ، ويعطيهم خبزا وقليلا من الحياة الضرورية . وامام ما يجري يتحضرني الانسان ويبهض ، وعند ذلك تماما تبهض تلك البساحة المدروسة التي تخفي « خلف باقطة « الشريط » . بهدوء ، وخفية ، واعصاب باردة كالشرط ، وتنضرج حاصنت وتزوعات الانسان قائلة « لا بد من ايجاد حل لما يجري هنا ، امهم اهنا ، وانبامنا ، فلنتشلهم من فسيح البؤس ، والمعاناة » فهنا انت شاهدت انه ليس ثمة ساحة للعنف ، وافق للحجارة ، والعدو ، قوي وشنيع ، ومستقبل كل شيء .

ولولبنك مساكين لبس بوسعهم العيش هكذا ، فلنفعل ما يمكن انقاذه ، بوسائل محدية ، تنفع . ولا تلوي عنق الواقع ، فهم اقوياء ، انما بحاجة للسلام ، واهلنا بحاجة للحياة ، والبقاء على ارضهم . فلنبدل هذا بذاك ، وذاك بهذا ، وكنفس اه المؤمنين شر القتال ! ؟

بيد ان الشريط لم يكن هكذا تماما ، فرغم انتقائية صوره المقصية الى اشاعة اللاعنف ، وعدم جدواه ، فثمة شذرات تتبع من تتابيا الصور والكلمات تنذال الى ذاك الجانب الكبير الذي لم يتطرق له « الفيلم » ـ والذي يحتمل المباهية الحقيقية لسلطات الاحتلال ـ وتلك الايديولوجية التي تقبع في احشاء المسؤولين ، وتتحكم في افعالهم ، وقراراتهم ، بوضوح شديد العفوية والصراحة . فتنحرر دونيا ثقافة مبيقة ، واحكام مبيقة ان تلك المباهية التوفيقية ، والعصرية ، متهالكة ، وملتحمة ، مع خلايا المسؤولين الى حد موغل في التاريخ ، واللاهوت . وليس ثمة مصالحة لذلك سوى بالتولوج في تلك الاجتباء ، وهزهزها بقوة ، وعنف ، من داخلها ، لتفتيتها ، ودحرها .

ان هذا « الشريط » هو مزيج من الصور المتلقطة من هناك ، وهناك ، بيد انها تتنابذ مع بعضها في توجه يقضي الى فئة واحدة في النهاية . تعدد الاوجه الاردنية المصروفة في هذه المرحلة ، « فالفيلم » يقول لنا انه ثمة وضع يائس يعيشه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة . امام الالة العسكرية الاسرائيلية ، يهدد باستمرارية بقائهم في ارضهم ، وحقوقهم . ومناحرهم حيث ضم الاراضي وانشاء المستوطنات عليها ، واتساع حجم البطالة في صفوف العمال ، وانتحار الاقتصاد الوطني ، امام الاقتصاد الرأسمالي الاسرائيلي اضافة للوضع الامني العام المحبق خاصة طبيعة لاصحاب المتاجر .

وفي ظل كل ذلك ، تبرز شخصيات فلسطينية ، مثل « مبارك عواد » الذي يقود « مؤسسة دراسات اللاعنف » في الداخل ، فيعلم الناس كيفيات جديدة في التعامل مع الاحتلال قوامها حملة من الاساليب السلمية ، والرد على عنجهية الاحتلال باللاعنف .. وقد عرض الفيلم تموذج على اسلوب اللاعنف .. فنرى سكان بعض القرى وهم يغرسون شلال الزيتون . وفي ذات الوقت يقوم المستوطنون باقتلاعها فيعاود السكان غرس ما قلعه المستوطنون . واولئك اقفلوا عاء قرية السكان ، وهكذا يثرت سكانه واهم الحالة من الفرز .. والاقتلاع . يقول « مبارك عواد » للسكان بان يغلسوا على الشتلات المغروسة ، ليتم عدم اقتلاعها .. هل المسألة بهذه البساطة فعلا ؟! بل بهذه السذاجة .. ؟!

في المقابل يلتقط « الفيلم » صور لشخصيات يهودية معروفة ، مثل البر وفيسور « يشعيا هوليفوتش » وهو عاصر في بيت اغرون بالقدس ، وينادي بان الاحتلال سيحطم دولة اسرائيل .. وشخصيات اخرى ، تدعو لايجاد معالجة فورية لما يجري ، أي باختصار تريد الارض مقابل السلام .

وبذلك فنحن نتفق مع صحيفة « يديعوت احرونوت » على ان الفيلم كان احادي الجانب ، مع اختلاف كل ما في فهم هذه الاحادية .

الكيان الصهيوني لم يرض عن الفيلم .. هكذا عبرت عن ذلك صحيفة « يديعوت احرونوت » ، فقد تلقى الجمهور ، الفيلم ، بشعور من الدهشة ، والغضب ، وقال « مائير بعيل » ان هذا الفيلم معاد لاسرائيل ، ويعرض الاسرائيليين كممثلين اغبياء مثل البريطانيين .. الا ان حقيقة الامر ان « الفيلم » لم يكن سوى دعاية لاشاعة الاحباط ، واليأس ، في سياق سياسة اردنية ـ اسرائيلية مدروسة ، تحاول خلق مناخ عام يشيع انتشاء العنف وعدم جدواه وبالتالي ، تطويع ذهنية الناس لقبول فكرة التطبيع ، وخلق ارضية مواتمة لتمرير سياسة « التقاسم الوظيفي » .

عاملة اشاعة اليأس من عملية الاحتلال

لقد عرض لنا « الشريط » صورا تبين لنا اثار العنف ، فنرى « بسام الشكعة » وقد بترت ساقاه وام تبكي ابنها المطرود ، وجنود يركلون شابا باحذيتهم ، واعضاب يتادفهم ، ثم رجلا وشبابا ، مسكعين على الطرقات يحتون عن عمل ، وفلاحين تسرق ارضهم امام اعينهم ، دون ان يستطيعوا فعل شيء ، ان كل ذلك شيء بائس .. وهذا ما يريد الشريط ايصاله حيث تتساءل « الدكتورة ليلى شهيد » وهو عاصر في بيت اغرون بالقدس ، وينادي بان الاحتلال سيحطم دولة اسرائيل .. لماذا لا تبحث عن وسيلة تفاهم بينا .. وعند هذا الفهم تاما سيتنطح النظام الارض ، ومرشاقة منقطعة النظير ، ليقول بان الحل موجد لدي .. وانا من سيدلكم على تجارة تجيئكم من عذاب اليم .. ويسرفع عنكم جور الاحتلال ويؤمه ، وشقاءه .

هل هذا ما اراد ان يقوله « الشريط » .. نعم انه تكتل من اشكال ، مختلفة ، يبارضها النظام الارض لترويج سياسته التي باتت مرفوة للجميع .

تامر عبد الله

Digitized by Birzeit University Library

محطة القراء

لتقطع ايادي العملاء

لقد سمعت وقرأت في المجلات الغربية والعربية ، عما يقاسيه ابناء الشعب الفلسطيني في لبنان من قتل وذبح داخل المخيمات . كما قرأت وسمعت عن المجاعة التي اصابت المخيمات المحاصرة من قبل عصابات حركة « امل » ومن يساندها .

انني افهم ان تكون هذه العصابات ادوات رخيصة للصهاينة تنفذ اوامرهم واطماعهم ، لكنني لا افهم هذا الصمت العربي المطبق تجاه ما يحدث ، بل هناك بعض الذين يسمون انفسهم عربا لا يخفون سرورهم وفرحهم بسبب ما يحدث للمخيمات الفلسطينية .

حتى الآن لم تجف دموع اطفال مخيمات تل الزعتر وصبرا وشاتيلا ، واليوم تذرف دموع اطفال برج البراجنة وشاتيلا والرشيدية على ايدي جلادي الشعب الفلسطيني من فاشيين ومتصهينين ومتسترين بالشعارات الوطنية الجوفاء ، فالى متى ايها العرب العاربة والمستعربة .

■ أ ـ ح برشلونة اسبانيا

رسم

■ الصديق عمر بكر ـ مدينة عفرين ـ جبل هاوار ـ سوريا ، ارسل لنا هذا الرسم المعبر والذي عنونه بـ « البندقية في الانتظار » تشكر الصديق عمر على رسمه الجميل وتتمنى له دوام العطاء والتقدم .

رسالة تحية

ان الظروف السياسية الصعبة التي تمر بها منظمة التحرير الفلسطينية في هذه المرحلة ، تفرض علينا اكثر من اي وقت مضى الالتفاف حولها وتحصينها بكل قوة ، وتفويت كل الفرص على الحالمين بتمزيقها منطلقين من المقولة الاستعمارية البغيضة « فرق تسد » ومن هنا من بلد ثورة اكتوبر العظيم اسمحوا لي ان اوجه لكم تحية اكبار لما ابديتموه من شجاعة وصمود في وجه كل الذين يهدفون لضرب الثورة الفلسطينية وتمزيق م . ت . ف وانني كفلسطيني اثمن عاليا كل مواقفكم البناءة في هذا الاتجاه ، والتي تغلبت على كل الضغوط الخارجية .

■ جهاد المحامي
موسكو
الاتحاد السوفيتي

■■ الصديق العزيز جهاد المحامي ، شكرا على عواطفك الوطنية النبيلة ومشاعرك الصادقة ، اما بشأن طلبك بارسال المجلة ، فاننا نعتذر بسبب الظروف المادية الصعبة ، وعلى اية حال بامكانك الاطلاع على المجلة في مكتب م . ت . ف او اصدقاء الجبهة او منظمتنا في موسكو ، لك جزيل الشكر على البطاقة اللطيفة ، واهلا بك صديقا دائما .

انطلاقة الجبهة وانتصار الثورة

منذ ايام قليلة استقبلنا ذكرى ٢٢ شباط ، الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وفي هذه المناسبة العزيزة على قلوب كل التقدميين والوطنيين الفلسطينيين والعرب ، لا يسعني الا ان اتقدم اليكم وعبركم بتحية الحب والتقدير للجبهة الديمقراطية قيادة وقواعد ، ليس فقط بمناسبة هذه الذكرى ، وانما لكون الجبهة الديمقراطية لعبت ولم تزل تلعب دورا بارزا واساسيا على الساحة الفلسطينية للجم سياسة التنازلات اليمينية التفريطية والسياسة المغامرة التدميرية .

لقد اثبتت الاحداث صحة سياستكم وتوجهاتكم ، وانها حين تنطلق من السعي الحثيث والنضال المستمر من اجل استعادة وحدة م . ت . ف على اسس معادية للامبريالية والصهيونية ، فانها تشكل الرد الحقيقي والثوري والسلاح الامضى والافعل على سياسة محور عمان ـ القاهرة ـ تل ابيب ومن يدور في فلك هذه السياسة من عرب امريكا العلنيين والمتخفين خلف شعارات زائفة .

وبهذه المناسبة لا بد من الاشارة الى ان حرب التدمير والتجويع الظالمة التي تتعرض لها المخيمات الفلسطينية في لبنان على ايدي عصابات حركة « امل » ومن يدعمها ، ان هذه الحرب لا يراد منها ضرب البندقية الفلسطينية وتصفية الوجود الفلسطيني في لبنان فحسب ، بل انها تشكل امتدادا وتهيئة للحلول الاستسلامية في المنطقة مهما كانت الشعارات التي تتلطى خلفها .

فالف تحية لاولئك الذين يسطرون كل يوم اعظم آيات الصمود بوجه القتلة ، تحية الى المخيمات الصامدة ، والف تحية الى كل السواعد المدافعة عنها ، واعلموا انكم لا تدافعون عن مخيماتكم فحسب . بل انتم تدافعون عن مجموع حركة التحرر العربية ، وعن الكرامة الوطنية العربية واننا لعلى يقين بان كل محاولات اجهاض عملية الصمود واقصاء الثورة الفلسطينية من المعادلة السياسية في المنطقة ستدفن في مهدها . والمجد والخلود للشهداء والنصر للثورة .

■ مراد احمد
موسكو
الاتحاد السوفيتي

ستسقط يا حسن

اه يا حسن
قد تجاوزك الزمن
والخرائط التي رسمتها
مشيناها حفاة عراة
وتركناها على الدرب دما
وآثارا تحكي ما علمنا
ومع ذلك ما خنا الوطن
ما غيرنا جلودنا
ما غيرنا تقاليدنا
ها اباتنا ترتلها صيتا
والصلاة تقام في اوقاتها
والزكاة تعطى للفقراء
والصائمون يهللون
الله اكبر
هذه خرائط الوطن
التي رسمناها بالآلام
وكنت وقتها يا حسن
خارج الوطن
غائب عن قضايا التحرر في خرائط العرب
يا للعجب
كيف لا يا حسن
وهذا ابي
تذكره شوارع المدن الفقيرة
يذكره الوطن
تنقشه راية . . نصبا تذكاريا
لانه كان يعشق السفر
في خرائط هذا الوطن
كان يحلم بتحرير القدس
كان يحلم بتحرير اليمن
واليوم
ها أنت يا حسن
يا رائد الحكمة والفن
تذبح شعبك
تبيع خرائط الوطن
تبيعها لمن يا حسن
تبيعها لمن
للصهاينة بأبخس ثمن
لو تعلم يا حسن
كم نحب
كم نعشق هذا الوطن
ستسقط يا حسن
وحدك تسقط يا حسن
ويبقى الشعب
يبقى الوطن

■ ابراهيم عثامنة
الجزائر

Digitized by Birzeit University Library